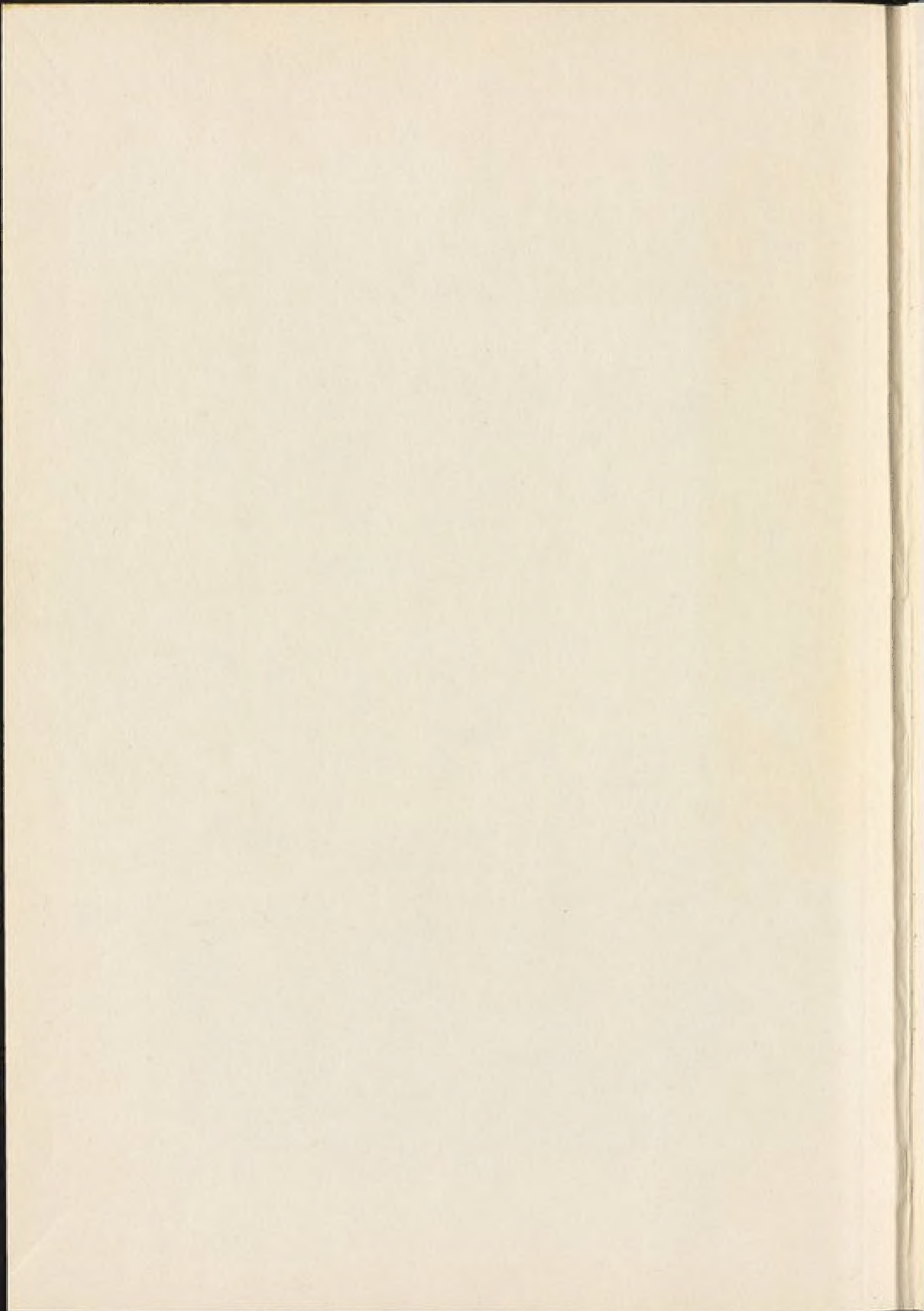
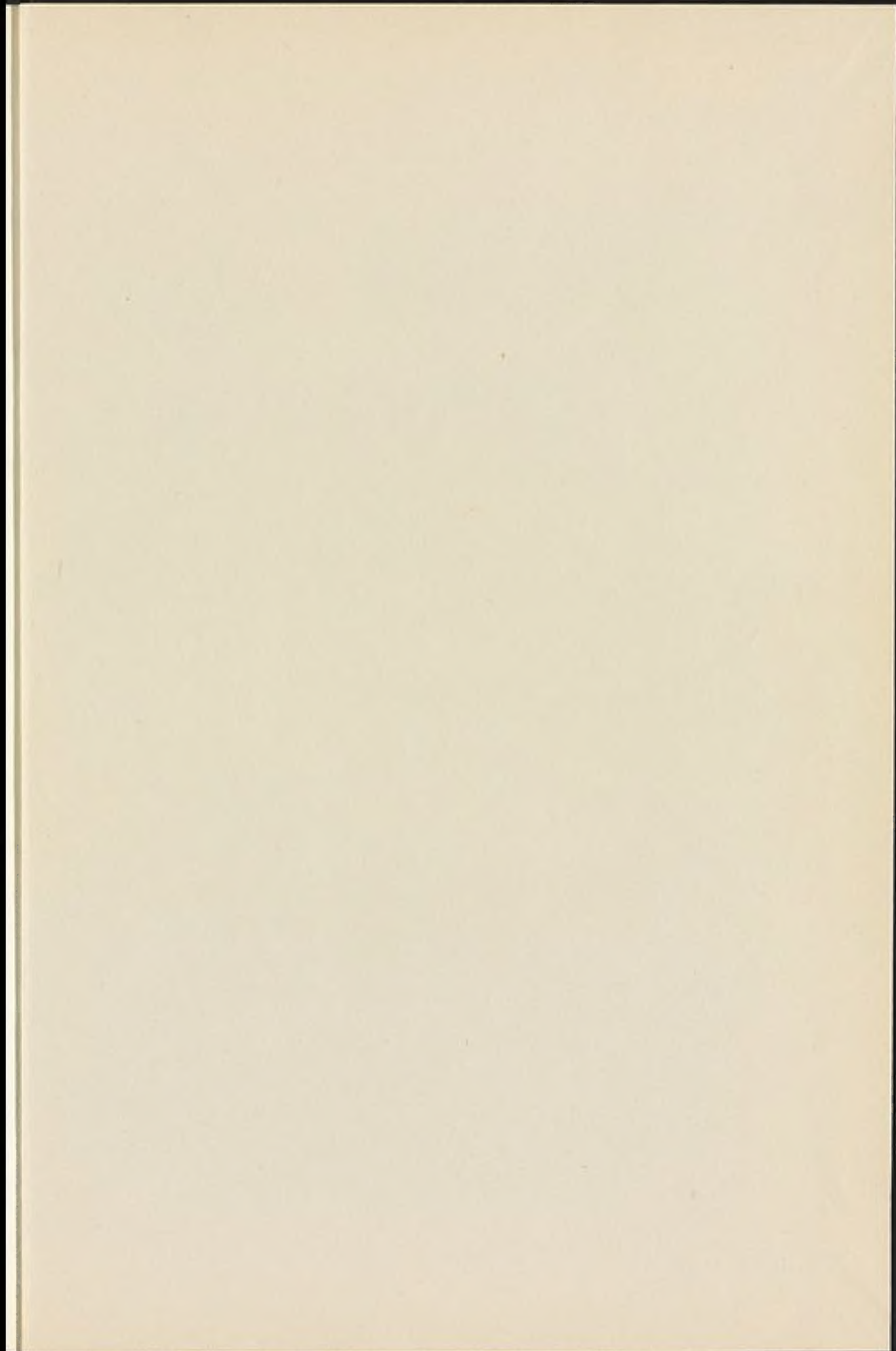
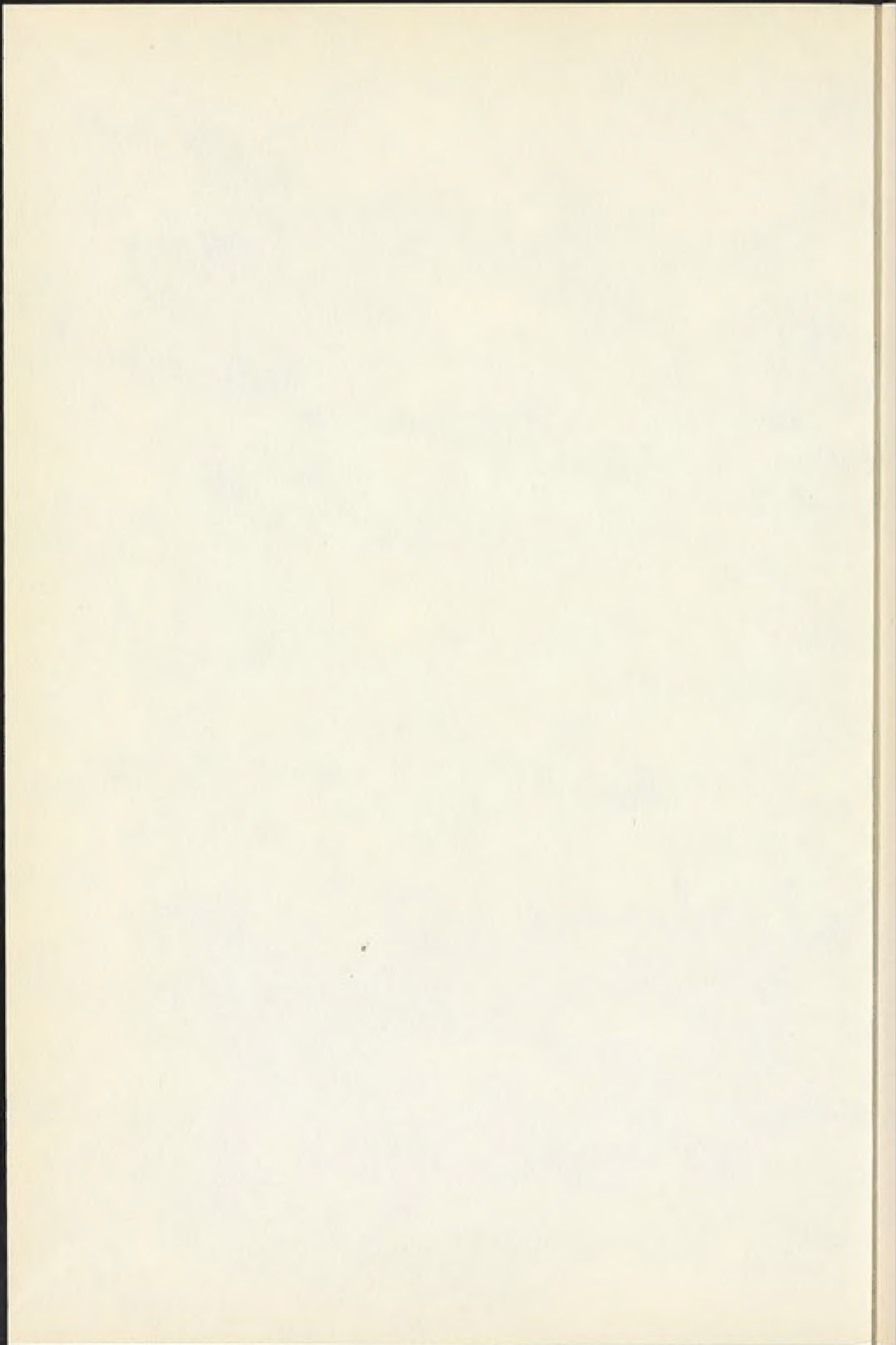


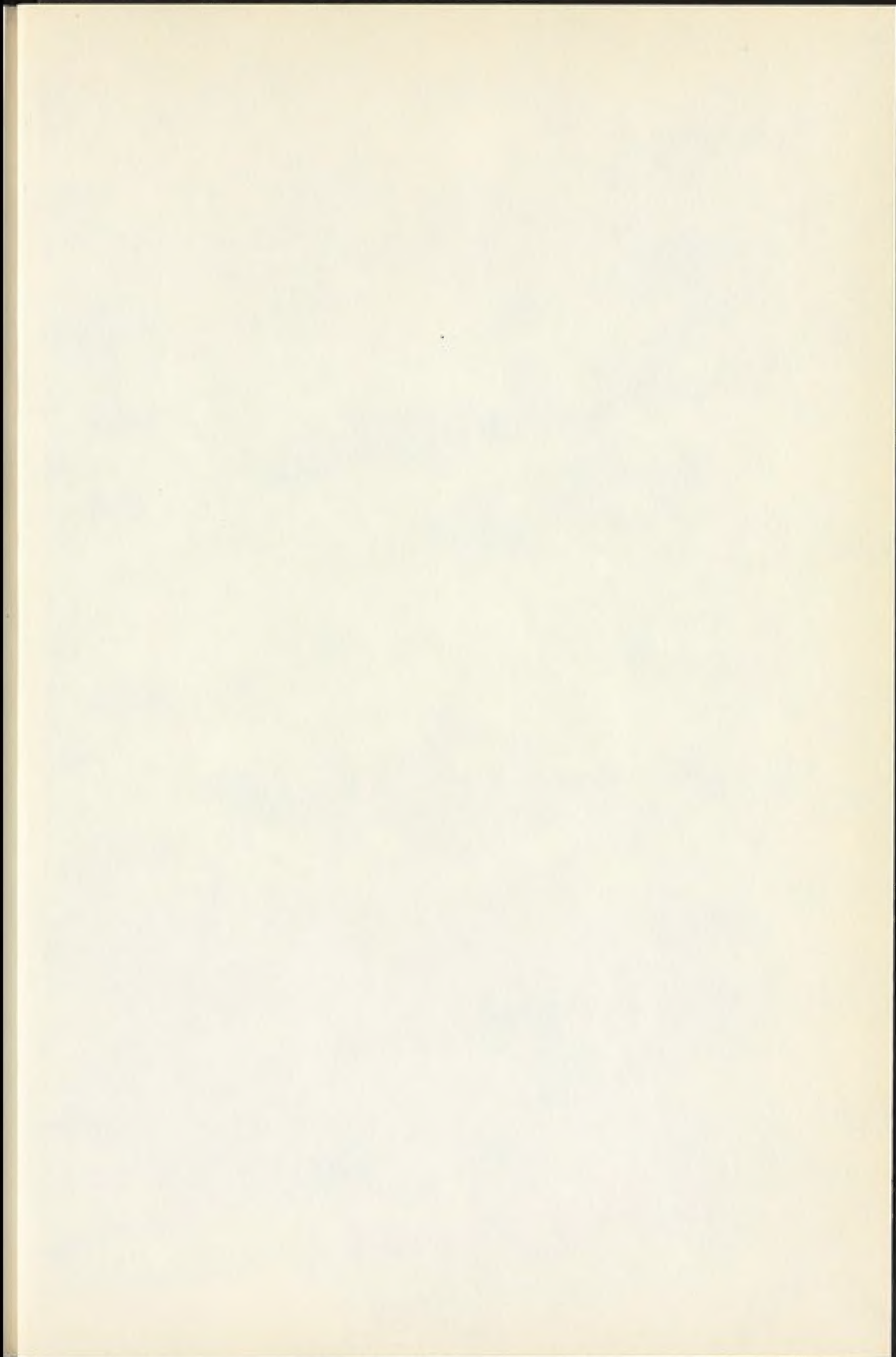
THE LIBRARIES
COLUMBIA UNIVERSITY

GENERAL LIBRARY









شاعر الشعب
محمد صالح بجر العلوم

ديوان بحر العلوم

الجزء الثاني

بغداد
١٩٦٩م



دِيَّانُ حَكِّ الْعُلَمَاءِ

1871

شاعر الشعب
محمد صالح بجر العلوم

توازن بحر العلوم

الجزء الثاني

(١٩٤٣ - ١٩٥١)

بغداد
مطبعة دار التضامن
١٩٦٩ م

PJ
7816.
A44
1968

v. 2

v. 2

الطبعة الاولى

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

أَبِ السَّلْمَانِ شَهْدُون ؟؟

٢ كانون الثاني ١٩٤٢
في معتقل العمارة

لم يثن من عزمي ومن إيماني تهديد إرجاعي إلى (السلمان) (١)
أنا كنت أول فاتحيه ، وحاضر لأعود ثانية لنفس مكاني
لاثرهيب الصحراء صلاباً حافظاً شرف الإصالة فيه من (عده فاني)
فصلايتي منها ، وثور (مدينتي) فيها ، وونحي سماءها (قرآني)

وَحْدَةُ الْوَطَنِ الْمَجِيدِ .

٢ مارس ١٩٤٢
في معتقل العمارة

(أبا موسى) ، لهذا الليل فجر يطل على العروبة من جديد (٢)
ويجمع شمل أمتنا بجدر يثقل وحدة الوطن المعيد
إذا ما البقي جز أنا لأمر وأضعف كل جزء بالحدود
فنور الواعي في قومي سيعلو ويقتلع الحدود من الوجود

(١) ذلك هذه الرباعية على أثر محاولة المسؤولين ، لإرجاع الشاعر إلى معتقل نقرة السامان في البادية الجنوبية .

(٢) هذه الرباعية موجهة إلى صديق الشاعر وزميله في معتقل العمارة آنذاك ، الشهيد الفيلسوف المرحوم عبدالقادر الحسيني .

فِي عِتَابِ صَدِيقٍ .

٨ مارس ١٩٤٢ مرتجلة

ممّ تشكو ؟ وهل بجسك داء ؟ وإذا كانَ فَالْكَفاحُ دَوَاءُ (١)
 وأحاشيك أنْ يُخامِرَكَ الشكُّ ويعشى طموحك استخذاءُ
 يا أبا الإخوانِ عندي ، أين لي ما تمناني فما عليك الخشياءُ
 أنت عودتني المصراحة في القو ل ، وهذي سجيّة غراءُ
 لا تُجاملُ فهي مجاملة الإخوان تخفى الشرّاء والضراءُ
 كافح القيد بالتبّات ، فما بعد اشتداد الأمور إلا رخاءُ
 وتصبر فليصائب حدّ وانتهاء كما لهم ابتداءُ
 وتذكر أني أخوك وخير الناس في السجّن إخوة خلصاءُ
 وإذا كانت الأخوة لا تده فع ضرّ فما هي إلا ادعاءُ
 وإذا كان ودّ غيري رياءُ فالده الأعداء عندي الرياءُ
 شيّمي الصّدق والوفاء وأحيا فآ تجنّي عليّ هذا الوفاءُ
 والتجنّي إن لم يكن منه بدّ في حياتي ، فالاحتمال عزاءُ
 لم تؤثر بي الخطوب وقلبي فيه منها قناعة ووفاءُ
 وأنا الثائر القوي بحقّي وخصومي بغيرهم ضغفاءُ
 نحن لسنا كسائر الناس فاقبوة فينا رسالة وأداءُ
 ولعلّ السّذي يميّزنا عن سائر الناس أنّنا شعراءُ

(١) أولجها الشاعر في معتقل العمارة معانها بها أحد أصدقائه حين لم فيه بعض الضعف وعدم احتمال الاضطهاد

يَا طَلَقَةَ الْحَقِّ

٢ مايس ١٩٤٢ م

يَا طَلَقَةَ الْحَقِّ هَلْ لِي (القوم) أذنهان؟
وكيف تحصل العُدَّة وان أفدَّة
تجاهلت (لندن) أن العراق له
وثورة (النجف) الأولى مقدَّمة
هي التي خلقت (بلفور) مرتعاً
وفي (الرمثة) ميدان يتخلده
ويوم (تلفر) ذكراه شاهدة
إذا استثير فلا الطوفان يطقته
تحي وتذكر أن العزو عدوان^(١)
يجيش فيها لنيل المجد إيمان؟
في (العارضات) والتاريخ عنوان
قياسها الشعب والاخلاص برهان
يلتصها حلم نوم وهوى يقطان^(٢)
يوم (القطار) وفي (كوفان) ميدان^(٣)
أن العراق على الطاغين بركان
وكيف يطفى نار الشعب طوفان؟

(أيار) طبقت نهجا كان واضعه
ولم تكن أنت إلا حجة ثبت
أهداف ثورتهم سمو العراق بها
والنيل ، لامصر تشكو قيد أسرهما
من قبل عشرين أياره (حزيران)
أن الأعراب ما اثاروا ولا هانوا
وجيئ فلسطين ولبنان
ولا ينوء بثقل الحيف سودان

(١) أقيمت في معقل العبارة بمناسبة الذكرى الثانية لثورة مايس عام ١٩٤١ م .

(٢) إشارة إلى ثورة النجف في مارت ١٩١٨ ، التي قتل فيها الحاكم السياسي البريطاني آنذاك ، وحوصرت المدينة أكثر من أربعين يوماً وأخرج عنها الماء ، وأبلى الثوار في هذه الثورة بلاد حسنا ، و (بلفور) هو الحاكم البريطاني الذي هرع إلى النجف لمجاولا بعد مقتل حاكمها .

(٣) في هذه البيت وما يليه يذكر الشاعر المستعربين بالثورة العراقية التي انطلقت رصاصتها الأولى في ٢٠ حزيران ١٩٢٠ من الرميثة واستولى الثوار على القطار الذي يحمل الإنكليز ، وفي الكوفة انشق الثوار بالبحر البريطانية (فاير فلاي) ومدينة لغفر هي الأخرى ميدان من ميادين الثورة في نفس السنة .

نحنُ الأعرابُ ، لازلنا نسيرُ على
 نضالٍ دعوتنا يَزْهَدانُ أوْ لئلهُ
 ملُ (طاق كسرى) على من ناره خمدت؟
 وكيف بدد هذا النورُ داجيةً
 هذي حقيقة قومي وهي ساطعة
 وأين من عدوئها (كسرى)؟ وهل بقيتْ

نحن الأعرابُ إيْمانٌ وتضحية
 صيْتنا صلٌ بيد في صلابته
 لا ينزع العزَّ جنبٌ من جوانبنا
 ولا ندينُ لأنعامٍ تميزُها

نصونُ قوميَّةً تحيا الجُوعُ بها
 ولا نحاولُ أنْ نجا على جئتِ
 وفكرة الحطِّ من قدرِ الشعوبِ على
 هذي عقيدتنا يشتدُّ جوهرُها
 إنْ يَحْجِرُونَا فما في الحجرِ مَكْلَبَةٌ
 أوْ يُعَدِّمُونَا فلأجيالٍ صرختنا

جارتُ علينا (وزارات) تؤلّفها
 وقد تنسرتِ الفيرانُ في بلدٍ
 ونكبة الشعبِ من خيلٍ يقولُ لها

بادؤا الوُضْرَ المنكودِ طالعهُ
 لولا الأكمة التي حولي مقيدة
 ولا تبوءُ هذا الشعبُ مقعده

هَدْيٍ من الحقِّ ، لا يأتيه بطلانُ
 بالمصطفى وبنا عَقَباهُ تَزْهَدانُ
 وأيُّ نورٍ بدا فائشِقُ (ايوان)؟
 فرَّتْ فخرتُ أمامَ النورِ أوْ لئانُ؟
 كالشمسِ ماراتها زَيْغٌ وبَهتانُ
 "سطورة" نسجتها عنه (ساسان)

للحقِّ ، وانحقَّ لا يُخْفِيهِ نكرانُ
 وشيخنا في اشتدادِ العُودِ ثعبانُ
 ولا يُنازعنا في البيتِ سلطانُ
 عن "لبائسِ القباب" وتيجانُ

وليس فيها لحكمهم القدرُ إذْهَعانُ
 لغيرنا ، فجميعُ الناسِ إخوانُ
 بطلان حجتها إثمٌ وعُدوانُ
 صقلاً ولم يشها جورٌ وطغيانُ
 أو يسجنونا فما في السجنِ قصانُ
 وللعقيدةِ أنصارٌ وأعدوانُ

من الخياناتِ أشكالُ وألوانُ
 ضيقتُ به الأسدُ فائتباته فيرانُ
 فرسانها : أنتِ (ثوابٌ وأعيان)!

لا تنكري الفضلَ فالنكرانُ كمرانُ
 لما أقيمَ لهذا الصرَّحِ بنيانُ
 بين الشعوبِ ، ولا استعلى له شانُ

ولا تصب هذا العرش متفخاً بين العروش ! ولا أربابته كانوا
إن كان إحساننا هذي مثوبته فالامتناع عن الإحسان إحسان

شعر موسي ***

١٩٤٢ مرتجلة

في معتقل العمارة

تطوح في رأسي هموم لوانها على الطود حطت لا ستحال غبارا
وأنتى تفكري أن يقر به ، وذي مشكله لم تبق فيه قرارا (١)

أنرقص؟؟

١٩٤٢ مرتجلة

في معتقل العمارة

أنرقص؟ والأحداث ترقص حولنا ولكن على أشلائنا لا على الأرض (٢)
وما بعد هذا الرقص إلا ماكم يقوم بها بعض حدادا على بعض

(١) القصير في « ربه » يعود إلى (رأسي) في البيت السابق .

(٢) ارتحل الشاعر هذين البيتين في معتقل العمارة حين شاهد أحد الإخوان المتقنين برقص مع زميل له . ومن المصادفات الغريبة أن يلحظ هذا الأخ العزيز في نفس الليلة بموت أمه وتقام في اليوم التالي الفانحة على روحها في نفس المحل الذي كان يجري فيه الرقص في اليوم السابق .

الهر يخطف دجاجة مريض

١٩٤٢ مرتجلة

وصف الطبيب لك الدجاج دواءا والهر جاء اليك يشكو الداءا (١)
والدءاء فيك وفيه جوع مزمن في المعتدين ، فعالجاء سواءا
لاتحسن الهرة يترك فرصة واقت لتذهب من يديه هباءا
فالهر دكر حيلة يقتصر في تحقيقها منك العشاء جزاءا
لفء الدجاجة بين فككي حلقه خطفما ونال بمكره ماشاءا
فو ثبت منتفضا كوئيتك التي كانت بوجه الانجليز بلاءا
والوئبان كلاهما تاريخها باق يربح ويرعب الأعداءا
هذي وتلك وغير تلك شواهدا لبطولة لا تعرف استخذاءا
عظمت لديك واقت فيها واحدا تفني الجموع وتكسب الهيجاءا
كان الدجاج عزاء كل مصيبة وهنا مصيبتة تريد عزاءا (٢)

(١) من قصيدة ارتجلها الشاعر في معتقل العمارة مداعبا بها احد رفاقه المعتقلين . وقد وصف له الطبيب دجاجة فاخطفها الهر بعد طبخها .

(٢) إشارة الى بعض المعتقلين الذين كانوا يعملون ولأم الدجاج لتلطيف الجو بينهم وبين آمر المعتقل آنذاك .

مذاعبة بريئة

١٩٤٢ في معتقل العمارة

علام انتحرت؟ وكم فاعل
وهل تصب الموت العوبة
زعمت وزعمك لا ينطلي
بأنك صرت (الزعميم) الكذي
حملت الشداد وانت الأشد
بذلت الحياة فراحت سدى
وقد مال رأسك في لحظة
وكبرت تكبيرة عرفقت
ولمّا أحاطوك في جمعهم
تربرب كالربرب المستار
وأيقنت أنك في تجوة
فجردت سكينه عدها
تحكمها صدى ثابت
وبالرغم من كونها لم تصب
وودعت أطفالك الحاضرين
نصورت فعلك خير الفعال
وموت نفسك قبل الردى
ولا بد للخير من فاعل
وغسلك من دمعك السائل

(١) نظم الشاعر هذه القصيدة بمناسبة تظاهر أحد المعتقلين بمحاولة انتحار فاشلة في معتقل العمارة م ١٩٤٢م وقد اتخذ المعتقلون من هذه الحادثة موضوعاً للتفككة والترويح عن نفوسهم بمذاعبات أخوية بريئة مع صاحب المحاولة الذي هو عزيز عليهم .

(٢) إشارة إلى كون صاحب محاولة الانتحار كبر عالياً قبل القيام بالمحاولة لاعلام المعتقلين بسامره .

(٣) إشارة إلى كون السكينة بالية وغير قاطنة بالرة .

وكفنت جسك في (برودة)
وما احتاج صدرك غير الوسام
بكنت عيون تجيد الرباء
وناخت عليك طباء (الرصاص)
وهذا العراق يرى (رافدا)
وراح الشمال يواسي الجنوب
ولولا العزة بما خلقت
لهاجر جيشك في أهله
وما للجاهل من ضامن
كصفرة منظر كـ السداهل
ديلا على بأسك المسائل
بكاء المولمة الشاكر
فردت صداها منها (كابل)
دموعا على (بدره) الأقل
ويهتز عن أسعد شامل
يداك من الأثر المائل
حدادا عليك الى (حائل)
سواك لحق ، ولا كافل

طلبت الثناء ففاض الثناء
إذا ما اتخذت به قبلا
سترفع نصيبك عن مستواك
وتنجر عرشا على دجلة
تردني لك انكحفاة السلام
ولا تخفي الروح بها ارتديت
تلوح - كما هي - منظورة
تخلق عزرا لدى العامل
عليك كفيض النعيا الهامل
ولم تدرك ماينة القائل
وتعدو عن الشعب في شغل
من الخوص والغرب الذابل
وتدعوك بالعامل العامل
لها بزة البطل الباسل
بيرة صاحبها الحامل
وتقط عجزا لدى الخامل

الذئب القديس !!

١٩٤٢ في معتقل العمدة

ذئب "تسّر في سر" بال قديس !
 وراح يكرّزي أحاديثاً ملفقة
 والبعض يأخذها من دون معرفة
 (الشيخ) يكلّم ما يأتيه متفشاً
 ويستلذذ بأكل السحّات متهمزاً
 ذو (ذمّة) ! لم يقابل طيب أمتّه
 وجبهة كسواف القيدر يعوزها
 ولحية ضعفه نعليه اذا اتحلا
 وثغره وعينه شعراً شاربه
 لنا نسيه تزيمها لنطقنا
 هذي سريرة تبدو بصورته
 وخدمة (الشيخ) للمستعمرين هي التفريق ما بين محبوس ومحبوس
 شر البركة من يجني بفريقه
 وحرمة الدين إن زالت فأفثها
 أي النواميس يرضى أن يكون على
 يغري العيون بتسييح وتقديس^(١)
 في الدين مابين مطعون ومدسوس
 ويشتريها بأكول وملبوس
 ويحفظ (الزئب) المقبوض في الكيس
 له الظروف بتدليس وتغليس
 إلا بذمّة تخيبت وتنجيس
 من الديار قرنا رأس جاموس
 معاً بوجه قبيح الشكل منحوس
 يريك (شيء) عجوز غير مهلوس
 وفي الكناية تليح لمحبوس
 سواد تبض تأليها لا بليس
 التفريق ما بين محبوس ومحبوس
 على الشعوب ويجني أجر جاسوس
 من (شيخ سوء) و(خاخام) وقسيس^(٢)
 حسابه عيش أعداء النواميس^(٣)

(١) من قصيدة نكت في معتقل العمدة ، في حق أحد الشيوعيين الذين كانوا عيوناً على الشاعر ورفاقه الآخرين في المعتقل ، وكان هذا (الشيخ) المشبوه يسمى يوحى من استبياء المستعمرين لتفريق الب طاء من العقلاء وشق الوحدة الوطنية باسم الدين أو الطائفية أو العنصرية .

(٢) المقطوع في هذا البيت : أن في كل دين أشخاصاً يتلبسون بلبوسه وهو بريء منهم وهؤلاء يسيئون لحرمة الدين ورجاله الطيبين الأخيار .

(٣) النواميس : الشرائع .

أَشْبَاحُ أَحْلَامِي .

١٩٤٣ في معتقل المعارة

أرى أشباحَ أحلامي بطرفِ حائِرمِ حائِرمِ
فكم من شبحٍ بساكٍ وكم من شبحٍ باسمِ
وكم من شبحٍ قاضٍ وقد كانَ هو الأثَمِ
ولولا خشيعةُ الحاقِصِ والنقادِ والتأقِمِ
لما استيقظتُ من نومٍ ولا عشتُ سوى حالمٍ !
فلا يصدعني التناغي ولا يصرغني التناغمِ
ولا يحكني الحسبةُ ولا سلطانه الحاكمِ
ولا تصبي عيونُ الغيدِ يوماً قلبِي الهائمِ
ولا يجذبني الشعُورُ لوصفِ الشعُورِ القاهِمِ
ولا أصرفُ حُلُو العُمرِ في (التاصِرِ) و (الجازِمِ)
ولا في عللِ المنطقِ يفنى عقلي السَّالمِ
ولا أشهدُ مظلوماً يعاني الويلَ من ظالمِ
ولا أدفعُ للظالمِ إلا حَقَّه الصَّارِمِ

أرى أشباحَ أحلامي ولا أركنُ للقائمِ
ولا أعشقُ غيرَ الحُلُمِ الباسِمِ والرَّاسِمِ
يُرِنِي الثُّورُ ، والنُّورُ بعيرِ انعامِ العالمِ
وهذا السَّعْيُ في الحاضرِ خَلَّاقٌ ليلعدِ القادمِ
وخلقُ الشَّيءِ موقوفٌ على جوهرِ التلازمِ
ولا جوهرٌ إلا في التضالِّ الدَّائِبِ الدَّائمِ

أَيُّهَا الْكَادِحُ هَيَّا لِلْكَفَاحِ

اب ١٩٤٣

في منزل العمارة

أَيُّهَا الْكَادِحُ هَيَّا لِلْكَفَاحِ بزغ الفجر وصبح الحق لاح
وأنشر الراية للمجد وسير في طريق الوعي وأنشر بالتجاح

فتم وخذ حقاك بالوعي فني حده تلقي دروسا في الحقوق
واخترق كل حدود وضعت وعراقل أقيمت لتعوق
خلق الناس فريقا واحدا فعلام اختلقت هذي الفروق ؟
وجرى الانسان يساق على مضى منه لانسان يسوق

أيها الكادح هيا للكفاح

سل ربيب القصر ، كم في يده جنة أنشأها من الميك
نصها منك ويدري أنها أنعمت ثمر من سقي دمك
فاذا اتحصلت من غلتها لقمة للعيش سكت من فمك
أنت تفنى وهو يحيى في الهوى سهرة يلهو بها عن مأمك

أيها الكادح هيا للكفاح

افتح (القصر) وخذ سكتنا وارم من فيه لأعماق الشجون
واذا اتعصى فصير مرة عبرة يفزع منها الخائون
مجرم هذا ، وهذي ساعة في الدني يتناز فيها المجرمون
بنواصر يقرأ الشعب بها هذه العقبي لمن لا يرعوون

أيها الكادح هيا للكفاح

كم تقاسي من مأسى بعضها يقطع الطود اذا انصب عليه

وترى طفلك في زاوية
لم يذق قوتا من الدنيا سوى
تخفسي سائلة في فمه

مدّ رجله وقد أرخى يديه
قطرات تسقى من مقلتيه
ثم تبدو صرعا من شفتيه

أيها الكادح هيا للكفاح

كيف تخفي عن نظام فاسد
ولماذا تخفي سلطانه؟
كيف تنمو قوته في دولة لا
فاغنتها قرصة واغسل بها

لايأبالي بك تحيا أو تموت؟
وهو في الضعف كبيت العنكبوت
والجبارير بها من دون قوت
صورة العالم من هذي الزبوت

أيها الكادح هيا للكفاح

لا تطع بعض القوانين التي
لم تشررها سارقا من واحد
واذا السلطنة وحش كاسر
ومتى يصلح عيبا حاكم

ناهضت ذنبا لانهاض ذنوب
وترى تبرير سراق الشعوب
و (حماة العدل) قطاع دروب
شرعه القاضي مجاميع عيوب؟

أيها الكادح هيا للكفاح

القوانين التي لم تحترم
كلها حكت لتلقى شيكا
واذا دلت على شيء فلم
فئة تاكل من ثمرها

شعبها أخرى بها أن لا تطاع
لاصطياد الحق جهد المستطاع
يك في مدلولها إلا الخداع
التم شكل والملايين جياع

أيها الكادح هيا للكفاح

لم يكن داؤك إلا علة
ولها أسر طب ناجم
تخرج العالم من عبثه
فيرى القردوس في الدنيا كما

يشكى منه جميع الكادحين
ثورة تعصف بالمستعمرين
باسم الطلعة وضاء الجبين
زيتنت مسطورة لبدائين

أيها الكادح هيا للكفاح

إِنْ نَجَا الْعَالَمُ فِي مَجْوَعهِ
وَاتَّصَفَ الْكُلُّ فِي ظَاهِرَةٍ
وَادَّعَاهُ الْبَعْضُ بِالْعِزَّةِ لَمْ
فَاجْتَمَعَ النَّاسُ فِي فِطْرَتِهِمْ

فَنَجَاةُ الْفَرْدِ بِالضَّمَنِ تُنَالُ
دُونَ أَنْ تَعْرِضَ لِلْجُزْءِ ، مُحَالُ
يَكُ إِلَّا مُحَضُّ وَهْمٍ وَخِيَالُ
حُجَّةٍ تَنْقُضُ دَعْوَى الْاِعْتِرَالِ

أَيُّهَا الْكَادِحُ هِيََا لِلْكَفَاحِ

يَا وَلَاةَ الشَّرِّ لَسْتُمْ بِشَرِّ
حَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ ، هَلْ ظَفَرْتُمْ
نَحْنُ أَدْرَى النَّاسِ فِي نَظْمَتِكُمْ
وَالْأَسَالِيبُ الَّتِي عَشْتُمْ بِهَا

فَوْجُودُ الْبَاءِ فِيكُمْ زَائِدُهُ
أُمَّةٌ مِنْكُمْ بِأَدْنَى فَائِدُهُ ؟
وَهَيَّ جِرْتُومَةُ سُوءٍ فَاسِدُهُ
زَمَنًا ، عَادَتُ إِلَيْكُمْ كَاسِدُهُ

أَيُّهَا الْكَادِحُ هِيََا لِلْكَفَاحِ
وَأَنْشُرِ الرَّايَةَ لِلْمَجْدِ وَسِرِّ

بَزْغُ الْفَجْرِ وَصَبْحُ الْحَقِّ لَاحُ
فِي طَرِيقِ الْوَعْيِ وَأَبْشُرِ بِالنَّجَاحِ

لعنات ...

١٩٤٣ في معتقل العمارة

(الوُصُولِيُون) فِي كُلِّ زَمَانٍ حَشَرَاتٌ
حَارَبُوا أَعْلَامَ دُنْيَانَا وَحَابَسُوا التَّكْرَاتِ
وَاسْتَبَاحُوا بِالتَّذَلَّاتِ ، جَمِيعَ الْحَرُمَاتِ
فَعَلَى الْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ مِنْهُمْ ، لَعْنَاتُ

الذكرى السادسة والعشرون

لثورة أكتوبر

٧ تشرين الثاني ١٩٤٣

في معتقل العمارة

بَدَأَ الْفَجْرُ بَعْدَ اللَّيْلِ يُوقِظُ أَهْلَهُ
وَأُطْلِعَ لِلْعَمَلِ ثَوْرَةٌ وَعَيْبُهُمْ
رَمَتْ (قِصْرًا) لِلْمَوْتِ وَالْيَوْمَ (هَتْلَرُ)
وَيَحْتَفِلُ (الْمُشَوِّفِيَّة) وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ
لِيَسْتَقْبِلُوا النُّشُورَ الْمُطِيلَ مِنْ الْفَجْرِ
تَشَقُّ ظِلَامُ الظُّلُمِ بِالزَّخْفِ لِلنَّصْرِ
يَسَاقُ وَتَطْوِيهِ غَدَا حُفْرَةُ الْقَبْرِ
بَعِيدِ سَلَامٍ بِإِلَّا الْأَرْضُ بِالْبِشْرِ

لا هناء بلا عناء ...

١٩٤٤ في معتقل العمارة

أَرَى حَوْلِي رِجَالًا مَا اسْتَطَاعُوا
يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ بِلاَ كِفَاحٍ
وَيَتَكَلَّمُونَ فِي صَرْفِ الْمَآسِي
وَقَدْ تَبَكَى السَّمَاءُ عَلَى عَقُولِ
مَوَاصِلَةِ الصُّمُودِ عَلَى الْبَلَاءِ
وَيَغْنُونَ الْهِنَاءَ بِلاَ عِنَاءٍ
وَتَصْرِيفِ الْأُمُورِ ، عَلَى السَّمَاءِ
مَغْلَقَةً بِأَطْبَاقِ الثَّغْبَاءِ

وفاة فهمي المدرس

١٩٤٤ في معتقل العمارة

(فهمي) فقدتاك في إيقانٍ محتسباً
 كنا نرى فيك وجهاً من قضيتنا
 شيخاً تبارك لتحرير مَسْئَلانَا^(١)
 يشم فوراً على (الوادي) وإيماننا
 تحوي جنائنه رَوْحاً ورَيْحاناً
 نبني الحياة : وعين الشعب ترعانا
 ثم مستريحاً فنحن الصامدين هنا

أخواني وأبنائي

نيسان ١٩٤٤م

في خروج الشاعر عن معتقل العمارة

وداعاً أيُّها المَعْتَقَلُ الحَاوِي أَجْبَائِي
 وأُصِيكَ بِمَنْ فِيكَ فَهْمٌ أَحْسَنُ أَحْسَائِي
 أعددهم لي أحراراً وخُذْ بِالْعَنْفِ أَعْدَائِي
 فلا خَيْرَ بَعِثْ دُونَ إِخْوَانِي وَأَبْنَائِي

الذكرى الرابعة والعشرون لثورة حزيران

٢٠ حزيران ١٩٤٤

ثَرَّنا لِشَجَبِ الإِحتِلَالِ فعاودتْ
 وتوهَّمتْ أنَّ العراقَ يَريعه
 نؤبأن (لندن) باحتلالٍ ثنائي
 عاد ، وفيهِ مِئَّةُ العُدَّوانِ
 نحن العراق ، وهذه راياتنا
 سترفع ظافسرة على الميدانِ
 وسنشدِّدُ المُستعمرين بأنهم
 سيرون مصرعهم بكل مكانٍ

(١) كان الأستاذ فهمي المدرس من خيرة الكتاب المراهقين المعادين للاستعمار في حينه ، وكانت للشاعر صلة صداقة متينة به .

يا شعب ...

٢ ايلول ١٩٤٤ م

يا شعب فكّر في حقوقك واكتب
قدر مصيرك واسع في تقريره
حرر سياستك التي لا بد من
وأبدا بتطوير العقول وجعلها
حق الحياة بواجب التفكير
ليكون مثركا على التقرير
تحريرها في ساعة التحرير
في مستوى يجري وعصر النور

أيها الكادحون ...

٦ ايلول ١٩٤٤ م

أيها الكادحون أدركتم الفجر
واستيقظوا من السبات وسيروا
فكفاح الشعب المعزى بالوعي
وفضال الواعين من كل شعب
فلا تركنوا لنوم الصباح
في طريق معبد بالكفاح
كفاح مكلل بالنجاح
(رأس مال) يفيض بالأرباح

الوجود ...

٨ ايلول ١٩٤٤ م

منحة في الوجود يقرأها البعض
لم يسمها أن ترسل الحسن للذهن
أثرنا ماذا تقول لقوم
حيث ساروا كما تريد منيائهم
بين إحسانها محدود
وباب انتباههم محدود
منطق العقل عندهم مفقود
وسرنا كما يريد الوجود

النفاق ...

١٠ أيلول ١٩٤٤

أَنَا إِنَّمَا مَتُّ فَاطْرَحُونِي إِلَى الْوَحْشِ
مَاتَرَكْتُمْ عَلَيَّ شَيْئًا مِنَ اللَّحْمِ
إِنْ بَعْضَ الْوَحْشِ أَوْفَى وَفَاءً
قَبَرُوا كُلَّ نَابِغٍ وَهُوَ حَيٌّ
وَلَا تَنْفَقُوا النَّفَاقَ لِغُثَيِّ
لِتَحْطَى الْوَحْشُ مِنْهُ بِمَشْرِ
مَنْ أَنْاسَ عَانَسُوا بِخَبٍّ وَغَشٍّ
وَتَعَاوَوْا عَلَى الْقَبْرِ بِبَشْرِ

التمثيل السياسي

بين العراق والاتحاد السوفيتي

١١ أيلول ١٩٤٤

حَيَّا الْعِرَاقَ مَعَ (السُّوفِيَّةِ) ظَاهِرَةً
بِرَاسِهِمُ (الشَّعْبِيَّةِ) وَالْأَحْرَارِ قَاطِبَةً
بَوْرَكَتِ الْوَطَنِ الثَّوَارِ فِي عَمَلٍ
هَذِي السِّيَاسَةِ، قَدْ أَحْكَمْتَ خَطَّتَهَا
جَدَّتْ تَحَقُّقَ أَهْدَافِ الْمُحَقِّقِينَ
تَوَفَّ لِلْوَطَنِ الْعَالِيِّ، تَهَانِينًا
أَبْدَى وَجُودَكَ ثَوْرِيًّا وَمِيمُونًا
وَبَانَ فُوزُكَ فِي مَسْعَاكَ، مَضْمُونًا

أيها الواهمون ...

١٢ أيلول ١٩٤٤

هَدَمَ الْعِلْمُ مَا بَنَاهُ الْخِيَالُ
أَيْشَهَا الْوَاهِمُونَ لَا تَحْسِبُوا الشُّعْبَ
يُبْصِرُ الْمُخْلِصُ الْمَجْدُ بِسَعْيِهِ
لَيْسَ فِي وَسْعِهِ الرُّكُونُ لِعُرْفٍ
وَسْتَقْنِي كَأَهْلِيهَا الْأَطْلَالَ
ضَرِيرًا يَخْفَى عَلَيْهِ الْحَالُ
وَيَسْدُو لِعَيْنِهِ الْمُحْتِمَالُ
كُلُّ مَا فِي وَجُودِهِ اسْتِغْلَالُ

الوطن الفاني . . .

١٢ ايلول ١٩٤٤

بلادي سافديها بنفسي إذا اقتضت
وما ألتام من ثبوت اليأس عز مهم
غرست لقومي بذرة الوعي من دمي
وللوطن الفاني بذلت حشاشه
مصالحتها يوما لتفدي لها نفسي
ولا أنا من يستكينون لليأس
وخلقت أضلاعي سياجا على غرسي
عوامقها المثني تفيض على الطرس

لا اجماع بلا توجيه . . .

١٤ ايلول ١٩٤٤

بحسب عن الإجماع في ألف حادث
فقلت لنفسي : كيف تجمع أممة
وأنت لفرس أن يقود جماعة
وما قيمة الاخلاص إلا بخبرة
لدينا فلم ألتس وجودا لواحد
على مدق من دون توجيه قائد ؟
إذا لم يكن إخلاصه خير رائد ؟
تلازمة حتما لتحصيل عائد

ذكرى استشهاد عمر المختار

١٧ ايلول ١٩٤٤

جددت يا عمر المختار مفخرة
قاومت (فاشية) الحكم التي اغتصبت
تركت روحك للأحرار خالدة ،
إن كان يومك في ذكراه فاجعة
لقومك الصياد فلتفخر بك الصياد
حق الشعوب، وحكم الغصب مردود
وخالد الروح في التاريخ موجود
ففي غد يتحلى باسمك، الصعيد

العيد . . .

١٨ ايلول ١٩٤٤ الموافق

١ شوال ١٣٦٣ عيد الفطر المبارك

العيدُ يوم يعودُ السلمُ معتصماً بقوةٍ لم تخفَ من طاريءٍ آتِي
العيدُ يوم نرى الأحرارَ أجمعهمُ مكللين بتيجانِ انتصاراتِ
العيدُ يوم ينهمُ العدلُ دولته على الشعوبِ ويقوى حُكْمُها الذاتي
العيدُ يوم تعيدُ الأرضُ بهجتها ويسعدُ الناسُ في ديارِ المساواةِ

فلسفة الحياة . . .

٢٢ ايلول ١٩٤٤

ينشأ الميئلُ في النفوسِ ضعيفاً ثم يقوى في النفسِ شيئاً قشياً
وإذا الميلُ حازَ من سنّةِ العقلِ قبولاً تحوّلَ الميلُ رأياً
وإذا الرأيُ نالَ من نهلِ الوا قمر رأياً فالرأيُ يُثمرُ وعياً
ومن الوعي أصلُ فاسفةِ العيشِ وههذي مع التطوّرِ تحيا

الأحزاب . . .

٢٥ ايلول ١٩٤٤

كيف تقوى البلادُ من دونِ تنظيمٍ على نيلِ حقها في الحياة ؟
وإذا لم يكن هنالك تنظيمٌ فسا للجهودِ من ثمراتِ
إنَّ للشعبِ حقَّ تأسيسِ أحزابٍ برِ نضالٍ من مخلصينَ ثقةٍ
وانتهاء الأحزابِ يُصبحُ حتماً في انقضاءِ الفُرُوقِ والطبقاتِ

الاخلاق ...

٢٦ ايلول ١٩٤٤

كيف تسمو الأخلاق مالم تعالج سبباً منه حطة الأخلاق ؟
ومتى تنتفى نتيجة شئى سبباً وذلك الشئ باقى ؟
ما دواء الأخلاق إلا بطب واقعى من نكسة الداء واقى
ومن العقل أن تعالج مفهوم مأموره من علة المصدق

الوطن والشعب ...

٢٧ ايلول ١٩٤٤

لا شيء أعلى لدى الإنسان من وطنه يرى السعادة فيه كل إنسان
تعال فيه حقوق الناس قاطبة في العيش كاملة من دون نقصان
لا تبخسوا الشعب حقاً فهو في زمنه يتقدر الحق مضبوطاً بيزان
هذي الدساتير تدعوكم مطالبته بحفظ حرمة من كل عهد وان

الذكرى الالفية للمعري ...

٢٨ ايلول ١٩٤٤

يا شاعر الخلد لو حلت بعض دمي وجدت دكرالك فيها قبل ذكر فمي
أبنا العلاء ، كإلانا يشتكي المما من شأه أن يذيب الروح في كلم
إن قيد العرف نفساً منك ثائرة على القديم فنفس القيد في قدمي
صورت عصرك للأجيال في قلم حر ، وصورته هذا العصر في قلبي

الصراحة ...

٢٩ ايلول ١٩٤٤

يقولون : صانع° فالمدارك° بعضها
فقلت° لهم : هذي الصراحة° طابع°
فليس بوسعي غير° عرض° حقيقي
وأجمل° ما فيها الشفور° لعالمهم
يقصّر° في تقدير غير المتصانع
يسّرني° ، فكيفهم البعض° طابعي
وليس° لوجهي غير° مسحة° واقعي
تصنع° في استعمال شتى البراقع

عاف السياسة ...

١ تشرين الاول ١٩٤٤

عاف° السياسة° واسترخى لحيته
وما درى أن° سعي° الحر° ليس له
وما النضال° بأوقاتٍ معينةٍ
إن° شاء° يفتحه° أو شاء° يغلقه°
من نفسه° ، معرضاً عن واقع الحال
فصل° سوى وصل° اعمالٍ بأعمالٍ
ولا السياسة° حانون° ليقال
أو شاء° يتركه° من دون° إشغالٍ

النصوص ...

٢ تشرين الاول ١٩٤٤

ينظر البعض° للنصوص° بشكلٍ
واذا فوَّش° استعان° بأمثالها
ليته° ظل° صامتاً فكيفنا
ما بوسعي تصوّر° العلم° في من°
نظري° عارٍ من التطبيق
ل° (مثالية) بلا تحقيق
وكفى العلم° كلفة° التعليق
لا يريد° الاذعان° للتصديق

العامل . . .

٥ تشرين الاول ١٩٢١

يواصل اليوم مكدوداً بليته
وحين يطلب ترفيها لحالته
كأنما هو جانٍ في قضيته
يا قوم لا تكروا فضلاً لخير يدٍ
يسمى ، وأجرته لم تكفه قوتها
يُجاب بالسُّوط تبكيتاً وتسكيتاً
وحشة لم يكن ليقوم مشوتها
منوا اغتصبتم نعيم العيش، والصيتا

الفقير . . .

٢٩ تشرين الاول ١٩٢١

يشن وفي أحيائه النار تلهب
سكوا فكه : كم غصّة بعد غصّة
وكم ثقة من صدره استنزفت دمي
وما هو إلا حجة ضدّ معسر
فقير بعرف (الاتّهاز) مُعذّب
يلوك، وكم صوّب من الدّم مع شرب
فأجرته شعراً من فمي يتصبّب
(قوانينهم) في العيش تُغني وتغصب

تحرير المرأة . . .

٣٠ تشرين الاول ١٩٢١

حرّروها ، فهي بالتحرير أحرى
ورّقعوها عنها يداً عادية
هجر هذا الحق منكم زمناً
كيف تحيا أمّة في موطن
أمّ جيّل ضامها الكدّ جيل دهر
عدت الدعوة للتحرير نكرا
باعث أن تفتحوا الدعوة هجر
كلّ أمّ فيه تمتوطن قيسراً ؟

المطروح في الشارع ...

٢١ تشرين الأول ١٩٤٤

أيتها المطروح في الشّـا
ليرى حظك من دنيا
أين هذا (الشارع) المسؤو
لته كفّن كالأمو
رع ، هل لحتّ لشارع ؟
ك في أيّ الشرائع
ل عن هذي القذائع
ت ، أحياء الشوارع

المساكين ...

١ تشرين الثاني ١٩٤٤

فوق جسرّي (بغداد) نام المساكين
عمروها بسعيهم لجنتا
نسي (البعض) أن من عمر البيت
كيف من لم ينل من الوطن المعمور كهفا يقال عنه : مواطن ؟
ومنهم بشاة هذي المساكن
وأزافوا قصورها بها بجنائن
جدير باليت ، من كل ساكن

زواج الاكراه ...

٢ تشرين الثاني ١٩٤٤

ليس الزواج سوى عقد يقوم به
ولا يصح اعتقاد دون معرفة
العريس بالجبر والاكراه فاحشة
كم عقدة من زواج لا زوال لها
كلا الطرفين إيجاباً وتصديقاً
تثبت العقد إحكاماً وتوثيقاً
يقرهما (العرف) إعجاباً وتصفيقاً!
بلا طلاق بين العقد مخروفاً

الزانية ...

٢ تشرين الثاني ١٩٤٤

عدوئك زانية وفي أعترافهم "علل" ثقتهم أن تكوني زانية
لو عولجت ، ماصرت زانية ولا قصرت عن مثل الحياة الزاكية
تجني الظشوف وانت تجنن الأذى منها ، فجائية تعذب جانبيه
ماجرم عارضة تعيش بعارها كجريمة استغلال جسم العارية

ضدان ...

٥ تشرين الثاني ١٩٤٤

كم طائر فوق القصور در ، وحائر بين الأزقة
ضدان في عيش وفقر ق العيشرة على كل قرقة
هذا يذوب على الرغيف بشقة ليدوق شقه
والطائر المعروف يخطف منه باسم (العرف) حقه

الخريف ...

٦ تشرين الثاني ١٩٤٤

لاقولوا : جاء الخريف فحولني من فصول الأحداث أقسى خريف
مر في روضة الحياة فأردي من غصون الحياة كل ضعيف
لم يرعني الخريف بعد احتالي كل عام ، دعد الشتاء العنيف
أنا وظننت ليلوقئس نقسا هي وقف لموطن معروف

عِيدُ ثَوْرَةِ الْكُؤُبَرِ الْأَشْتَرَاكِيَّةِ

٧ تشرين الثاني ١٩٤٤ م

أنتِ يائسورة (أكتوبسر) للعالم عيِّد^(١)
أشرققت من فجرك الشمسُ فحياتها الوجودُ
وبدنت من غابك المرسود بالموت ، أسودُ
تشهد الشعب على (قيصر) والشعب شهيد
أن حُكم الظلم في (قيصر) وتلى لا يعودُ
...

أنتِ يائسورة جيل حقه الحيف الشديد
كم بك اتدكت حدود^٢ ولك اتفكت قيود^٣
وأزيلت من طريق البشر الواعي ، مودود
جئت بالحق فوافاك قريب^٤ وبعيد^٥
وإذا الصنّاع والزراع والجيش جنسود^٦
في لواء واحد يجمعها القصد الوحيد
فوجدود الحق في التطبيق من يومك جود^٧
...

لك يائسورة هذا الجيل تاريخ مجيد^٨
كل حرف منه للأحرار إنجيل^٩ جديد
زان جيد العدل من أحكامك العقد الثريد^{١٠}
وتساوى الناس ، فالسيد يسمى والمسود^{١١}

(١) لقد نشرت هذه القصيدة لأول مرة في ٧ تشرين الثاني ١٩٤٤ م بمناسبة الذكرى السابعة والعشرين لثورة أكتوبر الاشتراكية ، وكان آخر أبياتها انذاك البيت التالي :
(لتبقى القصد منقوصا وما تم القصيد) .
وان بقية الأبيات التي تأتي بعد هذا البيت قد أضيفت الى القصيدة عام ١٩٤٥ م بمناسبة الذكرى الثامنة والعشرين للثورة المذكورة .

وامسحى الرق، فلم يبق إسماء وعبيد
وهوت من شرفه (الاقطاع) (أشراف) ! و (ميد)
أوقدوا بالأمس نارا وهم اليوم وقود
والجنبايات بأهلهما على النار تميد
والجواهر حبال النار لئلا تهرود
أدركت غايتها الكبرى ونالت ما تريد
إن حكم الناس بعد اليوم للناس يعود
وحقوق الشعب والدولة تجرهما الجهود
ينقص الأجر مع الجهد وبالجهد يزيد
عالم ما فيه تكثران ولا فيه جهود
كل إنسان بحكم السعي والوعي سعيد
طرباً بالعدل يشدو وعلى العدل يشيد
وإذا بالأرض كائسروس والناس ورو
أمم خلدها المجد ، وفي المجد خلود
صعدت تجري مع الشمس فجاراتها الصعيد

إيه يا أنشودة الدنيا ، وللدنيا تشيد
صدحت فيك شعوب والصدى هذا الصود
عدت بالذكرى ، وفي أنفاسك الذكر الحميد
لو ملأت اليد شكراً لك شعراً لا يبيد
لنبقى القصيد منقوصاً وما تم القصيد (٢)

شعب (ليثين) ، بفضل العقل تبني وتعيد
وبناء العقل كالعقل قوي وعيد

(١) هذا البيت هو آخر أبيات القصيدة في ٧ تشرين الثاني ١٩٤٤ م وما يأتي بعده هو القسم
المضاف لها التاء نشرها كاملة في ٧ تشرين الثاني ١٩٤٥ .

لَكَ بِحُرَّانٍ مِنَ الرِّأْيِ ، طَوِيلٌ وَمَدِيدٌ
وَسَدِيدَانِ مِنَ الْحُكْمِ ، سَمِيحٌ وَشَدِيدٌ
وَطَرِيقَانِ مِنَ الْمَجْدِ ، طَرِيفٌ وَتَلِيدٌ
وَقِيضَانِ مِنَ النَّاسِ ، مَحَبٌّ وَحَسُودٌ
وَعَدُوَّانِ عَلَى الْأَرْضِ ، طَرِيحٌ وَطَرِيدٌ
وَلِكْلٌ مِنْ عَدُوِّكَ عَلَى السَّوْتِ وَرُودٌ

.....

لَكَ يَا صَالِحُ الْعَصْرِ (الْقَوْمُ) ثَمُودُ (٢)
آيَةُ مَصْدَرُهَا الْحِكْمَةُ وَالْحُكْمُ السَّدِيدُ
أَشْرَقَتْ فِي السَّرَّايَةِ الْحُرَّاءُ ، وَالْإِحْدَاثُ سَوْدُ
وَجَرَتْ تَلْقَفٌ مَا يَتَبَدَّعُ (الْهَرَجُ) الْغَيْبُ
وَتَكِيلُ الصَّاعِ صَاعِيثِينَ لِسَيْطَانٍ يَكِيدُ

(٢) (٢) (٢)

أَيْهَا اللَّيْثُ وَتَشْبِيهُكَ بِاللَّيْثِ جُحُودُ
يَسِدُ تَرْمِي الطَّوَائِفِ قَطْوِيهَا الثَّخُودُ
حَاسِبَتُ (هَتَلُ) يُمْنَاكَ وَبَالِيسَرِ الرَّصِيدُ
وَفَتَحَتْ (الرِّأْيُ) وَالرَّأْيُ بِيَاغِيهِ يَجُودُ
و (الزَّعِيمُ الْهَرَجُ) ! مِنْ مَصِيدَةِ (الرُّعُوسِ) شَرِيدُ
لَا (الدِّمُّ الْمُرُوثُ) ! يُجْدِيهِ وَلَا الدِّمُّ يَفِيدُ

.....

لَكَ فِي الثُّورَةِ وَالْحَرْبِ عَلَى الْبَغْيِ شُهُودُ
أَنْ رُوحَ الشَّعْبِ فِي النَّقْمَةِ نَارٌ وَحْدِيدُ
قِفْ عَلَى (الْقَفْقَاسِ) وَأَزْأَرُ بِدُعَاةِ الْحَرْبِ : يَدُودُ
فَطْعَاةُ الْحَرْبِ مِنْ زَأْرَتِكَ الْأُولَى ، قَرُودُ

(٢) من هذا البيت الى نهاية القصيدة اشارة الى مواقف الاتحاد السوفيتي المشرقة ،
في الدفاع عن وطنه الانسانية جمعا أثناء الحرب العالمية الثانية ، وقهر الغزاة الهتلريين
ببطولة رائعة نالت اعجاب العالم اجمع .

أَلْوَجْهَ الْعَدْلِ - لَوْلَا وَجْهُكَ الْبَاقِي - وَجُودُ ؟
 أَمْ لَعِيدُ الْمَلْئَمِ - لَوْلَا تَسْجُ كَهَيْكَ - بُرُودُ ؟ (٤)
 أَيْنَ كَانَتْ (ذُرَّةُ الشَّيْخِ) عَنْ الشَّيْخِ تَذُودُ ؟
 هَذِهِ الرَّعْدَةُ بِالذَّرَّةِ يَا (شَيْخُ) وَعِيدُ (٥)
 خَفَّفَ الرَّعْدُ ! فِي الْأَفْقِ بِرُوقٍ وَرُعُودُ

(٤) عيد السلم : إشارة إلى يوم انتهاء الحرب العالمية الثانية ، يوم ٧ مايس ١٩٤٥ .
 (٥) الشيخ : هو ترومان رئيس الولايات المتحدة الأمريكية . آنذاك ، الذي كان يحاول تهديد
 الشعوب بالقنبلة الذرية ، باعتباره رئيس حكومة تملك وحدها هذا السلاح المبيد
 فليس عظام ١٩٤٥ م .

الخدمة ...

٨ تشرين الثاني ١٩٤٤

لَمْ تَحْصُلْ مِنْ خِدْمَةِ النَّاسِ دَهْرًا غَيْرَ نُوبٍ مُطَرَّزٍ بِالشَّقِيقِ
نَظَرْتُني فَأَنْصَبُ مِنْ مَقَلَّتِيهَا لَوْ لَوْ الدَّمْعُ فِي بَسَاطِ عَقِيْقٍ
وَدَعَيْتِي بِهَيْجَةٍ تَنْفُثُ الرُّو حَ حَيَاءُ : هَلَا طَلَبْتُ حَقوقي
إِنْ يَقُولُوا : زَالِ الرَّعِيْقُ فَخُذْنِي صُورَةً مِنْ زَوَالِ عَهْدِ الرَّعِيْقِ !!

الغيث ...

٩ تشرين الثاني ١٩٤٤

سَقَطَ الْغَيْثُ فَقُولُوا : فِي سَقُوطِ الْغَيْثِ رَحْمَةٌ
وَسَقُوطُ الْغَيْثِ لَا يَنْزِلُ الْكُو خِرَ وَالشَّارِعَ صَدْمَةٌ
وَإِذَا التَّمْعَةُ فِي عُسْرٍ فَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ نِقْمَةٌ
حَرَمَتْ قَوْمًا مِنَ الْمَاءِ وَى وَتَمَازُ بِحُرْمَةٍ !!

الشمس بعد الغيث ...

١١ تشرين الثاني ١٩٤٤

الشَّمْسُ بَعْدَ الْغَيْثِ تَشْرِقُ غَادَةً تُصْبِرُ النُّفُوسَ بِرُوعَةٍ وَصَفَاءٍ
فَتَرْفَعُ لِلشُّعْرَاءِ وَحْيَ جِبَالِهَا وَمِنْ الْجَمَالِ رِسَالَةُ الشُّعْرَاءِ
وَأَرْقَى مَا فِيهَا - وَمِنْ جَلَالِهَا - تَجْقِفُهَا لِمَسَاكِينِ الْفُقَرَاءِ
فَالْغَيْثُ خَلَقَهَا تَذِيبُ عَلَى الْغَرَى أَحْسَنَاءُهَا مُحَلُولَةٌ بِالْمَاءِ

العمى ...

١٢ تشرين الثاني ١٩٤٤

توصّلت الأقوام في عالم الحرّ
وسارَ بدَرُ ربِّ السَّعْيِ إسانَ عصره
رأى العيشَ عذبةً فاستعانَ بوعيه
ونحنَ رأينا في العيونِ رقابةً
لأحياء قتلاها بمعجزة الطَّيِّبِ
فبوركَ بالسَّاعي وبوركَ بالدُّرِّ
على العيشِ واستولى على المنهل العذب
علينا ، فسقنا للعمى أعينَ الشعبِ !

الدموع ...

٢. تشرين الثاني ١٩٤٤

كم عبّرة من مقلّة مفروحة
سالتْ شعبرَ عن شجونٍ لم تجدْ
ما في الدموعِ إزالّةً لجريمة
والعينُ إنْ لم تبصرِ العدلَ الذي
تجري فتنفجرُ الصَّخُورُ لها دما
غيرَ الجفونِ الدّاماتِ لها فما
مادامتِ الأعرافُ تحمي المجرما
تنجو به ، فلها من الظُّلُمِ العمى

في القطار ...

٢٦ تشرين الثاني ١٩٤٤

سارَ القطارُ فسارعتْ	بنتٌ اليَّ من القطارِ
وَاسْتَدْرَجْتِي مَنْ أَكُونُ ؟	فقلتُ : خَلِّيني بناري
أنا شاعرٌ أشكو القيودَ	وبين أشعاري شمسيَّ
فتجرَّدتْ من قيدها	تدعو لتحرير (الجواري)

غواية ...

تشرين الثاني ١٩٤٤

حَقَّقَ الشَّيْخُ الْأَحَادِيثَ بِلِيُونِ رِوَايَةٍ
وَتَنَاسَى آيَةَ الْعَدْلِ مِنَ السِّدِّ كَرَّ لَغَايَةٍ
ظَنَّمَا تَخْفَى وَيَقَى النَّاسُ مِنْ دُونِ هِدَايَةٍ
إِنَّ (أَشْيَاخِي) فِي الْغَالِبِ أَعْلَمُ غَوَايَةٍ

الراعي وابنته ...

٢٢ تشرين الثاني ١٩٤٤ م

مَشَيْتْ تَفْتَشْ فِي الْبَادِيَةِ عَلَى مَتَبِتِ الْعُشْبِ لِلْمَاشِيَةِ
وَبَنَاتِكَ فِي الْجُوعِ تَطْوِي الْقَلَاةَ وَتَطْوِي ، فَطَاوِيَّةً طَاوِيَّةً
تَهِيمٌ وَلَمْ تَلْقَ غَيْرَ الْحَصَى طَعَامًا وَأَسْنَانَهَا الطَّاهِيَّةَ
وَتَظْمًا وَالِدَمْعُ يَجْرِي لَهَا شَرَابًا ، وَمَقْلَتُهَا السَّاقِيَّةَ

لهفي على بشر يساق ...

تشرين الثاني ١٩٤٤

يَا مَنْ خَلَقْتُمْ ظُنُونًا لَا وَجُودَ لَهَا لَتَحَبَّسُوا الْعِلْمَ عَنْكُمْ وَهُوَ موجودٌ
أَيْنَ الظُّنُونِ الَّتِي صُغِّتُمْ لِمُصَدِّرِهَا فَوْقَ الْمُتَقُولِ دَلِيلًا وَهُوَ مُرْدُودٌ ؟
مَا حُدَّ جَوْهَرُهَا فِي عُرْفِ مَنْطِقِكُمْ ؟ وَجَوْهَرُ الْوَاقِعِ الْمَوْجُودِ مُحَدَّدٌ
لَهْفِي عَلَى بَشَرٍ مَا امْتَّازَ عَنْ بَقَرٍ يُسَاقُ فِي سَوَاطِرِ وَهْمٍ وَهُوَ مُنْكَودٌ

تَحْرِيرُ وَاَرْشُوْ عَلَى اَيْدِي الْقَوَاتِ السُّوفِيَّةِ

١٦ كانون الثاني ١٩٤٥ م

ذَهَبَتْ (نازية) الحُكْمُ هَبَاءَ
وَجَنَى الْجَانُونَ مِنْ آثَامِهِمْ
أَخْطَأُوا التَّقْدِيرَ فِي حِسَابِهِمْ
وَأَرَادُوا أَنْ يَظْلَ النَّاسُ فِي
هَذِهِ النَّزْوَةِ مَا اسْتَخَفَّهَا
وَتَلَاثَتِ دَوْلَةُ الْبَغْيِ فَنَاءَ
صَرَعَةً جَاءَتْ عَلَى الْقَوْرِ جَزَاءَ
حَيْثُ لَمْ يَعْتَبِرُوا النَّاسَ سَوَاءَ
عَالِمِ الظُّلْمِ ، عَيْدًا وَإِمَاءَ
فِي رُؤُوسِ تَسْغُلُ الشُّخْمَاءَ

قِفْ عَلَى (وَاَرْشُوْ) وَانْعَمْ (عَصَبَةٌ)
ضَحَّتِ الْأَبْرَارُ مِنْ أَبْنَائِهَا
فَأَذَاقَتْ كُلَّ حُرٍّ شَاعِرٍ
وَاسْتَهَانَتْ بِشِيْخٍ عَزِيزٍ
وَعَدَتْ تَقْتُلُكَ بِالصُّبَّةِ مِنْ
وَالْعَذَارَى خَيْرٌ مَا يَمْلِكُنَّه
هَذِهِ (نَازِيَّةٌ) الْقَوْمِ النَّسِي
نَاقِضِ التَّارِيخِ مِنْهَا مَنْطِقٌ
وَمَشَتْ تَأْتِيهِ فِي طِيْشِهَا
فَاخْرَتْ مَزْهَوَةً فِي دِمِهَا
مَلَأَتْ وَاَرْشُوْ ظُلْمًا وَاعْتَدَاءَ
وَأَحَالَتْ لِلشُّجُونِ الْأَبْرِيَاءَ
كَاسَهَا الْمُرْعَ ذُلًا وَشَقَاءَ
فَاقْدِي الْحَوْلَ وَسَامَتْهُمْ عَنَاءَ
دُونَ إِشْقَاقٍ وَتَسْتَحْيِي النَّسَاءَ
شَرَفٌ يَحْفَظُ صَوْنًا وَحِيَاءَ
لَسِمَ يَكُنْ تَهْرِجُهَا إِلَّا عَوَاءَ
كَدَّ أَنْ يَرْجِعَ بِالنَّاسِ وَرَاءَ
تَسَادَى خَبَلًا أَوْ خَيْلًا
(أَرْشُوْ) ذَوِّهَا (الرُّؤُوسِ) دِمَاءَ

شَعْبَ (لِيْنِي) كَمَى مَقْخَرَةٌ
وَأَسْمُكَ الْمَجُوبُ مِنْ رَوْعِهِ
أَنْ تَرَى الدُّنْيَا بِسَمْعِكَ هَبَاءَ
يَرْجِفُ الطَّاغُونَ رُعْبًا وَخُتْدَاءَ

يا حِمَى الأحرارِ منك اكْتَسَبْتَ
 أنتَ نَادِيَتُ بِهَا فَانْتَشَرَتْ
 وَبِتْ وَبِتْهَا الْأُولَى الَّتِي
 وَأَسْتَرَدَّتْ بِلَدًا جِبَتْهُ
 وَافْتَدَتْ مَوَاطِنَهَا فِي أَنْفُسِ
 فَوَقَّتْ بِالْعَهْدِ فِي مِلْحَمَةٍ
 وَأَرَتْكَ الْعِزَّ فِي تَضْحِيَةٍ
 فَاقْبَسْتَ الْمَجْدَ مِنْ فَاتِحَةٍ
 هَذِهِ الْقُوَّةُ وَالْعَدْلُ بِهَا

...

عُدَّ إِلَى الْمَاضِي وَشَاهِدَ صُورًا
 وَأَقْرَأَ الْأَقْنَانَ فِي قَانُونِهِ
 وَادْكُرْ (الْأَوَكْرِينَ) وَالشَّعْبَ بِهِ
 وَاخْتِلَافَ الْفَصْلِ مِنْ أَعْوَامِهِ
 وَادْكُرِ الْعُمَالِ مِنْ مَجْهُودِهِمْ
 مَا اكْتَسَبَتْ أَجْسَادُهُمْ مِنْ بَلَدٍ
 حَيْثُ كَانَتْ جَنَّةُ الْيَوْمِ لَدَى

لِضَحَايَا تَبْعَثُ الرُّوحَ رِثَاءً
 يَتَبَعُونَ الْأَرْضَ يَبْعًا وَشِرَاءً
 يَزْرَعُ الْأَرْضَ وَلَمْ يَمْلِكْ غَدَاءً
 لَمْ يَخَفْ مِنْ بَلَاءٍ ، بِبَلَاءٍ
 لَا يَنَالُونَ سِوَى السُّوْطِ جَزَاءً
 (الْفَرَوِ) إِلَّا وَفَرَةً الثَّلَجِ كَسَاءً
 كَادِحِي أَمْسٍ جَحِيمًا تَرَاءِي

...

وَدَعَتْ غَابِسَهَا فِي حَاضِرٍ
 وَجَرَتْ تَسْتَبِقُ الرِّيحَ عَلَى
 وَلَهَا فِي كُلِّ فَجْرِ طَلْعَةٍ
 وَإِذَا الْحَرِيَّةُ الْحَصْرَاءُ فِي
 وَإِذَا الدُّنْيَا تَغْنِي طَرِبًا

زَانَهُ السَّعْيِ أَزْدَهَارًا وَازْدَهَاءً
 قَدَمٍ قَابِضٍ عَنِ الْقَصْدِ اثْنَاءً
 لَا تَصَارُ شَعٌّ كَالشَّمْسِ سَنَاءً
 كَفَهَا تَرْفَعُ لِلخَلْقِ لِسَاءً
 ذَهَبَتْ فَازِيَّةُ الْحُكْمِ هَبَاءً

ذِكْرِي تَحْرِيرِ سِتَائِنْفِرَاد

٢ شباط ١٩٤٥ م

آدَهَا أَنْ يَطَّأَ الْبَغْيُ تَرَاهَا
وَاسْتَلَطَّتْ أَلَمًا فَاسْتَجَبَّتْ
وَاسْتَمَدَّتْ حَوْلَهَا مِنْ أُمَمٍ
وَقَعَتْ قَارُوعًا مِنْ وَقْعَتِهَا
وَرَمَتْ غَاضِبَهَا غَاضِبَةً
وَتَهَاوَتْ غَضَبَةً مُجْرِمَةً
وَأَرَاتْ أَنْ تَطْوِي التَّارِيخَ فِي
وَرَمَاهَا خَلْفَهُ سَاقِطَةً

أَخْطَأَتْ عَامِدَةً فِي سِيرِهَا
عَدَّتِ النَّاسَ عِيْدًا وَطَلَعَتْ
وَادَّعَتْ أَنْ لَهَا مِنْ دِمِهَا
وَأَزْدَرَّتْ بِالْعَقْلِ فِي مَنْطِقِهَا
وَعَلَى الْأَخْطَاءِ تَرْكِيزُ خَطَايَا
لَا تَرَى فِي النَّاسِ (أَحْرَارًا) عَدَايَا
مِيزَةً فَامْتَنَزَتْ بِالْكَذِبِ أَدْعَايَا
وَكَمْ بِالْعَقْلِ أَنْ يَمْقِلَ فَاهَا

أَيْنَ ضَلَّكَتْ دَعْوَةَ (الرَّايِخِ) أَوْهَلْ
لَتَرَى الرَّشِدَ جَلِيًّا كَاشِفًا
زَيْنَ الزَّيْغِ لَهَا فَاتَّخَذَعَتْ
وَمَلَاكَ التَّزْوَةَ فِي نَارِيسَةٍ
عَادَ لِلْأُمَّةِ فِي (الرَّايِخِ) هُدَايَا
شَرَّ شَيْطَانٍ عَنِ الرَّشِدِ جَلَايَا
أَعْيُنَ مِنْ أَثَرِ الزَّيْغِ عَمَايَا
عُرِضَتْ لِلشَّمْسِ فَأَشْرَاحَ طَلَايَا

(١) نشرت هذه القصيدة بمناسبة الذكرى الثانية لتحرير مدينة ستالينغراد وانطلاقها من رتبة (النازيين) وحصارهم

هذه (برلين) تنعى حثماً
والثواقيس عليها أسرع
دفن الساعة ، والشمس بدت
ومشى الرعب كلبح البرق في
جرمت الشعب لحرب سحرت
وعلى الآثام شئت دربها
أين طارت نشوة الكأس التي
فرغت من كأسها فافرة
جاءها الموت بجيش ضاقت الأ
بصفوف مدنها من قسوة
مالوت جيداً على الضمير ولا
وأبت أن يقف الحد بها
قادها فأتجهت أخذة
وتوارت أوجه مسوخة
واختفت هاربة من مكمن
وستلقى خنقها مقبوضة
وتداوى أرؤس مصروعة

حل في اليم وقد طار كرامها
دفعها تعلق شيع دجها
في ضواحيها وقد حان ضحاها
أنفس يرقب العدل فساها
نارها فانجر يلقى بظلمها
ومن الآثام توليد شقاها
تخذت تكرع بالأمس طلالها
فكها ، واستفرغت فيها حشاها
رض ذرعا منه واسود فضاها
يعجز التعبير عن وصف مداها
ضم تقع الحرب أنوار لواها
وإباء الشعب للحق حداها
كثب (برلين) لسراها اتجاها
فقدت في شهوة البغي حياها
لم يمد يحتمل اليوم بقاها
يد العدل وتستوفي جزاها
لم تكن تدري لدى (الرؤس) دواها

آية البشر

١١ شباط ١٩٤٥ م

تَعَثَّلَ الْوَحْيَ فَعَجَّتِ السُّورُ
وَفُوجَّتْ (شَرِبَ) فِي فَاجِعَةٍ
وَأَتَتْهُ الذُّمُّرُ بِهَا مِنْ نَبَأٍ
قَضَى مَحْدًا ، وَهَلْ مَحْدٌ
وَكَيْفَ جَسَّ الْمَوْتُ مِنْهُ رُوحَهُ
وَكَيْفَ يَقْوَى الْمَوْتُ أَنْ يَحْضَرَهُ ؟
أَتَى لَهُ أَنْ يَدْخُلَ الْبَيْتَ بِلَا
تَنْعَمُ مِنَ الْفِرْقَانِ آيَةُ الْبَشَرِ (١)
لَمْ تَكْ مِنْهُ يَشْرَبْ عَلَى حَذَرٍ
سَرَى كَلِمَ الْبَرْقِ فِيهَا وَأَتَتْهُ
كَالنَّاسِ يَأْتِيهِ الْقَضَاءُ وَالْقَدَرُ ؟
كَيْفَ جَرَى الْمَوْتُ لَهُ ؟ كَيْفَ جَسَّ ؟
وَالْمَوْتُ مِنْ سَمَاعِ ذِكْرِهِ احْتَضَرَ
إِذَنْ ؟ وَرَبُّ الْبَيْتِ لِلْبَيْتِ خَفَرٌ

...

تَنْفَسُ الشَّكَّ وَدَبَّتْ رِيَّةُ الْأَقْسَرِ تَتَهَدَفُ تَكْذِيبُ الْخَبَرِ
وَفَرَّتِ الْأَبَابُ مِنْ مَقَرِّهَا وَمَا لَيْتَ بَعْدَ رَأْسِهِ مَقَرٌّ
وَاخْتَلَفَ الْقَوْمُ عَلَى تَصَوُّرِ الْأَمْرِ ، وَفِي تَصَوُّرِ الْأَمْرِ صَوْرٌ
وَصَاحَ حَتَّى التَّبَعُ مِنْ أَصْحَابِهِ يَنْفِي وَقُوعَ حَادِثٍ لَمْ يَتَنَظَّرْ
مُدَّعِيًا : أَنْ النَّبِيَّ لَمْ يَمُتْ وَمَنْ يَقُلْ بِمَوْتِهِ فَقَدْ كَفَرَ
وَقَاضَتْ الْقَوَضَى لِحَرْفِ عَالَمٍ لَوْلَا يَدُ الذِّكْرِ لَعَامَ وَالْعَمَرُ
تَذَكَّرَ النَّصَّ وَلَا اجْتِهَادَ فِي مَوْرَدِهِ : أَنْ مَحْدًا بَشَرٌ
فَانْكَشَفَتْ وَاقِعَةُ الْحَالِ ، وَفِي وَاقِعَةِ الْحَالِ لِرَأْيِهَا عِبَسٌ
وَأَفْجَرَتْ كُلُّ الْعَيُونِ عَنْ دَمٍ وَأَنْفَجَ يَجْرِي عِنْدَمَا حَتَّى الْحَجَرُ
وَالْأَرْضُ فِي دَاجِيَةٍ مِنَ الْأَسَى تَشِيحُ الشَّمْسُ وَتَرْقُبُ الْقَمَرُ

...

(١) القيت هذه القصيدة في الاحتفال التابيني الكبير الذي أقامه شباب الكاثوليك مساء يوم الأحد ١١ شباط ١٩٤٥ م الموافق ٢٧ صفر ١٣٦٤ هـ بمناسبة ذكرى وفاة الرسول محمد (ص).

بارائده الايمان في مسيرة
 وجهت للحق شعوباً امتدت
 أثبت والفرحة في ربيعها
 وكنت سيل البر لِسائل عن
 فلا يرى السائل فيك جفوة
 ونالتر المرأة منك حظها
 ولم تعد بضاعة معروضة
 وازدانت الصحراء في حضارة
 وصححت بالناس : احفظوا حامية العدل
 وكنت كالناس بلا تمايز
 وكنت لا تسمع زيدا اغتنى
 وكنت أبعد العيون نظرة
 وكان خير الناس عندك امرؤ
 فلا القصور تبثني ولا الضياع
 ولا الملايين يساء حالها
 ولا تصوت أمّة بأسرها
 ولا البلاد في خطوط طولها
 ولا الحياة خيرها مقدر
 ولا الجنایات التي يفضحها العدل
 ولا الدساتير بعرف حكمتها
 هذا هو الدين وهذا امرؤ
 لولاك ما كان لها أي أثر
 في أمسيها الداجي بوجهك الأغر
 ورحت والفرحة فيها من صفر^(٢)
 حق ، وللينيم كالأبر الأبر
 ولا اليتيم في حياك ينتهر
 وحفظها قبلك ضاع وانطمس
 بالسوق كالرقيق فيها يتجر
 سرت من البدو فسرمت الحضر
 العادل ، ففي حامية العدل الظفر
 يرفع من شأن فريق أو يذر
 ولا ترى عينك عمراً افتقر
 وميزة العيون في بعد النظر
 يسعى ويجني من جهوده السر
 ع تجتنى ولا الكنوز تدخر
 واحد بها يسر
 جوعاً ، وحولها الرقيق محتكر
 وعرضها على (الذوات) تمطر
 لزمرة ، وشرها على زمرة
 لا امر ما ترى وتفتقر
 تبقى بحكم (عرفها) لا تعتبر
 فأي دجال بأمره أتمر ؟

187 18 18

(٢) المقصود في ربيعها : شهر ولادة الرسول (ص) (ربيع الأول) ، وفي صفر
 شهر ولادته وهما من أشهر السنة القمرية .

ليت رسول العدل يحيا لحظة
ويشهد الحلف الذي أقره
وكان حلف القوم في زمانه
لم يصدر العدوان في خصومة
ولا اختفى الانصاف في قضية
إلا وبعد ساعة أخرى ظهر
ليحفظ العدل الذي قد اتقى
منقدا ، كيف توارى وانثثر^(٢)
حزبا على الظالم والظلم انتصر
إلا وحكم الحلف بالنقض صدر
إلا وبعد ساعة أخرى ظهر

• • •

تبصر الخلق ، وهذا النور من
وعالم اليوم ازدهى بحكمة العقل وفي حكم من العدل ازدهر
هذي هي الدنيا فشرع العدل للخلق ، وشرع غيره الى سقر

(٢) إشارة الى حلف الفضول الذي أدركه الرسول (ص) وأخوه .

حَتَّى الرِّسَالَةِ فَالْوَلِيدُ مُحْتَمَدٌ

النَّاسُ مِنْ حَيْثُ الْحَقُوقُ سَوِيَّةٌ
لَا أَيْضُ ، لَا أَحْمَرُ ، لَا أَسْوَدُ

٢ مَارْت ١٩٤٥

الأَرْضُ تَهْتَفُ وَالسَّمَاءُ تَشْرَدُ
حَيَّ الرِّسَالَةَ فِي صَبَاحِ حَيِّهِ
جَاءَ الْبَشِيرُ وَكَلَّمَهُ جَارِحَةٌ بِسَمْعٍ
فَتَنَاقَلَتْ أَرْجَاءُ (مَكَّة) صَرْخَةً
وَتَصَارَخَتْ (أَشْرَافُهَا) مَذْعُورَةً
أَيْجَرَدُ الْأَعْرَابُ مِنْ أَعْرَافِهَا
وَيُسْفَتُ الْأَحْلَامُ قَبْلَ بُلُوغِهِ الْحَدَّ
مَا لِلصَّبِيِّ وَلِلْعِبَادَاتِ الَّتِي
إِنْ كَانَ يَمْنَعُ عَلَيْهِ فِي جِسْمِهِ
أَوْ كَانَ يَشْكُو الْعَوَزَ وَهُوَ بِفَاقَةٍ
أَوْ كَانَ يَرْعَبُ فِي سِيَادَةِ قَوْمِهِ
فَأَبَى ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ إِلَّا أَنْ تَرَى

قَاسَى الشَّدَائِدَ مِنْ ذَوِيهِ فَوَاحِدٌ
يَتَجَمَّعُونَ عَلَيْهِ وَهُوَ بِأَيْسَةٍ
وَهَرٌّ مِنْ ذِكْرِ النَّبِيِّ كَأَنَّهَا
يَحْضُو وَالْفُحَّاقُ يَتَشَدَّدُ
يَغْزُو فَتَرْتَمِبُ الْجُمُوعُ وَتَشْرَدُ
ذَكَرَ النَّبِيُّ جَحِيمَهَا الْمُتَوَقِّدُ

(١) القيت هذه القصيدة في الحفلة الكبرى التي أقيمت في الجامع الصفوي في القنصلية يوم الجمعة ٢ مَارْت ١٩٤٥ م الموافق ١٧ ربيع الأول ١٣٦٤ هـ بمناسبة ذكرى السلطان النيسوري الشريف .

هذا المناضل عن عقيدته التي لا ينشئ عنها ولا يتجسس
يهدى الشعوب الى الحياة بهديه
ويصارع الدنيا : بأن مصيرها
الناس من حيث الحقوق سوية
الناس احرار بسدون تمايز
فالخلق مرتبط بوحدة خلقه
هذا نضال محمدي لنظامه
و نظامه بنضاله يتجدد

...

حلت عقيدته فحلت عقيدة
في العيش كانت بالفروق تعقد
وتجدد (البيت العتيق) بدعوة العصر الجديد وبورك المتجدد
هذي العقيدة وهي أقوى صارم في قلب منبذ العقيدة يغمد

...

يا آية التوحيد جئت بشرعة كاد الوجود بوحيا يتوحد
وأيت إلا أن تشاد (قواعد البيت) الذي بكرامة يتشيد
أسدته بصحيح سنك التي خلقتها ومن اصحح المسند
وحفظته بولاء عنترك التي بقيت بشرعه جدها تتقيد

...

يامنقذ الجيل القديم تطلع الجيل الجديد فبالجديد مصقود
حررت بالأمس العبيد من الوري واليوم احرار الوري تستعبد
واقمت للناس الحدود فواجب يحدو بحق باسمه يتحدد
والناس أبناء النظام لدولة عدل النظام بها أب يتفقد

...

سَمِعَا رَسُولَ الْكَادِحِينَ لِشَاعِرِهِ
مَا حَادَ عَنْ تَرْدِيدِ نَفْمَتِكَ الَّتِي
وَالْكَادِحُونَ بِفَضْلِ مَا مَهَّدَتْ مِنْ
وَمُحَارَبُوكَ تَحَرَّكُوا مِنْ لَحْدِهِمْ
وَقَفُوا بِقَارِعَةِ الطَّرِيقِ لِيَعْبَثُوا
وَيُقَالُ عَنْهُمْ : مُسَلِّمُونَ ! وَهَلْ مِنْ
إِنْ يَشْهَدُوا بِصَلَاتِهِمْ لِمُحَمَّدٍ
وَالدِّينِ يَسْقَتْ أَنْ يَرَى بِصُفُوفِهِ
وَرَسُولُهُ يَأْبَى اقْتِرَابَ عَصَابَةٍ
يَشْدُو بِحَقِّ الْكَادِحِينَ وَيُشَدُّ
كَانَتْ بِحُبِّ الْكَادِحِينَ تَرْدَدُ
أَثَرُهُ ، طَرِيقُ كَفَاحِهِمْ يَتَمَهَّدُ
وَالْكَلُّ مِنْهُمْ فِي الْحَقِيقَةِ مُلْحِدٌ
بِحَيَاةِ أَهْلَاءِ الطَّرِيقِ وَيُفْسِدُوا
الْإِسْلَامَ هَذَا الْقَائِلُ الْمُتَمَهَّدُ ؟
فَمُحَمَّدٌ بِصَلَاتِهِمْ مُسْتَشْهَدٌ
نَقَرًا لِأَمْرِ مَا ، يَقُومُ وَيَقْعُدُ
مِنْ دِينِهِ ، وَالدِّينُ عَنْهَا يَبْعُدُ

101

حَاشَاكَ أَنْ تَرْضَى وَانْتَ مُحَمَّدٌ
حَاشَاكَ أَنْ تَرْضَى وَانْتَ مُحَمَّدٌ
حَاشَاكَ أَنْ تَرْضَى وَانْتَ مُحَمَّدٌ
حَاشَاكَ أَنْ تَرْضَى بِمَحْنَةِ أُمَّةٍ
حَاشَاكَ تَرْضَى أَنْ يَسُوتَ بِجَهْدِهِ
حَاشَاكَ تَرْضَى أَنْ تَسَامَ قَرِيرَةٌ
هَذِي الْجُرُوحُ بِقَلْبِهِ كُلِّ مُنَاضِلٍ
أَنْ تَسْتَغْلَ جُهُودُ الْفَرِيدِ ، يَدُ
تَنْفِي مَلَائِينَ وَفَرْدٍ يَسْعُدُ
شَعْبٌ يَتَصَادُ وَوَاحِدٌ يَتَصَيَّدُ
أَعْدَاؤُهَا بِنَعِيمِهَا تَتَفَرَّدُ
سَاعٍ وَيَجْنِي الْعَيْشَ مَنْ لَا يَجْهَدُ
عَيْنٌ وَأَعْيُنُ عَالَمٍ تَتَسَهَّدُ
تَنْفِجُ دَامِبَةً وَلَا تَضُفُّدُ

إِنْ سَاعَتِ الْبُلُوى فَسَاعَةٌ دَفْعُهَا
وَمُطْلَعُ الشَّعْبِ الْهَظِيمِ تَطْلَعَتْ
وَالرُّشُوحُ بِعَدِّ مُحَمَّدٍ وَكَفَاحِهِ
لِلْحَقِّ تَدْعُو جَيْشَهَا وَتَحْشُدُ
بِكِفَاحِ شَعْبٍ مُحَمَّدٍ تَتَجَسَّدُ
حَانَتْ وَمَوْعِدُنَا مَعَ الْبُلُوى غَدُ

102

يَأْمَنُ تَقَرُّ مُحَمَّدًا فِي دِينِهِ نَاضِلٌ إِشْعَبَكَ فَانْتِصَالَ مُحَمَّدٌ
أَتَجِدُهُ بِالتَّحْرِيرِ فَهُوَ بِحَاجَةٍ لِلْمُنْجِدِينَ ، وَعِزٌّ فِيهِ الْمُتَجِدُ
وَأَعْيَنُهُ فِي رَفْعِ الْقِيُودِ فَاتَّهَمَا وَضَعْتُ لِيثْقَلُ رَأْسُهُ الْمُتَصَعَّدُ
هَذِي لَصُدُورُ تَهَدَّتْ لَكَ وَهِيَ مِنْ آلَامِهَا وَشَجَوْنَهَا قَتْنُهُدُ
وَالْمَارْفُوقُ مِنَ الْحُدُودِ تَتَمَرُّوا فَحَذَارِ ثُمَّ حَذَارِ أَنْ يَسْتَأْسِدُوا
وَالدَّهْرُ يُخَالِدُ ذَكَرَ كُلِّ مُجَاهِدٍ وَمُحَمَّدٌ فِي ذِكْرِهِ مُتَخَلِّدُ

تحررت من قيد الحياة . . .

١٧ مارس ١٩٤٥ مرتجلة

بأي فهم أرتبك يا مخترعاً فمي ؟ وهذا فسي قد عبته الحزن بالدعم (١)
ومن أي قلب استمدت تجلداً عليك ؟ وهل قلب يدون تألكم ؟
نعائك لنا الشاعري قلنا : دعاية يراد بها تفرق شعب منظم
أشاعر هذا الجيل أيتمت أممة بغير افتقاد الصبر لم تتيشهم
تحررت من قيد الحياة وعفتها لرهط بلا قلب يعيش ولا فهم

(١) ارتجل الشاعر هذه القطعة على جثمان الشاعر العراقي الخالد المرحوم معصوم الرصافي في مقبرة الاعظمية قبل دفن الجثمان المذكور بتاريخ ١٧ مارس ١٩٤٥ م .

إِنَّهَا الْقَامِلُ الْمَجْدُ

ربَّ عَيْنٍ تَبْكِي الشَّهِيدَ وَفِيهَا
حَمْرَةٌ مِنْ دِمَاءِ نَحْرِ الشَّهِيدِ

١٩٤٥

بَدَمِي أَسْتَهْلُ بَيْتَ قَصِيدِي
وَسَتُرَوِّي الْأَجْيَالُ عَنْكَ بِشَمْرِي
وَأَنْفُكِ الدَّيْنِيَا عَلَى حَقِّكَ الضَّأ
أَدَبُ الْيَدِ فِي شِعَابِ مِنَ الْيَدِ
نَحْنُ فِي عَالَمٍ يَشُورُ عَلَى الْبَا
كَمْ قِيودٍ مِنَ الْقَدِيمِ بِجِيدِ
وَمَا سِ لَوْ صَوَّرْتَ نَوْلِيْدِ
وَجُرُوحٍ فِي ابْنِ الْحَقْلِ وَالْمَصْنَعِ
وَضَحَايَا الْأَحْرَارِ فِي مَدَنِ النُّشُورِ
صَعِدَتْ لِفَسْمَاءِ تَرْفَعُ شُكُورَا
لَكَ يَا مُسْتَهْلُ هَذَا الْوُجُودِ (١)
صَفْحَةُ الْمَجْدِ مِنْ كِتَابِ الْخُلُودِ
نَعَمْ ، شِعْرًا يَنْزِي بِأَنْفِ الْيَدِ
رَمَاهُ الْكَارِيخُ رَمِي طَرِيدِ
لِي وَيَدْعُو الْأَوْهَامَ لِلتَّبْدِيدِ
مَا لَهَا غَيْرُ ثَوْرَةٍ التَّجْدِيدِ
شَابَ قَبْلَ الْفُطَامِ رَأْسُ الْوَلِيدِ
تَحْتَاجُ رَاحَةَ التَّضْمِيدِ
رَ فِي ظِلْمَةِ الْقُرَى وَالْيَدِ
هَاءُ وَسَمْعُ السَّمَا كَسَمْعِ الصَّعِيدِ

١٩٤٥

عَقْدَةُ الْوُضْعِ كَيْفَ تَنْظُرُ بِالْحَلِّ ، وَوَضْعُ النِّتَاقِ لِلتَّعْقِيدِ ؟
تَسْتَفِيثُ الْجُوعُ مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ ، وَدُومًا تَعَانُ بِالْكَسْبِ
وَمَصِيرُ الشَّاكِي مِنَ السُّوْطِ لِلتَّجَنُّجِ أَوْ لَلْإِعْتِقَالِ وَالتَّشْرِيدِ ؟

(١) ألغيت هذه القصيدة لأول مرة ، في نقابة عمال الغزل والنسيج في الكاظمية ،
في اجتماع عمالي عام ١٩٤٥ م وتكرر القاءها بعد ذلك في كثير من احتفالات العمال
في بغداد وغيرها من المدن العراقية .

أَيْضُهَا الثَّاهِرُونَ مِنْ وَاقِعِ الْحَا
 أَيْنَ حَرْثُهَا الْعَقِيدَةُ وَالثَّرَاءُ
 إِنْ عَرَضْنَا لِصَالِحِ الشَّعْبِ رَأْيًا
 لَا تَقُولُوا : (عَبْدُ الْحَيِّدِ) قَبْرُنَا
 وَثَوَاحُ الْمُشْعُوثِينَ مِنْ (الْقَوْمِ)
 لَمْ يَكُنْ لِلْحُسَيْنِ لَطْمٌ صَدُورِهِ
 رَبُّ عَيْنٍ تَبْكِي الشَّهِيدَ وَفِيهَا
 صُورَةُ الْأَتْمَازِ تَظْهَرُ لِنَا
 فِي وَجْهِهِ تَبْدِي الْقَدَاسَةِ بِيضًا
 حَدَّثَ النَّاسَ فِي فُرُوقٍ مِنَ الْعِيشِ
 وَعَلَى آيَةِ التَّمَايُزِ فِي الرِّزْقِ
 وَتَنَاسَتْ أَنْ الْمُبَاحَ مِنَ الرِّزْقِ
 هُوَ رِزْقُ الْفَلَاحِ وَالْعَامِلِ الْمَكْدُودِ ، رِزْقُ الْمُنَاضِلِ الْمَكْدُودِ
 لَا الرِّبَا وَانْتِهَابُ حَقِّ الْمَسَاكِينِ ، بِحُكْمِ الْأَرْهَابِ وَالشَّهِيدِ

181 18. 18

أَيْضُهَا الْعَامِلُ الْمَجْدُ ، بَعِينُكَ ، تَرْقُبُ فَجَرَ النَّضَالِ الْمَجِيدِ
 جَدَّ فَوْقَ الْمَسْرَاقِ أَفْقُ النَّقَابَاتِ ، يَحْيِي أَنْوَارَ وَعْيٍ جَدِيدِ
 نَسَجَ الْكَادِحُونَ مِنْهُ لِتَحْرِيرِ الْجَاهِلِيَّةِ ، رَايَةَ التَّوْحِيدِ

...

يَارْفَاقَ النَّضَالِ ، إِنْ أَتَا غَرَدَاتٌ ، فَفِيكُمْ يَطِيبُ لِي تَغْرِيبُ
 قَطْمَعٍ مِنْ حَشَايَ يَنْفُثُهَا الشَّيْخُ فَتَجْرِي لَكُمْ بِلْحَنِي وَعُثُودِي
 عَاشَ هَذَا النَّضَالُ لِلْوَطَنِ الْحَبِيبِ ، وَعَشَبَتْمْ لِأَجْلِ شَعْبٍ سَمِيدِ

أَرْبَعِينَ الرَّصَالِي

نيسان ١٩٤٥ م

أَتَعْيِكَ ؟ أمْ نَعِيْ الْبَلَاغَةُ يُسْمَعُ ؟
وَوَجْهَكَ ؟ أمْ وَجْهَ الْحَيَاةِ لِأُمَّةٍ
وَرَوْحَكَ ؟ أمْ رَوْحُ الْآبَاءِ تَصَاعَدَتْ ؟
عَرَجَتْ لِفَرْدَوْسِ الْخُلُودِ وَلَمْ يَدْمُ
وَرُوحَتْ وَلَمْ تَهَبْ مِنَ النَّاسِ قِطْعَةً

...

تَضَايَقَتْ مِنْ دُنْيَاكَ سَبْعِينَ حِجَّةً
تَكِيلُ لَكَ التَّكْيِيلَ أَيْدٍ أَثِيمَةً
ثَقُوسٌ عَلَى صُنُوعِ الرِّيَاءِ تَطْبَعَتْ
تَاجِرُ رِيَّاسَتِهِمُ الدِّينَ وَالِدَيْنِ عِنْدَهَا
وَتَصْطَنَعُ الْإِيمَانَ ، لَا عَنْ عَقِيدَةٍ
رَأَتْكَ مُعَاذِي مِنْ صُدَاعِ رُؤُوسِهَا
فَنَارَتْ بِلَا وَهْمٍ ، تَشْنُ هَجُومَهَا
أَيْسَثَرُ هَذَا الرَّجْمِ جُرْمٌ قَضِيَّةٌ
وَهَلْ يَتَنَاسَى النَّاسُ عَهْدَ فِطَائِمِ
إِذَا الشَّعْبُ لَمْ يُعْطِ الصَّلَابَةَ حَقَّهَا
وَمَنْ لَمْ يَنْلُ حَقَّ الْحَيَاةِ بِمَنْعَةٍ

وَحُجَّتُكَ الْكِبْرَى بِهَا تَتَوَسَّعُ
تَكِيدُ لِمَنْ يَسْمَى لَخِيرٍ وَيُسْرَعُ
وَكُلُّ صَنِيعٍ فِي الْوُجُودِ تَطْبَعُ
ذُرِيَّةَ إِغْرَاءٍ ، بِهَا تَذَرَعُ
وَأَيْنَ مِنَ الْإِيمَانِ هَذَا التَّصَنُّعُ ؟
تُصَارِحُهَا فِيمَا تَدِينُ وَتَصُدِّعُ
عَلَيْكَ ، وَمَنْ دُونَ اقْتِضَاءِ تَشْنَعُ
تَلْبَسُ فِيهَا الْمَجْرِمُ الْمُتَقَنَّعُ ؟
جَرَتْ ، وَسَكَوتُ الْبَعْضِ أَنْكِي وَأَفْطَعُ ؟
فَلَيْسَ لِهَذَا الشَّعْبِ إِلَّا التَّمِيعُ
فَمَنْ كُلَّ حَقٍّ فِي الْحَيَاةِ سَيُمنَعُ

...

(١) نظمت هذه القصيدة في أواخر نيسان ١٩٤٥ م بمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاة الشاعر العراقي الخالد الأستاذ معروف الرصافي ، وقد منعت الرقابة المروضة على الصحف تداول نشرها ، ولكنها نشرت بعد زوال السرقاية .

أَرَبَّ الْقَوَافِي الثَّابِتَاتِ ، ثَنَانَتْ
مَلَاتُ بِهَا الدُّنْيَا نَوَاحِيَا فَرْدَدَتْ
وَأَقْبَيْتُ مِنْ عَيْنِي رِثَاكَ ، فَبَحْرُهُ
وَأَجْرِيَتْ فَلَبِي مِنْ لِسَانِي قَوَافِيَا
وَصَحْتُ بِقَوْمٍ شَيْعُوكَ : تَرَفَّقُوا
وَلَا تُسْرِعُوا فِي حُلِّهِ قَبْلَ حِينِهِ
وَإِسْرَاعِكُمْ فِي الْحَمْلِ مَوْضُوعٌ مَنْطِقُ
ذُرْوَةٍ فَمَنْ حَقَّ الْجَاهِيرُ وَحَدَّهَا
دَعْوَةٌ فَأَتَتْهُمْ مَحْرَجُوهُ بِمُتَرَفِّكُم
فَلَا تَصِلُوا الذَّاتَ الَّتِي بِسَهَامِكُمْ
وَلَا تَقْرَبُوا أَمْرِي ، لَمْ يَكُنْ لَهُ
خَرَقَتُمْ فَوَاسِيَرُ الْحَيَاءِ بِقَسَمِهِ
وَلَمْ يَجْنِ ذَنْبًا غَيْرَ عِزَّتِهِ الَّتِي
فَرَضْتُمْ عَلَيْهِ الصَّمْتَ ، وَالصَّمْتُ وَصْمَةٌ
فَلَا يَرْكُنُ الْحُرُّ الْعَزِيزُ لِهَيْكَلِهِ
وَفِي كُلِّ بَيْتٍ مِنْ قَوَافِيهِ طَلْقَةٌ

١٠٠

أَنَابَةُ الْأَحْرَارِ ، حَبَبُكَ صَفْحَةٌ
نَهْدَدُ فِيكَ الظُّلُمَ حَيًّا وَمَيِّتًا
لَنْ يَفْرَعُوا مِنْ شَاعِرٍ فِي حَيَاتِهِ
مَنْ الْفَخْرُ يَطْوِيهَا الطُّغَاةُ وَتَطْعُ
تَهْدُ قِلَاعَ الظَّالِمِينَ وَتَقْلَعُ
فَشَاعِرُنَا الْمَعْرُوفُ بِالْمَوْتِ مُفْرَعُ

١٠١

مَنْ الْحَيْفُ أَنْ يَفْضَى الْأَدِيبُ كَشْمَعَةً
وَيَعْرِفُ قَدْرَ الشَّمْعِ مَنْ يَسْتَنِيرُ فِي
بَرَبِّكَ قَتْلٌ لِي : كَيْفَ تَرَوْنَ لَقِيدَهَا
وَحَتَامَ يَبْقَى الرُّكْبُ يَضْلَعُ فِي النَّرَى
تَذُوبُ لَمَنْ فِي ضَوْئِهَا يَتَمَسَّعُ
سَاهُ ، وَأَمَّا قَدْرُنَا فَمُضِيٌّ
عَيُونُ إِلَى تَحْرِيرِهَا تَنْطَلَعُ ؟
وَيُحْبَسُ عَنْهُ الْقَائِدُ الْمُتَطَلِّعُ ؟

ويحصد زرع العيش أفراد أمة
وهل بعد هذي المزعجات يطيب لي
وفي كل ميدان من العرف مضرع
لهذي ملايين الجواهر تزرع ؟
هدوء ويحلوني على الضئيم مضجع ؟
لحر ، ولي جر يا على العرف مصرع

...

تبعت وضع الحاكمين بأمرهم
وعانيت من أعرافهم ما اتقيته
ولا زلت صيلا لا تلين قنائنه
أمسارح أعداء البلاد بمنطق
خذوا حثفكم من منطق الشعب واذهبوا
ثلاثين حولا ، والبقية تبس (٢)
يعزم تحلى فيه هذا التبسم
لظاغية يوما ، ولا يتيسم
يدافع عن حق البلاد ويدفع
فحتمكم المحتوم أجدي وأنص

...

تلوح بأفاق الشعوب طلائع
فليلي مع المستعمرين - وإن يطل -
إذا كان يوم الشعب بالأمس رائعا
لحجر انقراض لا محالة يطلع
« سحابة صيف عن قريب تقشع »
بثورة هذا الشعب ، فالغد أروع (٣)

(٢) إشارة إلى فترة من تاريخ العراق الحديث تبدأ من واقعة (الشعبية) عام ١٩١٥ م إلى تاريخ هذه القصيدة في عام ١٩٤٥ م وسدة هذه الفترة الثالثة بين ١٩١٥ و ١٩٤٥ م هي ثلاثون عاما . (٣) ثورة هذا الشعب : الثورة العراقية على حكم الاحتلال البريطاني عام ١٩٢٠ م .

عروسة عيد النصر ..

٧ مايس ١٩٤٥ المرتجلة

إِثْسِمِي أَكْتُهْمَا الدُّنْيَا الَّتِي كُنْتَ عَبُوسَةً^(١)
وَالْبَيْتِ بِاسْمِ قُوَى التَّحْرِيرِ لِلْعِيدِ ، لَبُوسَ
وَقَعْتُ (قَازِيَةَ الْحُكْمِ) بِأَيْدِينَا فَرَسَ
وَزَفَقْنَا لَكَ حُرِّيَّتَكَ الْيَوْمَ ، عَرُوسَ

(١) نشرت هذه الرباعية المرتجلة ، على الر الهدنة وانتهاء الحرب العالمية الثانية
(١٩٢٩ - ١٩٤٥ م) بالسدحار النازية

تحرير برلين على ايدى القوات السوفيتية

٩ مارس ١٩٤٥ م

قد وعدناك وكان ان وعدنا حقاً
وحفرنا لك قبراً كتبنا
ان وزر الحرب في (برلين) يلقي (١)
شئت ان تفلت منه اشتد عمقاً

أشها الممرور في عصبته
عك الطغيان في تشوته
وهي لا تحوي من الأعصاب شيئا
فرايت الناس في عينيك عميما
خائر القوة لا يعدوك جريرا
ينفخ (الهر) فيصلى الهر صكيا
واذا بالليث في زارته

قد وعدناك وكان الوعد حقاً
ان وزر الحرب في برلين يلقي

كم سراب وثق البعض به
خاب من ظن الحجي في دربه
ووثق البعض بالسراب
ومشى يخط من دون حساب
أهم راق لها الخلد وطاب
صفحة تنوي له ألف عتاب
كلما يروي لها من ذنبه

قد وعدناك وكان الوعد حقاً
ان وزر الحرب في برلين يلقي

أهم يحكم العقول لها وعلى حكمتها تجري العقول
من ربى (المقاس) ألت فصلها واذا بالفصل تلوه قصول
وعلى حكمتها تجري العقول

(١) نشرت بمناسبة تحرير برلين على ايدى القوات السوفيتية من الحكم النازي بوانتهاء الحرب العالمية الثانية باستسلام الجيوش الهتزية ، والتوقيع على الهدنة .

وَلِفَتْحِ (الرَّايِخِ) دَفَّتْ طَبْلُهُ
قِفْ عَلَى بَرْلِينَ وَأَنْشِدْ أَهْلَهَا

قد وعدناك وكان الوعدُ حقاً
أنْ وزد الحربِ في بَرْلِينَ يَلْقَى

أَيْنَ رَأْسُ "عَلَقِ الطَّيْشُ بِهِ ؟
وَبَغَى حَتَّى ابْتَغَى مِنْ شُجْعِهِ
وَادْعَى الْوَحْيَ ، وَكَمْ فِي كِذْبِهِ
وَطَوَى خَارِطَةً فِي جَيْبِهِ

قد وعدناك وكان الوعدُ حقاً
أنْ وزد الحربِ في بَرْلِينَ يَلْقَى

رُمْتُ أَنْ تَصْعَدَ قَصْرَ (الكَرْمَلِينَ)
وَعَزَا جَيْشَكَ حَيَّ الْمُخْلِصِينَ
وَبِهَذَا الْحَيِّ مَوْتَ الْمُجْرِمِينَ
هَذِهِ آيَةُ أَنْبَاءِ (لِنِينَ)

قد وعدناك وكان الوعدُ حقاً
أنْ وزد الحربِ في بَرْلِينَ يَلْقَى

لَكَ يَا (زُوكُوفُ) فِي تَحْرِيرِهَا
قُدْرَةٌ يَعْجِزُ عَنْ تَقْدِيرِهَا
بِوَرَكْتَ كَفْشِكَ فِي تَطْهِيرِهَا
وَعَدَاكَ الْكُوفُ فِي تَدْمِيرِهَا

قد وعدناك وكان الوعدُ حقاً
أنْ وزد الحربِ في بَرْلِينَ يَلْقَى

(٢) زُوكُوفُ : هو المارشال زُوكُوف قائد القوات السوفيتية التي حررت بَرْلِينَ

ما جئتُ كذبتُ شيناً مُشكراً
شرُّ برلين تَلظي شراً
ودماءُ القوم تجري أثيراً
وإذا بالشعر يغدو أثيراً
يستحقُّ العذلُ أو يدعو للومِ
يحرقُ الأقوامُ قوماً بعد قِومِ
وضحايا القومِ كُومٌ فوق كُومِ
زالٌ في عِشْرَةِ أيامٍ ويوم^(٢)

قد وعدناكَ وكان الوعدُ حقاً
أنْ وزد الحربُ في برلين يلقى

شعبُ (لينين) تعالى الحقُّ فيكَ
شئتُ أنْ تُخلدَ بالسَّعْيِ بَنِيكَ
شأنُ قِوَاتِكَ مَوَكُولٌ لِفِيكَ
حبُّها مفخرةٌ وهي شريكَ
وهوَى الباطلُ من بين يديكَ
فسمي الخلدُ اليهم واليكَ
فعلينا السَّعْيُ والأمرُ عليكَ
أنْ حُتِفَ المعتدي في قديمِكَ

قد وعدناكَ وكان الوعدُ حقاً
أنْ وزد الحربُ في برلين يلقى

بك يا معجزةَ الجيل الجديدِ
وبحزمٍ منك والخصمُ شديدِ
وكفى أُنْكَ كالحقِّ عبيدِ
وعلى قصدِكَ يَحُلُولِي القَصِيدِ
يزدهي التاريخُ جيلاً بعد جيلِ
يضربُ الموتُ رعيلاً برعيلِ
لا تُجَارَى بنظيرِ ومُشيلِ
فأُطِيلُ البحرَ والبحرُ طويلِ

قد وعدناكَ وكان الوعدُ حقاً
أنْ وزد الحربُ في برلين يلقى

يا ولاةَ الأممِ المُتَّحِدَةِ
لا تعودوا لِلبُروجِ المُوصَّدةِ
واسمَّعُوا دَفَاتٍ أَوْفَى الأُفُودِ
واعلموا أنَّ الشَّعْوبَ المُتَّحِدَةَ
واثتر الحربُ وفجر السَّلمُ لاحُ
في وجوهِ النَّاسِ من دونِ افْتِتَاحِ
من صدورِ مُشَخَّنَاتِ الجِجْرَاحِ
كافحتُ للميشرِ والعيشِ كصاحِ

قد وعدناكَ وكان الوعدُ حقاً
أنْ وزد الحربُ في برلين يلقى

(٢) إشارة إلى المدة التي حوصرت فيها برلين من قبل القوات السوفيتية وهي ١١ يوماً

هَبَّتِ الْأَقْشَامُ مِنْ رَقْدَتَيْهِمَا
وَأَمْتَدَّتْ كُلُّ أَلَى عَلَيْهِمَا
إِنَّمَا الْعِلَاقَةُ مِنْ عَزَلَتَيْهِمَا
وَقُصُورُ الْعَبَسِ فِي نَظَرَتَيْهِمَا
وَتَسْرَعِي الْوَعْيُ فِي كُلِّ الْأُمَمِ
بَعْدَ تَضْيِيعِ قُرُونٍ فِي السَّقَمِ
ضَلَّ مَنْ آمَنَ فِيهَا ، وَظَلَمَ
لِنِظَامِ الْعَيْشِ ، مَدْعَاةُ الْأَلَمِ

قَدْ وَعَدْنَاكَ وَكَانَ الْوَعْدُ حَقًّا
أَنْ وَزَرَ الْحَرْبِ فِي بَرْلِينِ يَلْقَى

بِدِمَاءِ الشُّهَدَاءِ الْخَالِدِينَ
وَاحْفَظُوا الْعَدْلَ بِتَشْرِيعِ رَسَمِينَ
وَلْتِ الْحَرْبُ بِفَضْلِ الْعَامِلِينَ
وَمَتَى حِدَّتُمْ عَنِ الْعَدْلِ الْمُبِينِ
حَرُّوا مِيثَاقَ تَحْرِيرِ الشُّعُوبِ
تَنْتَقِي الْأَقَامُ فِيهِ وَالذَّنُوبُ
فَاعْمَلُوا فِي حِكْمَةٍ أَنْ لَا تَكُونُوا
بَعْدَ هَذِي الْحَرْبِ ، وَافْسَكُمُ حُرُوبُ

• • •

قَدْ وَعَدْنَاكَ وَكَانَ الْوَعْدُ حَقًّا
وَحَفَرْنَا لَكَ قَبْرًا كُلَّمَا
أَنْ وَزَرَ الْحَرْبِ فِي (بَرْلِينِ) يَلْقَى
شَيْتَ أَنْ تَقُلْتَ مِنْهُ اشْتَدَّ عُمُقًا

العدوان الفرنسي • على سوريا ولبنان •

٢١ مايس ١٩٤٥ م

فَرَسَاءَ، احْذَرِي غَضَبَ المَشْرِقِ عَلَيْكَ ، فَحْتَفُكِ فِي (جِلَقٍ)
ولبنان - كالثام - في ثورة على حَقْدِكَ الأَسْوَدِ المَطْطِيقِ
خَرَقْتَ السَّلَامَ بِأَيْسَارِهِ وَعُدَّتِ لِأَسْلُوبِكَ الأَخْرَقِ (١)
ولم تحبي أنْ لي أمّة هي الشّمسُ في نورِها المشرقِ

ديمقراطية الغرب !!

٢٢ مايس ١٩٤٥ م

فَرَسَاءَ ، أَنْتِ فِي طَعْنَتِكَ النِّسْكَرَاءَ للغَرْبِ
تَجَنَّيْتِ عَلَى السَّلَامِ وَأَذَكَيْتِ لَغْطَسِي الحَرْبِ
على شعبي في الشرق ، وعزّه الشرق في شعبي
وعزّوه الشرق من عزّله (ديمقراطية الغرب) !!

(١) أيار السلام : شهر مايس ١٩٤٥ م حيث تم في ٧ منه التوقيع على الهدنة وانتهت الحرب العالمية الثانية ، وفي نفس هذا الشهر حدث العدوان الفرنسي على استقلال سوريا ولبنان.

نازية فرنسية

٢٢ مايس ١٩٤٥

فرنسا سقطت (فازيعة الشيطان) مدمية
وجاءت بعد تحريرة (برلين) فرنسيه !
التم تمثيري بر (الرايخ) ؟ والميرة مرثيه ؟
أمر انتتت الى الموت بلبنان وسوريه ؟

فرنسا احترام الحق

فرنسا ومتى قلت كسان مقصودي
جهاز الحكم لا شعب فرنسا المنيب العود

٢٥ مارس ١٩٤٥ م

فرنسا ، احترمي الحق ولا تخترقي الحد (١)
فمن يخترق الحد ينك من حدنا اللحد

...

فرنسا ، ولت الحرب ، فلا تستقدمي حربا
ذري التعب بنهار نائم اليأس والرهبة
نصبت الحبل فأنصبت على يافوخك العقبى
ودارت دورة اللعيب على أن تركي اللعيبا

فرنسا احترام الحق

فرنسا ، عصر (نابليون) ولي وامحي ذكره
وهذا العصر عصر الوعي ، والوعي له عصر
على العقل أقماه وبالعدل استوى أمره
ومن يرجع عن العدل ففي رجته قبحه

فرنسا احترام الحق

فرنسا ، هرع العالم يستقبل تحريرا
ورف (العالم الظافر) في (برلين) منصورا

(١) نشرت بمناسبة العنوان الصارخ من السلطات الفرنسية على استقلال القطرين
الشيخين سعود وبنين .

وخرّ (الهَبْلُ) الأعلى إيباب (الرَّيْخُ) مذعورا
وقد عُدتِ لِلْبُنَانِ بعين تنكسر النشورا

فرنسا احترمي الحق

فرنسا ، عُدتِ تروينَ فصولَ القَسْرِ والقِسْوَةِ
وبالضعفِ تُحنّينَ على الطغيانِ بالقِسْوَةِ !
وفينا جَذْوَةً الحقِّ فإنَّ تضطرمَّ الجَذْوَةِ
فلا تُنجيكِ (باريسُ) ولا (باريسُ) في تجسّوه

فرنسا احترمي الحق

فرنسا ، انتِ أدري دُولَ العمامِ بِالظُلُمِ
طفئِ اليَمَّ على واديكِ فَاسْتَسَلَمْتَ لِلْيَمِّ
وسلّمتِ المقاليدَ الي (طاغيةَ الحُكْمِ)
فيا برغوثَ الحربِ متى استأسدتِ في السَّلَمِ ؟

فرنسا احترمي الحق

فرنسا ، أَهَذَا الثَّغْبِرُ تجنينَ على النُصْرِ ؟
وتأئينَ لخرقِ الأمرِ من فاتحةِ الأمرِ
ويجري النَّاسُ للخيرِ وتجريَنَ الي الشرِّ
فأنتِ الطُّغْغَةُ السُّوداءُ في ناصيةِ الدَّهْرِ

فرنسا احترمي الحق

فرنسا عَهْدِ (ديغولَ) اعرضي عن عهدِ (فالِ)
فقد عرضكِ اسْتِغْلَالُ (لافالَ) لأغلالِ
وقد ضيَّعَ (باريسُ) بلا حامٍ ولا والي
الي العَدْلِ الي العَدْلِ اثْزَلِي من بَرْجِكَ العاليِ

فرنسا احترمي الحق

فرنسا ، ليس بَعْدَ اليومِ اغلالٌ وأصفادٌ
فكلُّ الناسِ أحرارٌ ، وكلُّ الناسِ أسيادٌ
وكلُّ الناسِ حَوَّلَ الحقِّ والواجبِ أَثْدَادُ
فلا يَرْجِعْ (فرعونٌ) ولا يَبْعَثْ (شَدَادُ)

فرنسا احترمي الحق

فرنسا ، ومتى قلتُ : فرنسا كانَ مقصودي
جهازَ الحكْمِ ولا شَعْبَ فرنسا الطَّيِّبِ العودِ
فكم فتَّدَ أحرارُ فرنسا قبلَ تقيييدي
جهازَ حَكَمِ الشَّعْبِ بتكْييلٍ وتكْييدِ

فرنسا احترمي الحق

فرنسا ، كم تَكَثَّرَتْ لِي (قَوْلَتِي) وأتباعِي
وباعَتِ على الشَّعْبِ ، وما قَصَّرَتْ مِنْ بَاعِي
وكم دَبَّرَتْ مِنْ كَيْدٍ لِي (تَوْرِي) وأتباعِي
فوضَعِ اليومَ مِنْ عِلَّةٍ ماضِيكِ وأَوْضَاعِي

فرنسا احترمي الحق

فرنسا ، كم تَلَبَّسَتْ بِأَتُوبٍ مِنَ العِيسَارِ
سَلِي الأَحْضَانِ تُبَيِّسُكَ عَنْ اسْتِهْأَرْكَ انْعَارِي
تَرْقِصْتَ لِي (بَرْلِينِ) و (بَارِيْسِ) على النَّارِ
وصَفَقْتَ لِغَارِيكِ الَّذِي أَعْمَاكَ بِالْعِيسَارِ

فرنسا احترمي الحق

فرنسا ، أين ذاكَ الرَّقْصِ مِنْ هَذِي القُرُوبِيَّةِ ؟
لقد أُنْقِصَتْ فَنُ الرَّقْصِ فِي دَوَارِ العُبُودِيَّةِ

وقد حصلت أعلى رقم في الأثرية
فدل الحكم في (فيشي) على أنك (فاشيه)

فرنسا احترمي الحق

فرنسا ، احترمي استقلال لبنان وسوريته
والأعادت الحرب وفيها أنت مصلية
وإن لم تعرفي الجهة فالجهة شرقية
وجنسية فازيتك اليوم فرشيته

فرنسا احترمي الحق

فرنسا ، ربة البغي رنساك فعفتك
وأمك بأن القبر محفور لثوأك
فصحتا تدب العدل ليفني كل أفتك
ومن يسمع غير العدل دعوى شعبنا الشاكي ؟

فرنسا احترمي الحق

ضمي يا (سن فرثيسكو) موثيقك في السك
فقد طبعها (ديغول) بالفرد والجملته !!
رمي (لبنان) فأنسابت دما من جرحه (درجته)
وأصوات (الفرات) ارتفعت : ليك يا (زحله)

فرنسا احترمي الحق

ستاتيك الملايين بأرواح وأنفس
ليقبل (لبنان) جمال الفجر في الوادي

وتحفظي (الشام) بالحق وتحمي رُوح (بغداد)
ويبقى مُعْجَمُ الطَّاعِينَ يَخْشَى لَعْنَةَ (الضَّادِ)

فرنسا احترمي الحق

هنيئاً لك يا لبنان ، تَذَلُّ لَهَا عَلَى الْعَادَةِ
بوجهِ الظُّلَمِ حَرْباً تَحْرِقُ الظُّلَمَ وَأَجْنَسَادَهُ
تَمَّا غَرَسُكَ مَحْرُوساً بوعِي الشَّعْبِ وَالْقَادَةِ
فلا يَحْتَمِلُ الضَّعِيمُ ولا يَقْبَلُ أَصْفَادَهُ

فرنسا احترمي الحق

هنيئاً لك يا لبنان ، هذا الموقفُ الحَازِمُ
فما لِلْمَنْطِقِ الْأَهْوَجِ إِلَّا الْمَنْطِقُ الصَّارِمُ
على قَوَاتِهِ يَرْتَكِزُ اسْتِقْلَالُكَ الْفَائِمُ
لك المجد ، وموتُ الخزيِ الْمُسْتَعْمَرِ الْعَاشِمِ

فرنسا احترمي الحق

أيا (مؤتسراً السِّلْمِ) صُنِّدِ الشَّرْقَ مِنَ الْحَرْبِ
فكم من خَاطِبٍ فِيكَ تَحْدِثِي الشَّرْقَ بِالْخَطْبِ
ويا (تصرِّحْ) أَوَّلِي النَّاسِ بِالْعَبْرِ احْتِمِلْ عَثْبِي
فمنطوقك لِسُلْطَمٍ ! ومفهومك لِلْسُّلْبِ

فرنسا احترمي الحق

تصرَّفتِ بتصرُّحك في أعلى أَمَانِينَا
وما قيمةُ تصرُّحك ؟ والحقُّ بِأَيْدِينَا
فانتِ الطَّاعِنُ الْمُطْعُونُ في حُمْرِ مَوَاضِينَا
تَرْقُبُ طَاعِنُ الْأَحْرَارِ بَعْدَ الْيَوْمِ طَاعُونَا

فرنسا احترمي الحق

(ديمقراطية الغرب) ! تجر عنك أزماننا
وشاهدنا لتفريقك أشكالا وألوانا
تظاهرت بحب الناس واستبطنت عداونا
وكم حاولت أن يستعبد (الحيوان) إنسانا

فرنسا احترمي الحق

(ديمقراطية الغرب) ! احذري عاقبة الصدمة
يصيب الوحش لبنان وتبقى على القمه
ترس الشرق مفجوعا ولا تأخذك الرحمة
ولا يحفظك (العهد) ولا تلمسك الذممة

فرنسا احترمي الحق

متى يعدل الغرب وفيه (التراسماليته)
نظام " منه البعض لتبرير العبودية ؟
ومهما انتفضت رجعية في إثر رجعية
فهذي الاتفاقات من المذبوح حقيقه

فرنسا احترمي الحق

تقي يا دول البقي بأن الحق منصور
فلا يجديك تخدير ولا يحثيك تسخير
وهذا الوعي في العالم منشود ومنشور
ويوم الموت للطاغين مشهود ومشهور

• • •

فرنسا ، احترمي الحق ولا تخترقي الحد
فمن يخترق الحد يُل من حدنا المجددا

يا قَبَسَ الثَّوْرَةَ مَا اسْطَعَكَ

٢٠ حزيران ١٩٢٥ م

يا قَبَسَ الثَّوْرَةَ مَا اسْطَعَكَ^(١) لَحْتَ ولاحَ الشَّعْبُ يَزْهُومُكَ^(٢)
إِنْ عَادَتْ الذِّكْرَى فَمِ طَيْهَا مَا يَدْفَعُ الْأُمَّةَ أَنْ تَرْفَعَكَ

...

يا قَبَسَ الثَّوْرَةَ ، كَمْ ظَلَمَ^(٣) لِيَلْظَلَمَ خَفَّتْ بِسَنَّاكَ الْبَدِيعُ^(٤)
وَكَمْ بَسَمَ الدَّهْرُ مِنْ صَرْخَةٍ خَلَقَتْهَا ، وَالْدَّهْرُ نَعَمَ السَّعِيعُ^(٥)
فَعَجَّتْ (الْعُوجَةُ) فِي طَلْقَةٍ تَنْتَدِبُ الْعَدْلَ بِشَكْلِ مَرِيعٍ^(٦)
فَكَانَتْ التَّعْبِيرَ عَنْ عِبْرَةٍ بِالْفَعْرِ ، وَالْجُورَ فِيهَا صَرِيعُ^(٧)
يا قَبَسَ الثَّوْرَةَ مَا اسْطَعَكَ

يا أَمْرَ الْأَيْسَانِ فِي مَسْحَفٍ يَعْزُضُهُ الْأَحْرَارُ لِلْفَاتِحِينَ^(٨)
تَبَارَكَ الشَّعْبُ وَبُورَكَتْ فِي وَضَعِ حَدُودٍ حَدَّتِ الْمُعْتَدِينَ^(٩)
كَمْ فِي مِيَادِينِكَ مِنْ مَوْقِفٍ شَقَّ طَرِيقَ السَّيْرِ لِلْمُخْلِصِينَ^(١٠)
فَكَتْ صَبَّكَ الْحَقُّ مِنْ مَصْرَفٍ لَمْ يَعْتَمِدْ إِلَّا عَلَى الْكَادِحِينَ^(١١)
يا قَبَسَ الثَّوْرَةَ مَا اسْطَعَكَ

كَمْ صَفْحَةٍ فِي الْخَلْدِ مَكْتُوبَةٍ تَحَرَّرَتْ بِالْقَلَمِ الْأَحْمَرِ^(١٢)
وَشَعْلَةٍ لِلْمَجْنَدِ مَسْنُوبَةٍ فِي (الْعَارِضِيَّاتِ) وَوَادِي (الْعَرِيِّ)^(١٣)

(١) نظمت بمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين للثورة العراقية ، وقد منعت الرقابة المفروضة على الصحف آنذاك نشرها ، ولكنها نشرت بعد زوال الرقابة في العام التالي (١٩٤٦م)
(٢) العوجة : اسم من أسماء (الرميثة) التابعة للواء الديوانية ، ومنها انطلقت الرصاصة الأولى في ٢٠ حزيران ١٩٢٠ م ، وكانت العوجة من أهم ميادين الثورة العراقية .

و (كوفة) الجند و (بعقوبة) و (الخالص) الحشر و (تلغفر) (٢)

و (العوجة) الصغرى بأعجوبة

يا قيس الثورة ما أسطعت

كم ضلكت القوة في ظلمها

فهبت الأمم من حلها

وشرت بالحزم عن عزها

و (قالة) القلاح في حكمها

يا قيس الثورة ما أسطعت

سك (عارضيات) القرات الضيم

فصدر ذيك القطار الهسيم

و أروى الطاغين فوق الأديم

هذا حراط الوطن المستقيم

يا قيس الثورة ما أسطعت

مرعت مشروف (الاحتلال) المرير

وتحت ضغلة (الاقداب) العسير

فالختم والتوقيع باسم (الوزير) !

يصرفها الناس بلون جديد

(معاهدات) أبرمت بالوعيد

والنص نص (المستشار) العنيد

(٢) أن الكلمات المذكورة في هذا الدور بين قوسين هي أسماء المدن والمواقع التي كانت من الشهر وأشهر ميادين الثورة العراقية عام ١٩٢٠ م وقد أبدى الثوار العراقيون فيها بطولات منقطعة النكير .

(٣) إشارة إلى معركة القطار ، التي حدثت بالقرب من موقع « عارضيات » وقد انتصر فيها الثوار انتصارا ساحرا .

وصوت هذا الوطن المستجير

يقات بالنار وحكم الحديد !

يا قيس الثورة ما استطعت

إرادة الشعب من (البرلمان)

أن يمسح (العهد) بعهد مريح

(عهد حزيران) أراقنا الثموان

وكان عهد الفاتح المسيح^(٥)

وفي (حزيران) جرى الامتحان

قبلا ، وحل الشعب كان الصحيح

في ثورة عززها (الرافدان)

فعرّت الشعب الأبي الصريح^(٦)

يا قيس الثورة ما استطعت

يا ثورة الفلاح ، كم من قم

أخرسه الفلاح في ثورتيه

وكم سقى استقلاله من دم

أراقه حريصا على حرمتيه

أبعد ذلك التئصب المؤاسم

نصيه (الإقطاع) في منهجه ؟

فكم بجنب الكوخ من متعدي

تجاوز القصر على لقمته

يا قيس الثورة ما استطعت

ماذا جنى الكادح من غرسه

غير احتمال الثوب الكالجه ؟

هل خفف الواقع من بؤسه

شيئا ، وأروى نفسه الطامحه ؟

فصقة الحمران في رأسه

وصفة المتكبر الرابعه

ولم يزل يهمس في نفسه

(ما أشبه الكيلة بالبارحه)

يا قيس الثورة ما استطعت

قالوا : الشمال اختص في نعمة

وفي الجنوب اليأس للحاصد

وعكس هذا القول في نعمة

فاسدة من وتر فاسد

(٥) المقصود بـ (عهد حزيران) المعاهدة الجائرة التي فرضتها بريطانيا في حزيران ١٩٢٠ م على الشعب العراقي في عهد وزارة نوري السعيد الأولى التي تشكلت آنذاك لإبرام هذه المعاهدة الاستعمارية .

(٦) إشارة إلى الثورة العراقية التي انطلقت رصاصتها الأولى في ٣ حزيران ١٩٢٠ م .

وكل هذا الرجس من نظرة
قاصرة أو نظير قاصد
فالعرب والأكراد في محنة
واحدة من سبب واحد

(14) (14) (14)

يا قيس الثورة ما أسطعك
لحنت ولاح الشعب يزهو معك
إن عادت الذكري فمي طيها
ما يدفع الأمة أن ترفعك

١٤ تموز ذكرى الثورة الفرنسية

١٤ تموز ١٩٢٥ م

تموز يا عيد فرنسا والبشر
فاقترب العالم من مرحلة
يومك قد صب على الشر الشر
شخصها الأحرار في بعد النظر

...

تموز فيك اضطرم الشعب يا
فالتهمت عاصفة الثور من الجور بنار الثورة الملتهم
وارتفعت دعوى الجماهير على من غص في حقوقها المتعصب
فالخير والصحة والتعليم في الحياة من حقوقها المكتسبة

...

تموز هب الشعب فيك غاضبا يقطع بالحد الأكف العاصبة
وافتح (الباسيل) فاستخرج من مقبرة الشعب الوجوه الشاحبة
وصاح في محاكم الارهاب والعسف ابشري اليوم بسوء العاقبة
جزاء ما كلفت من الكيد لكل نادب لحقه ونادبسه

...

تموز فيك للحساب أسرع
واثدفع (العوام) نحو (البرلمان) يرفعون الراية المخطبة
فانهزم (الأشراف) والامبياد من قاعته بأوجهم مقطب

تهرب في أرواحها كأنها أرواحها بضائع^١ مهربه

• • •

تموز^٢ برهننت بأن الشعب لا يقبل عيش ذئبة^٣ ومستغبه^٤
فصرخة الثوار للحرية الحمراء خير صرخة محبوبه
وجئها (روس) وفولتير وماراي (روبيير) بروح طيبة
وصبه (ميرابو) على طاغية القصر ، سهام^٥ تقدم المصوبه

• • •

يهتف (ميرابو) بأعلى صوته ولا تساعه الجموع صاغية
دونكم القصر ، فحرية هذا الشعب في قصر (لويس) جائيه
عانت شروف الويل من طاغية القصر ومن زوجته والحاشيه
والشعب لا يسلم ما لم يسلم حرية الشعب ورأس الطاغية

• • •

تموز^٦ ما يومك إلا بذرة من جيلك الحني لأجيال آخر
تعهد الشعب المجيد بذرها ومن يجيد البذر كالشعب الأبر^٧
وخف ركب الجيل نحو حقها وعقله العادي ووعيه الخفر
فطابت البذرة بعد فترة من عمرها تحمل أطيب الثمر

• • •

تموز^٨ كنت الوتر الذي له احتاج وجود الكادحين واقتصر
فجئت والنعمه منك قصرت^٩ عن المدى ، والقصر في العقب ظهر
وجاء (أكوبر) في نفسه فمسم^{١٠} اللحن وعظم^{١١} الوتر^(١)

(١) اشارة الى نودة أكتوبر الاشتراكية عام ١٩١٧م .

وَأَزْدَهَتْ الدُّنْيَا لِكُلِّ كَادِحٍ وَوَجْهَهُ كُلٌّ كَادِحٌ بِهَا أَزْدَهُرُ

...

بَارِسُ أَيْنَ (عَقْدُ رُوسُو)؟ فَهُوَ فِي عَهْدَةٍ (دِيغُول) وَعَهْدِهِ انْتَرَى
وَأَتَدَفَعْتُ (حَقُوقُ إِنْسَانِكَ) فِي شَوَارِعِ (النَّشَامِ) بِأَعْقَرِ الْحَقِيقَةِ (٢٢)
وَانْطَلَسَتْ مُعَالِمُ الرَّعْفَةِ وَالْعَطْفِ، وَفِي (الرَّعْفَةِ) ذِكْرُهَا انْطَلَسَتْ
وَالشَّعْبُ فِي (الْجَزَائِرِ) الْيَوْمَ يَرَى مِنْ صَوْرِ الْأَرْهَاقِ أَشْمَعَ الصُّوَرِ

...

يَا ثَوْرَةَ الْأَسْلَافِ كَمْ مِنْ أَثَرٍ خِيعَتَهُ الْأَخْطَافُ مِنْكَ فَاتَّذَرْتُ
كَانَ جِهَازُ الْحُكْمِ مِنْكَ نَيْرًا بِالْأَمْسِ، وَالْيَوْمَ دَجَا وَلَمْ يُنَرِ
وَعَادَ مَرَّةً الْوَضْعُ فِي كُؤُوسِهِ مِنْ سَيِّئٍ، يَجْرِي لِأَسْوَأِ أَمْرٍ
فَزُمَرَةُ الْحُكَّامِ فِي رِفَاهَةِ الْعِيشِ، وَفِي الضِّيقِ مَلَائِكَةُ الزُّمَرِ

...

أَيْنَ فَرَنَسَا عَنْ جِهَازِ حُكْمِيهَا؟ وَفِي جِهَازِ حُكْمِهَا الظُّلُمُ انْتَشَبَ
فَالضُّعْفُ فِي الدَّخِيلِ هَدَى شَعْبَهَا وَالضُّعْفُ فِي الْخَارِجِ هَدَى الْعَرَبَ
وَإِنْ تَسْكُنُ مِنْ سَبَبٍ فَضْلٌ (بِتَان) د (لَا فَال) و (دِيغُول) السَّبَبُ
أَعْجَازُ نَخْلٍ لَمْ تَعُدْ رُؤُوسُهَا حَامِلَةً غَيْرَ الْكُرُوبِ وَالْكَرْبِ

...

أَيْنَ فَرَنَسَا عَنْ حِسَابِ عُصْبَةٍ جَانِيَةٍ فِي السَّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ؟
(فَاشِيَّةٌ) النَّزْعَةُ فِي الْحُكْمِ وَمَا مِنْ تَرْعَةٍ إِلَّا وَتَبْدُو فَاشِيَّةَ
قَدْ خَلَعَتْ أَثْوَابَهَا الْأُولَى الَّتِي بَادَتْ وَعَادَتْ بِثِيَابِ ثَانِيَةٍ
أَنْيَّةٌ مَا فَرَّغَتْ مِنْ سُمْمِهَا وَإِنْ تَجِدَ فَرَقًا فَيَأْسُفُ الْأَنْيَّةَ

...

(٢) إشارة إلى العدوان الفرنسي على سوريا ولبنان في مايو ١٩٢٥.

أين فرنسا عن بقايا فيلسفة رجمعية تكيد للتطور ؟
تظهر للناس ديمقراطية نبطين حكم (هتلر) و (المحور) !
وهل ديمقراطية في دولة تسع أقواما من التحرر ؟
وكيف يجري العدل في حكومة والحكم للستهر المتجر ؟

...

أين فرنسا وهي أم البشر التواحي وبت المسورة البشرية ؟
أما درت من طعن الأحرار في (الشام) و (لبنان) من المؤخره ؟
بطنة كطنة (الطليان) في الحرب لأبناء فرنسا البررة
كثاهما من آلة واحدة لقتل ونهي واحد مدبره

...

أين فرنسا ؟ مالها لم تخب وكم هدت لظلم حاميته ؟
تاريخها الزاهر والآخر في نضالها ذو صفحات زاهيه
ما بالها لا تنفض الحكم الذي قام بأثقال القرون الباليه ؟
فحكها البالي يجر أممة بأمرها في لحظة لهاويه

...

أين فرنسا ؟ مالها لم تخب حكومة من شعبها الحر الأبني ؟
فشعبها أعرف في أمورها وأمر غيرها من أمر غربي
قد ظن أن العالم ارتد إلى مرحلة البدو وعشر السلب
فقام في القدارة التي رسمت بلاد يرمي بلاد العرب

...

أين فرنسا عن يد خوانسة تصفع إخوان فرنسا الزاكيه ؟
من مبلغ أحرارها رسالة العتب التي حررها أحراريه ؟
هذي (دمشق) انصرت قانيه في أنهر من الدماء القانيه
وفي القرائين وفي دجلة والأردن والنيل جروح داميه

...

أين فرنسا عن شيوخ نِسْوَقة في الشام قد شج الشجاء أكبادها؟
فالفازعات من بنات عَمَّنا فرّ من الرّعب فرى أجسادها
من زوجة منجوعة بزوجها تلحق أمّا تكلت أولادها
وطفلة غزا المشيب فودّها غداة فجّر الأسى فؤادها

...

أين فرنسا؟ وثيوب وحشيتها في كلّ جسم عربي جارح
فهذه ناحية (الرقعة) بعد الشام بين ناصح وناصح
وأرؤس المتشبهين تلعب الرّيح بها غادية ورائحة
ونحن في فاتحة السّلم نرى حرباً على السّلم تقيم (الفاتحة) !

...

أين فرنسا عن ضحايانا التي أضحت بكلّ بلدة وضاحية ؟
أهذه (أوسّة السّلم) المكنة قدم في الحرب الجهود الوافيه ؟
إنّ لم نجد غير المنايا ثمناً للمجد أرخصنا النفوس الغالية
فالأمّة الحيّة يأبى رمدها أن تبدّل الأفعى بأفعى ثانية

...

شعب فرنسا قوّة كامنة وعمدة لكلّ شعب ، كامله
إنّ جارت السّلطة في نظريتها فطرة الشعب البريء عادله
قافلة الواعين من أبناءها تجري ، و (توريّز) يقود القافلة
عاش وعاشت معه لشعبنا وشعبه ، قوى الشعوب العاملة

...

تموز يا عيد فرنسا والبشر يومك قد صبّ على الشرّ الشرّ
فاقترب الثعالب من مرّحلة شخصها الأحرار في بُعد النّظر

فَلِسْطِينُ لَكَ الْمَجْدُ .

على مهلكك بالشيخ الولايات، على مهلكك
أولنا النبيل من قوسك برهانا على نبيلك!

٢ تشرين الثاني ١٩٤٥ م
في ذكرى وعد بلفور المشؤوم

فَلِسْطِينُ لَكَ الْمَجْدُ وَلِلْمَجْدِ فَلِسْطِينُ^(١)
من المشرق إلى الغرب تحييك الملايين

....

فَلِسْطِينُ تَجَرَّعْتَ مِنَ التَّعْذِيبِ الْوَأَسَا
وَنَاضَلْتَ عَنْ اسْتِقْلَالِكَ الْمُفْصُولِ أَرْوَافَا
وعانى المسجدة الأقصى من الأراجاس ما عانى
فسفر القوم فيها اتخذ العُدَّةَ وَأَنْ عُنَا

فَلِسْطِينُ لَكَ الْمَجْدُ

فَلِسْطِينُ تَخَلَّدَتْ بِشَعْرِ الدَّهْرِ أَشْجُودَه
فَعَنَّاكَ بِجِيلٍ تَسْمَعُ الْأَجْيَالُ نَغْرِيدَه
وحسب الجيل فخرا أن ترى الأجيال مقصوده
قضى العالم (حرَّيه) وفيك الحرب موجوده

فَلِسْطِينُ لَكَ الْمَجْدُ

(١) لقد جاءت هذه التذكرة المرفقة في هذا العام (١٩٤٥) مقرونة بالتجنس المارخ
على العرب وانتفى الغاضق للصهيونية من الولايات المتحدة ورئيسها «نرومان» ، ولا غرابة في هذا
الموقف اللئيم فالصهيونية ربيبة الاستعمار وركيظه وهي بالتالي جز لا يتجزأ منه ، والاستعمار
الأمريكي يقف اليوم المدافع الأشرس الاصناف ، عن الإمبريالية وركائزها في العالم ، وما
على الشعوب العربية إلا أن تلق صفحا واحدا في مقاومة الاستعمار وركيظه الصهيونية ومن
يرتبط بهما ، وبهذا الأسلوب الثوري الصائب سيندحر الاستعمار والصهيونية وعملاهما
من البلدان العربية التي غير رجعة .

فلسطين من المسؤول عن حرمان أهليك
من استحقاق حق العيش في جنة واديك ؟
ومن هرب ليليت شياطين أعاديك
هو المجرم ، والمجرم في في وفي فيك

فلسطين لك التجند

فلسطين كيانا يعرف المجرم بالذات
فلا تحتاج شكوك لتدليل وإثبات
فأنتك بالضربة من أشرار أتاني
وصيحاتك في الوقت شبيهات بصيحاتي

فلسطين لك التجند

فلسطين كيانا من ضحايا الإفك والزور
فيا موتورة النمر اسمي أنفاس موتور
فكم نلعن (بلفور) وفيما ألقه (بلفور)
وهم ما بين مأجور ومأجور لمأجور

فلسطين لك التجند

فلسطين تذكرت بأشجانك أشجاني
وما قاميت من تقطيع أوصالي بأشجاني
عراقي ومصري وسوري ولبناني
فواضيعة إخواني ، أخ لم يدرك بالتانسي

فلسطين لك التجند

فلسطين تسوّفت بسرّك جبراني
وما مرة على الشرق ، وفي الشرق الأمر أن

شعوب" بين هندي وتركي وإيراني
يَتَوَنّ من استغلال إنسان لإنسان
فلسطين لك التجند

فلسطين تصوّرُكَ مُذْ باغتكِ الشَّرة
وصوّرُكَ في الشَّعر ، ومن صوّرُكَ الشَّعر
فأجْرُكَ من صدري دما ينفثه الصدور
وعيني ثُقب الفجر ، وهَلْ في ليلتي قَجَر ؟

فلسطين لك التجند

فلسطين سمعناك من الجوّر تَتِينا
فصِحَّتْنا أين ضلَّ العدل إن لم يستقم فينا
فلا عِشْنَا ولا قومتْ على الضَّيِّم مآقِينا
إذا لم تَنزِعْ من قلب (صهيون) فلسطينا

فلسطين لك التجند

فلسطين احذري أن تَمزجي الدعوة بالدين
وأن تفتقدري الرُّشد بتضييع الموازين
فما كلُّ يهودي بعِرْقِ الدين ، صهيوني
ولا كلُّ مُنادٍ بفلسطين فلسطيني

فلسطين لك التجند

فلسطين ، وما شُعب فلسطين بمفقود
بها قومي ، وهم واسطة العقْد من الجيد
لئن أوعد (بكتفور) بها بعض المناكيد

فهل يَتَّازُ هذا الوعدُ عن باقي الموااعد ؟

فلسطين لك المجتهد

فلسطين ، وعود (القوم) لا زالت بأيدينا
أنتَ تحصلُ في (الحرين) سكينةً وسكينةً
وهل بعدَ الشَّجَّارِيبِ عودُ القومِ تغرينا ؟
وما نصنعُ بالعهْدِ إذا لم يَكُ مَقْشُورًا ؟

فلسطين لك المجتهد

فلسطين تصفَحُنَا وجوهنا ليلنواثيقَ
فلم نحظْ بِشِثاقٍ يرينا وجسَدَ تطييقِ
فمن مخرووقٍ ميثاقٍ الى ميثاقٍ مخرووقٍ !
تولَّى عَمَّرَ هذا الشعبَ في الشَّدَّةِ والْفَيْقِ

فلسطين لك المجتهد

فلسطين ، أعددي عَمَلًا فَاعْلَلِ العُدَّةَ
وحلِّي عَقْدَةَ الوَضْعِ بجهدٍ يفتحُ العُقْدَةَ
ولا تَسْخِدي بالوَعْدِ فالوَعْدُ بلا مُدَّةٍ
مَخْضُنَا لِبَنِّ (القومِ) فلم نُعْثِرْ على الرُّبْدَةِ

فلسطين لك المجتهد

فلسطين اتَّخَذْنَا ثَلَاثَ قَرْنٍ بالدَّعَايَاتِ
ودافَعْنَا عن القومِ لدَفْعِ الْإِثْمَاتِ
ولمَّا اتَّكَمَتِ الحربُ وعُدْنَا لِلْحِسَابَاتِ
وجَدْنَا فِي سَجَلِ القومِ قَسْدَانِ الْمُسَاوَاةِ

فلسطين لك المجتهد

فلسطين ، رَأَتْ فِيكَ مَجَالَ الْمُعْبَرِ أَقْزَامُ
وَلَا سَتَعْمَارَكَ اسْتَحْدَثَتِ الْهَجْرَةُ (أَقْوَامُ)
وظَنَنْتُ أَنَّ فِي لَعْنَتِهَا تَصَدَّقَ أَحْلَامُ
وَأَحْلَامُ رُؤُوسِ الشَّرِّ أَضْعَافُ وَأَوْهَامُ

فلسطين لك المجد

فلسطين ، لَقَدْ صِرْتُ (السَّاسَةُ) أَلْعُوبَةُ
فَذَا رَقْصُ (تَرْوَمَانُ) عَلَى نَعْمَةٍ (زَنْتُوبَةٍ) !
و (زَنْتُوبَةُ) فِي مَخْدَعِهَا الْمَقْضُوحِ (مَحْجُوبَةٍ) !
تَصْبِيءُ الزَّيْتِ فِي الْبَيْتِ ، وَنَارُ الْبَيْتِ مَشْبُوبَةُ

فلسطين لك المجد

فلسطين أَرْقَعِي السَّرَّ عَنْ الْمَخْدَعِ وَأَرْمِيهِ
فِمَاسَاتِكَ وَالْوَاقِعُ مِنْ بَعْضِ مَا سَيَسِيهِ
عِرَاقِي وَهُوَ (الْمَفْتُوحُ) فِي فِعْلِ تَعْدِيٍّ
سَكِيهِ فَيُرَوِّي لَكَ مَا لَمْ تَحْتَمِي فِيهِ

فلسطين لك المجد

سَكِي بَغْدَادَ عَنْ (مَهْزَلَةِ الْفَتْحِ) بِيغْدَادِ
فُشْرٌ ضَادُّهُ (زَادٌ) ! هُوَ النَّاطِقُ بِالضَّادِ
وَشَعْبٌ حَوْلَهُ حُكْمُ الْجَوَاسِرِ بِرِصَادِ
وَحَرِّيَّةٍ هَذَا الشَّعْبِ فِي قُبْضَةِ جَلَادِ

فلسطين لك المجد

سَكِي بَغْدَادَ ، كَمْ عَيْشٍ عَلَى دِرْجَلَتِهَا تَجْرِي
وَكَمْ قَلْبٍ عَلَى شَاطِئِهَا يَنْسَابُ مِنْ صُدْرِ

وكم قصر به الشدمان من أجنحة القصر
يُطليحون على النهر ، وروح الشعب في النهر
فلسطين لك التجند
سلي بغداد قالعة في بغداد معروفه
وفيهما أوجه المستعمرين الشود ، مكشوفة
وأما في الفرات الحي قالورة مألوفه
وأذقان المضلين بأيدي الشعب متوفه
فلسطين لك التجند

على مهلك يا (شيخ الولايات) على مهلك
أنا التبل من قوسك برهانا على (تملك) !
ذر (الذرة) واستخدم لنا الذرة من عقلك !
ولا تركن تهويش هوى بر (الهر) من قبلك
فلسطين لك التجند

فلسطين ، يقول القوم : ولي (هتلر) التجاني
ولم يبق بوجه الأرض تأثير لطغيان
تعالى وأملأ الكأس على نخب (ثرومان)
فمن قبلة (الشيخ) عرفنا (هتلر) الثاني
فلسطين لك التجند

فلسطين ، لكن شيعة في (هتلر) طاغوتا
فمن شكل (ثرومان) ستلقين طواغيتا
هتسي وأعدي للطواغيت توايتا
ورضي جبهة الشعب قري نصرك مشوتا
فلسطين لك التجند

(ثرومان) إلى دُشْدِكْ عُدْ واجْنَحْ إلى السِّلْمِ
وأبعدْ شَبَحْ الحَرْبِ عن العالمِ بالحَرْمِ
فكم في شَبَحْ الحَرْبِ من الظُّلْمِ والظُّلْمِ
فن جسم بلا رأسٍ ، ومن رأس بلا جسم

فلسطين لك الجند

(ثرومان) من الفِطْنَةِ أَنْ تَجْتَبِ الفِتْنَةِ
وَأَنْ لَا تَدْفَعِ الْعَالَمَ بَعْدَ الْيَوْمِ لِلْمِحْنَةِ
قَدْ ابْتِضَّتْ عَيُونُ النَّاسِ حَتَّى رَأَتْ (الهدنة)
فَسَنَ يَعْمَدُ إِلَى الْحَرْبِ يَنْكُلُ مِنْ شَعْبِهِ اللَّعْنَةُ

....

فلسطين : لك المجد والسَّجْدِ فلسطين
من الشرق إلى الغرب تحييك الملايين

يا عيد ...

١٥ تشرين الثاني ١٩٤٥ م

وَيْكَ يَا عِيدُ كَمْ تَعِيدُ لِعَيْنِي صَوْرًا يَسْتَشِيرُنِي مَرَّآهَا ؟ (١)
مَا عَسَانِي أَكْفَوْهُ فَيْكَ بَلْفَظٍ وَمَعَانِيكَ تَقْتَضِي أَقْوَاهَا ؟
أَنَا كَالثَّأْكَلِ الَّتِي تَعَامَسِي جَزَعًا ، عَنْ قَقِيدِهَا عَيْنَاهَا ؟
أَيُّ تَقْسٍ مَعَ احْتِلَالٍ شَجَاهَا تَسَى لَهَا احْتِمَالُ هَنَاهَا ؟

(١) نشرت هذه الرابطة والتي بعدها بمثابة قيد الاسم المألول ١. ذي الحجة
١٣٦٤ هـ الموافق ١٥ تشرين الثاني ١٩٤٥ م .

الأضحي ...

١٥ تشرين الثاني ١٩٤٥ م

يقولون: عادَ العيدُ فاضحكُ بوجهه ولائكُ بين الضاحكين عبوساً
فقلتُ: متى تحطُ الشعوبُ بحكمها ولم يبقَ حظُّ الكادحين تعيُسا
يكنُ عيدُكمُ عيداً يعمُ جماله وجوهاً ويستقصي هواه تقوساً
فما أنا و(الأضحي) وأحرارُ موطني ضحايا ، وشعبي لا يزالُ حَيِّياً

ضياء الغي !!

١٩٤٥ م

ضياءُ الغيِّ ! في مِهْرانٍ ولتي فطلَّ الغيُّ يَخْبِطُ بالظلامِ
فصاحَ دليلُ ركبِ القومِ: هذا ضياءُ الغيِّ !! في بغدادِ سامي

في تشييع الزعيم (أبو التمن) ..

٢٠ تشرين الثاني ١٩٤٥ م مرتجلة

أغالطُ نفسي؟ أمْ أسلمُ بالأمر؟ أنتِ أمْ الإيمانُ يُحملُ للقبرِ؟^(١)
وهذي عيونُ الناسِ يفجرُها الأسى عليك، وعينُ الغيثِ من فوقها تجري^(٢)
على الرِّفقِ يامنُ تسرعون بجعفرِ وأُمَّته المِسْكَالُ دامية الصِّدْرِ
ذروه فقلبُ الشعبِ بين ضلوعه أصيبَ بكسرٍ لا يُجَبَّرُ بالصَّبْرِ

(١) ارتجل الشاعر هذه الرباعية وهو سائر وراء نعش الزعيم الوطني المرحوم الحاج محمد جعفر (أبو التمن) يوم ٢٠ تشرين الثاني ١٩٤٥ ونشرت في اليوم التالي .
(٢) إشارة إلى سقوط المطر أثناء الخراج جثمان الفقيد من بيته ببغداد

ذِكْرِي اسْتِشْهَادِ الْحُسَيْنِ .

١٦ كانون الاول ١٩٤٥ م

بدن الشهيد تخطت فاجعة الارباب
تاريخ اثبات الحقوق سطوراً
والحر إن خاف المنيعة لم ينك
ما قيمة النفس التي تنجو ولم
أسى النفوس هي التي لم تنهزم
وأخطت نفس في الحياة مهانة
ما من يد تزكو بطابع عدوها
ثلث يد تدعى لبيعة ظالم
حقاً بدون دم أبي أن يكتب (١)
حمر تعلمنا التصال الأصوباً
مجداً بغير ضحية لن يكتب
تجنب لأمتها الصنيع الطيباً ؟
عن دفع تضحية ولن تهرعاً
نفس امرئ يرد الردى متعباً
وقر طائفة أميراً مذبذباً
طالع ، وتخشى أن تور وتغضب

...

يا خير من وطأ الثرى من هاشم
وأعز ليث غالب في غالب
تأبى المروءة أن تقطعك الظبي
ما حال جدك لو رآك ولا حظت
تسلا بحقق ألف ألف براءة
وجأ يتقبل منحراً بدمائهم
بعد النبي وحيداً والمجنى
واذل غالب أن تضام وتغلبا
نهباً ، وسيف أليك كان لها أبا
عيناه شيبك بالتجيم مخضبا ؟
من عصبة وضعك نهباً للظبي
قلب الرسالة والرؤى تصببا

...

(١) القى الشاعر القسم الاول من هذه القصيدة لأول مرة في الاجتماع الجماهيري الكبير الذي انعقد في صحن الكاظمية يوم عاشوراء ١٠ محرم ١٣٦٥ هـ الموافق ١٦ كانون الاول ١٩٤٥ م بمناسبة ذكرى استشهاد الامام الحسين بن علي (ع) . واما القسم الثاني الذي يبدأ من بيت (يايوم عاشوراء جنت بشرة) الى نهاية القصيدة فقد افاضه الشاعر اليها بمناسبة حلول هذه الذكرى الاليمة في العام التالي عام ١٩٤٦ م .

يا ثائراً شقَّ الطريقَ لِغيرِهِ
لهُني لوجهك وهو شمسٌ هدايةٌ
أرخصتَ نفسك والوجودَ مثنًى
وترفعتَ يدكُ الكريمةَ عن يدٍ
شتانَ بين يدٍ تفرِّعُ دولةً
هذي العقيدةُ والعقيدةُ قوةٌ
من بعدهم ليشقَّ عنه الغيَّهبا
غربتَ وذكرُكُ مشرقٌ لن يَغترُّبا
أزكى يدٍ لك في الوجودِ وأطيبا
لم تلمسْ غيرَ الجريمةِ ماربا
تطغى ، وبين يدٍ تقارعُ الكُتُوبا
ما أثقلَ صارمُها الصقيلُ ولا تبا

...

قَسماً يومك - وهو في تاريخنا
نشي على هدي الأمانة ونزدي
وقودُ ركبِ الشعبِ لِاستقلالهِ
ولنا الشهادةُ في سبيلِ دفاعنا
فالْموتُ في طلبِ الكرامةِ مُنهَلٌ
دام - سنبقى لانهادن أحوبا^(١)
بالتأنيبات ، ولا نقوّتُ مطلبنا
حسناً ، وإنْ تكنِ المشاقُ مركبا
عن حقنا - كالشهد - تحلو مشربا
عذبٌ ، وميتٌ من يعيشُ معذباً

...

يا يومَ عاشوراء ، جنتَ بثورةٍ
يقسى القُرأتُ بها وفي أعقابها
ويظلُّ واديننا المنضرجُ بالدمِ ما
وعلى الكرومِ الحاملاتِ مكارمها
خابَ الرماةُ السابقونَ فضعُ معي
حقَّتْ وسيلُ البغي قد بلغ الزبي^(٢)
لِلظالمينَ ، مؤتبا و (مؤدِّبا)
في كلِّ داجيةٍ يُبرِّزُ كوكبا
أمجادُ أجيالٍ أبَتْ أن تُسلِّبا
رقساً لفضليِّ اللاحقينَ مكعِّبا

...

يا يومَ عاشوراء فيك جوانبٌ
ذهبتَ وفيك جوانبٌ لن تذهباً

...

(٢) أحوب : الاسم .

(٢) من هذا البيت الى نهاية القصيدة هو القسم المضاف لي عام ١٩٤٦ م .

أثبت أن الحرية يُدرك قصدته
 وإذا الخطوب تصلّبت في وجهه
 هذي الحياة، فلا مخاض لصعبيها
 ليس الذي تردّ الأمور لكفه
 هذا إذا احْتدم النضال يزيدته
 والناس ليسوا أغبياء، فمقلّة
 وإذا أردت شواهداً من وعيهم
 واعطّف ملايناً عليك تجد بها
 ينبيك أنّ منال أعسر مطلبه

...

أنا أمّقت المنطير من ولا أرى
 عجباً يرى المشائسون، وما دروا
 وعجبت أعواد الحياة فلم أجده
 هذي حصيلة وثق من أمره

...

عبثاً يمدّ الأردلون أنوفهم
 أنا صورة الشعب الذي تقض الكرى
 فأنيت طِفلاً وصنّت لواءه
 وأقمت في بيتي تجارب أمسه
 أليت بيتي والحفيظة في دمسي
 وعلى المقاييس السلام إذا ازدورت

حقاً إذا اتخذ الحقيقة مذهباً
 كانت عزيمته أشدّ تصكّياً
 إلاّ لمدّرع يريها الأضعفها
 عقموا، كمن يردّ الأمور مخرجاً
 ألقا وذاك يروغ عنه تكسبها
 ترفو • وعقل يستدلّ معقّبها
 فارّجّع لذهنك واختبر ما استوعبها
 علم الرجال مفصّلاً ومركّبها
 متيسّر ما دُمّت عنه متقبّها

نحوي وقد خبروا شموخي متعباً
 عن مثليه وثار ليشاً مرعباً
 كتهلاً، وأرفع فيه رأسي أشيباً
 عينا قفيه تصدّعاً وتشعباً
 والشعب قوتي التي لن تغلبها
 بالثبّ واستعدت عليه الأرنبا

أربعينية الزعيم "أبو التمن"

كانون الثاني ١٩٤٥ م

قف بالعراق فشمعته مذعور^(١) واتح النضال فد (جعفر) مقبور^(٢)
واتذب بهامية البلاد سيادة^(٣) تحمي البلاد فقد أيد الشور^(٤)
وانحب بأطراف الفرات تحسري حزناً فدجلة طرفها محصور^(٥)
واصرخ بأفدية الشيوخ تحرقني ناراً فما لك بعد جعفر نسور^(٦)
واصرف عن الوطن انشروف فد (حزبنا الوطني) بعد عيده مدبور^(٧)

...

يا هيكل الأليان ساءك أن ترى البغوي يتصب هيكل منجور^(٨)
ومقدرات الرافدين يديرها رهط بشوة فسحة مخور^(٩)
وسياسة الارهاب تلعب دورها فينا ويحكم عرفها المنكور^(١٠)
والتناقض على السياسة مالهم غير المتعائل والشجون مصير^(١١)
بعض لـ (هتجام) يساق وآخر في (بوة) عن قومه محجور^(١٢)
وشوس أحرار البلاد مراجل^(١٣) تغلي على استقلالها وتمور^(١٤)

(١) أقيمت هذه القصيدة في الحفلة الكبرى التي أقيمت في سينما غازي ببغداد يوم ٤ كانون الثاني ١٩٤٦ بمناسبة أربعين الزعيم الوطني المفقود له ، الحاج محمد جعفر (أبو التمن) وكان الشاعر في هذه الحفلة ممثلاً لجميع نقابات العمال في العراق . واضطر الشاعر بعد لقائها بعشرة أيام ان يختفي عوفنا لأن السلطات قررت تسويقه إلى المجلس العربي العسكري لحاكمته عن هذه القصيدة التي ألهبت الشعور الوطني ضد الاستعمار والحكومات الفاسقة في ركاية . (٢) القصير في عبيده يعود إلى الحزب الوطني الذي كان القيد رئيسه له ، ومدبور معجروح . (٣) هتجام : من جزر الهند وكانت مفتى لأحرار العراق قبل الشيعة العراقية عام ١٩٢٠ وبعدها بسنوات قليلة ، وقد نفي الإنكليز القيد لهذه الجزيرة سنة ١٩٢٢ م و (بونه) ايضاً كانت مفتى لأحرار العراق في تلك الفترة .

فنفضت نفسك واتجهت لمحشر فيه العراق بأثر محشور
 ووقفت تزار بالفرات وقد علا للرايضين على الفرات زئير
 وتفتت باسم الشعب بوق الثورة الكبرى فصاح القوم: هذا الصبور
 هذا هو الشعب العظيم يسور مستقما ، فأين (الفتح) المغرور ؟
 الشعب إن لم يأتمر بقراره طاغ ، ففي عصيان مأمور
 تاريخ تحرير الشعوب مصرح : لا يستقيم بلا دم تحرير
 وصكوك تزكية الحقوق بلا دم يجري بها التزييف والتزوير

• • •

هذا الثمرات بكاك بالعين التي كانت تراك وأنت فيه تشور^(٤)
 مررت بنعشيك ذكريات فضاله ومروور نعش الذكريات مروي
 واستعرض التاريخ فيك فراعته تاريخك المستور والمنظور
 وجرى تقارن مشهداً في مشهد والفرق بين الشهادين كبير
 بالأمس تشرق شمسك بسمائه واليوم في بطن الصعيد تنور

• • •

شعرت بفضلك ثربة الحي الذي قطعت كل يد عليه تجور
 فتعلق بك وهي تحضر قلبها ليكون فيه ضريحك المخفور
 وتخلدت مذكورة في أممة بك خالد استبسالها مذكور
 حتى الشراب وانت ضامن خلد في ذكره ، لك حامد وشكور
 وتراب حي المخلصين كأهله حي ، وفيه عواطف وشعور

• • •

(٤) اشارة الى كون الفقيه من الساميين في ثورة ١٩٢٠ م .

مَنْ لِلْعِرَاقِ ؟ وَقد تَوَارَى بِدُرُةٍ
نَقُوتُكَ فِي عِلْمِ الْجِهَادِ ، وَذِكْرُكَ
وخلتْ مِيادِينُ الظُّهُورِ لِأَرْؤُسٍ
وظهورُها بِاسْمِ الْبِلَادِ وَأَهْلِهَا
يَا جَعْفَرُ فَجَرَ النُّفُوسَ مُصَابَةً
عَنْ رَافِدِيَّتِهِ ، وَعَمَّهُ الْكُدَيْجُورُ
الْبَاقِي لِكُلِّ مُجَاهِدٍ مَشُورُ
بِوُجُودِ رَأْسِكَ رَفَعَتْهَا مَحْظُورُ
لِجِيوشِ أَعْدَاءِ الْبِلَادِ ، فَطَهِيرُ
فَجَرَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْعِيُونِ بِحُورُ

■ ■ ■

رَفَقًا بِأَكْبَادٍ يَفْتَتُّهَا الْأَسَى
وَأَفْسُكَ دَامِيَةً ، وَتِلْكَ جِرَوحُهَا
مَنْ لِلْجِرَوحِ مُضْتَدٌّ ؟ وَضَمَادُهَا
وَمَنْ الْمَجْبُرُ لِلْقُلُوبِ ؟ وَكَسْرُهَا
وَمَنْ الْمُنَاضِلُ عَنْ بِلَادٍ حَقُّهَا
يَتَكَلَّبُ الْمُسْتَعْمِرُونَ لِنَهْمَتِنَا
فُوجُوهُنَا بِعِيُونِنَا مَشْهُودَةٌ
وَمَنْ الْبَلِيَّةُ أَنْ يُصَابَ الشَّعْبُ مَنْ
وَأَشَدُّ مِنْ هَذِي الْإِسَاءَةِ وَطَّائِدَةٌ
يَجْنِي وَقَدْ أَمِنَ الْعِقَابُ ، وَكَيْفَ لَا
يَأْوِي إِلَى الْقَصْرِ الرَّفِيعِ فَتُرْتَمَى
هَذِي حَيَاةُ غَضَابَةٍ أَثَرَتْ عَلَى
تُسْقَى بِأَذْمَعٍ كَادِحِيهِ جَنَائِنُ
هَذِي قُصُورُ الْخَائِنِينَ وَخَلْفُهَا
وَيَسُوقُ أَكْبَاشَ الْفِدَاءِ لَذَبْحِهَا
جَزَعًا فَتَفْتَتُّهَا عَلَيْكَ صُدُورُ
كَجِرَوحِ شَعْبِكَ ، شَأْنُهَا مَحْظُورُ
فِي رَاحَتِكَ بِحِكْمَةٍ مَيَسُورُ
مَامَسَّهُ الْعَصْلِيحُ وَالْتَجْبِيرُ
بَيْنَ الْأَجِيرِ وَرَبِّهِ مَعْدُورُ ؟
بِكَلَابِنَا ، وَالنَّاهِشُ الْمَاجُورُ !
وَسِلَاحُنَا بِوُجُوهِنَا مَشْهُورُ
أَيْدِي بَنِيهِ ، وَخَصْمُهُ مَسْتُورُ
تَرَكُ الْمَسِيءِ وَذَنْبُهُ مَقْظُورُ
يَجْنِي ؟ وَبَابُ حَسَابِهِ مَحْظُورُ
بِالْبَابِ هَاوِيَّةٌ عَلَيْهِ الْحُورُ
حَرَمَانِ هَذَا الشَّعْبِ وَهُوَ فَقِيرُ
وَعَلَى جَمَاجِمِهِمْ تُشَادُ قُصُورُ
لِلْمُخْلِصِينَ مَسَانِقُ وَقُبُورُ
بِاسْمِ (الصِّيَانَةِ) آثَمُ وَكَفُورُ (٥)

(٥) إشارة إلى مرسوم (حماية الأمن وسلامة الدولة) الذي اعتقلت بموجبه الوزارة
السميدية ثلثاً من المواطنين بعد انتكاسة ثورة عايس ١٩٤١ .

و (صيانة الأمن) المراد بعرفهم إن رابهم هذا الشعور ، فربهم ووقوفهم في وجه من يسعى الى وفاد من جر البلاد لهذه المعنى يصح بأنه مجرور^(٦) والهاربون من الحساب تمهتوا عرفوا الصرامة في الجزاء وباعثهم يا هارين تجرعوا هذي الشكا وتريثوا فالشعب أصدر حكمه الشعب موقور فان لم تنزلوا انقاسه محصية وشوسه وحقوقه منقوصة ، وعلى فريق قاصر توزيعها مقصور

❦ ❦ ❦

يا حجة الوطن العزيز للأمم فيك استجد جلالها المدثور تريثك قبل قريحتي مفجورة واذا الثغور من العيون أصابها ثم آمنة فالشعب شعبك قائم والكادحون هم الذين تسابقوا واذا الطغاة تعبدوا تكبرهم وإلى اللقاء وإنتي في قوتتي : وإلى اللقاء مهدد ونذير

(٦) كان نوري السعيد حاضرا في هذا الاحتفال (هو رئيس مجلس الاعيان آنذاك) وحين وصل الشاعر لهذا البيت (وقس السعيد) ليخرج لعدم تجمعه هذه الصواعق المحرقة كما كان من الشاعر الآن بلغت اليه مرتجلا الابيات التي تبدأ من بيت (والهاربون من الحساب تمهتوا) الى نهاية المورود ، كما ارتجل في ختام القصيدة بيت (وإلى اللقاء وإن في قوتتي : وإلى اللقاء مهدد ونذير) .
(٧) المقصود في الثورتين : ثورة حزيران ١٩٦٠م وثورة مايس ١٩٦١م ، وكان هذا البيت ختام القصيدة ولكن خروج نوري السعيد من الاحتفال دفع الشاعر لارتجال الابيات السبعة التي أشرنا اليها سابقا ، وان يختم القصيدة بالبيت الذي يلي هذا البيت ليكون القوي انذار للاستعمار وركالته ومملاته .

أساليب السياسة !! *

٢٢ كانون الثاني ١٩٤٦ م

بلادي تَوَلَّى أَمْرَهَا شَرُّ خَائِنٍ فلم تبقَ فيها حُرْمَةٌ لِمُوَاطِنٍ^(١)
 أَلَسْتُ أَشَدَّ الْمُؤْمِنِينَ صَلَابَةً وكنتُ على نفسي بها غَيْرَ آمِنٍ ؟
 وعاقبتني أَنِّي شَرِيدٌ قِفَارِهَا مع الوحش، والسَّفَاحِ رَبُّ المَدَائِنِ !
 تَفَحَّصْ أساليبَ السَّيَاسَةِ عِنْدَمَا تجدُهَا تَجِدُ النُّقْلَ عَنِ (فون بَابِن)

وطني ...

٢٨ كانون الثاني ١٩٤٦ م

وطني إِنَّ نَأَيْتَ عَنْكَ فَصَدَّ رِي لِبَيْتِكَ الأَحْرَارِ مَوْطِنٌ خُلْدٍ^(٢)
 وفؤادي لِكَادِحِكَ - وَهُمْ أَطْهَرُ مَنْ فِيكَ - مستفيضٌ بُوْدٌ
 لا تَخْلِي أَتْسَاكَ مَا دُمْتُ حَيًّا ، فيكَ مَهْدِي وفِيكَ حُقُرَةٌ لِحُدِي
 أَنتَ بَيْتِي وَخَيْرُ أَبْنَائِكَ الأَحْرَارِ وَالكَادِحِينَ أَهْلِي وَوَلَدِي

(١) نظم الشاعر هذه الرباعية - وهو في الاختفاء - بعد صدور أمر القاء القبض عليه لتقديمه إلى المحكمة على قصيدته الملقاة في أربعين الزعيم الحاج محمد جعفر (أبو التمن) يوم (١ كانون الثاني ١٩٤٦ م ، والنشورة في الصحف العراقية آنذاك .
 (٢) ارتجل الشاعر هذه الرباعية وهو يجتاز الحدود العراقية للتخلص مؤقتاً من مطاردة السلطة التي كانت تريد القبض عليه لمقابته على قصيدته في أربعين (أبو التمن) .

لجنة التحقيق الانكلو امريكى

في قضية فلسطين

١٦ مارس ١٩٤٦ م

من "خوّل" (اللجنة) المفضوح طابعها
وهل فلسطين لم تثبت عروبتها ؟
تالله ما هي إلا "نكبة" ، طرف
ومالها غير ما تمضي الشعوب به
حق التدخل في التحقيق عن وطني ؟
حتى يحقق عنها أنها لمن ؟
منها استبان ، وثان بعد لم يبر
وللشعوب قضاء : "من يمن يمن"

توديع الوفد الإيراني

١ نيسان ١٩٤٦ م مجلة

إنّ لم يوفّ لكم حقوق التجار
فصداقة الأجيال أزكى غرسة
شعبان سارا في اتجاه واحد
وصلاية الأحرار أقوى حجة
شعري فقد وفّي الشعور الجاري
طابت لتحمل أطيب الأثمار
والفضل في التوجيه للأحرار
تكفي لمضج صلافة الأشرار

...

يا جيرة ترعى الوفاء ، وحقتها
داري ودارك تدارك سيادة
فصابتنا كصابتكم وجروحنا
والخصم نفس الخصم إلا أكله
وعلى الشباب رسالة تبليغها
والوعي في الشعبين يسلك خطّة
فوق الوفاء ، وفوق كل جوار
مفقودة ، والصوصها في الدار
كجروحكم من تمن الاستعمار
متستر حيناً وحيناً عاري
يقضي على المستمر الغدار
لتدارك الأخطاء والأخطار

أيها الديمقراطيون اتحدوا . . .

١٠ نيسان ١٩٤٦ م

تَرَفَّقْ بِشَعْبٍ جَرَى حائِراً وناضِلْ لتوحيد جيش التمثال
أحاثيك أنْ تتحدَّى الهدى وتركَنْ عَتْداً لهذا الضلال
فتفريقنا والاسى واحد - وبالْ يضاعف هذا الوبال
وفي الاتحاد انتصار العراق وصون التمثال من الانحلال^(١)

حياة الناس في وعيهم . . .

٢ ١٩٤٦ م

يومي كأمسي مقمّم بالشجون والغد في عيني يقرّ العيون
والأمل المشرق في وجهه يحفز الناس لخير الشؤون
والفضل للوعي الجماعي في تفسير ما كان السى ما يكون
إنّ حياة الناس في وعيهم ، والموت في عيشة من لا يعثون
هذي هي الدنيا ، ولولا المني فيها لكان الناس لا يعملون

(١) اشارة الى ضرورة تكوين جبهة وطنية ديمقراطية لاجتثاث اثار الاستعمار وعملاته.

جَيْدُ الْعَمَالِ فِي أَوَّلِ أَيْتَارٍ

١ أيار ١٩٤٦ م

عَادَ مُسْتَقْبِلًا وَرُودَ الْعِيدِ فِي وَجْهِ الْعَمَالِ ، عِيدَ الْوُرُودِ
فَتَلَقَّى الْعِيدَانِ فِي (فَجْرٍ أَيْ) (فَكَانَا فَجْرًا لِعِيدٍ جَدِيدٍ
هُوَ عِيدُ الْأَحْرَارِ ، عِيدُ عِيدِ الْأَرْضِ ، عِيدُ الْعَمَالِ ، عِيدُ الْجُنُودِ
كَتَبَ - أَيْتَارُ - حَافِظًا لِلْجَاهِيزِ عَلَى السَّيْرِ فِي الطَّرِيقِ الْمُسْتَدِيرِ
وَدَلِيلًا أَنَّ الشَّدَائِدَ تَهَا رَ إِذَا كُوفِحَتْ بِمُتَقَدِّ شَدِيدٍ
هَذِهِ سُنَّةُ الْحَيَاةِ ، وَخَيْرُ النَّاسِ فِيهَا ذُو عِزَّةٍ مِنْ جَدِيدٍ
إِنَّ عِزَّ الْحَيَاةِ لَا يَتَأْتِي قَبْلَ تَذَايُلِ صَعْبِهَا بِالصُّمُودِ
وَمُجَالٍ مَنَالٍ حَقٌّ مِنَ الظَّلَا غَيْرَ يَوْمًا ، بَلَا فَضَالٍ عَنِيْدٍ
كَتَبَ - أَيْتَارُ - نَقْطَةً لَا تَطْلُقُ رَائِحَ فِي اخْتِرَاقِ أَقْوَى السُّدُودِ
أَنْتَ أَطْلَعْتَ نَوْرَ عَيْدِكَ لِلْعَمَالِ مِنْ ظُلُمَةِ الْمَآسِي السُّودِ
وَكَشَفْتَ الصَّرَاعَ بَيْنَ التَّقْضِيصِيِّينَ لِنَقْضِ الْحُكْمِ الْعُسُوفِ الْمُرِيدِ
حُكْمَ تَجَرِيدِ عَالَمٍ مِنْ حَقُوقِ الْعِيشِ ، يَشْكُو مَرَارَةَ التَّجْرِيدِ
وَأَسْتَدَادَ الْقِيُودِ فِي كُلِّ جَيْدٍ يَتَحَرَّى التَّحْرِيرَ مِنْ تَقْضِيصِ
يَا ربيعَ الْوُرُودِ طَبَتْ وَطَابَتْ نَفْحَةُ الْوَعْيِ فِي ربيعِ الْجُهُودِ
وَأَسْتَفَادَ الْعَمَالُ مِنْ نَفْحَةِ الْوَعْيِ ، نَشَاطًا لِكُفْرِ أَقْسَى الْقِيُودِ
فَتَمَاوَتْ حَنَاجِرُ الْمُسْتَغْنَيْنِ لِكِبْحِ الْعَمَالِ بِالتَّهْدِيدِ
وَتَعَرَّى التَّهْدِيدُ حِينَ تَحَدَّثَتْهُ جُهُودُ الْعَمَالِ بِالتَّوْحِيدِ
وَتَصَدَّعَتْ تِلْكَ الْجُهُودُ لِتَصْدِيعِ رُؤُوسِ مُصَابِقٍ بِالْجُحُودِ
قَسَمًا بِالْوُجُودِ ، لَمْ أَرَ إِلَّا فِي وَجْهِ الْعَمَالِ مَعْنَى الْوُجُودِ
مِنْ جِبَامِ خَطِّ الصُّمُودِ عَلَيْهَا هَذِهِ جِهَةٌ التَّضَالُّ الْمَجِيدِ

نَحِيَّةُ أَعْمَالِ الْمُوصِلِ

أَمَّ الرِّبَّيْعَيْنِ هَذَا الطَّيِّبُ مَبْعَثُهُ
رُوحُ (الشَّعْبِيلَةِ) فِي رِيحِ الْأَزَاهِيرِ

٢١ مابس ١٩٤٦ م مرتجله

خُذُوا نَحِيَّةً إِعْجَابِي وَتَقْدِيرِي
صَوَّرْتُمْ الْعَبَقَرِيَّاتِ الَّتِي اقْتَبَسْتُ
شَدَّيْتُمْ عَلَى قَبْرِ (أَشُورِي) بِحَاضِرِكُمْ
لَوْعِيكُمْ، لَا لِتَكْرِسِي وَتَوْقِيرِي (١)

أَمَّ الرِّبَّيْعَيْنِ هَذَا الطَّيِّبُ مَبْعَثُهُ
وَلِ (الشَّعْبِيلَةِ) فِي التَّارِيخِ فَلَسْفَةُ
يَا كَادِحِينَ، لَكُمْ فِي كُلِّ مَرَّحَلَةٍ
الشَّعْبُ أَتَمُّ، وَمَنْكُمْ فَجْرٌ يَقْطَعُهُ
وَالشَّعْرُ، إِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ وَحْيٍ ثَوَّرْتَكُمْ
يَتُّ مِنْ الشَّعْرِ فِي تَأْسِيرٍ وَحَدَثَكُمْ
وَوَقْفَةُ الذُّوْدِ عَنْكُمْ، فِي لَذَائِظِهَا
أَعْيَدُ وَحَدَثَكُمْ مِنْ بَثِّ تَمَرُّقَةٍ
فَصَوْتُهُ الْمُنْكَرُ الْمَفْضُوحُ مَقْصَدُهُ
وَالدَّيْنُ يَبْرَأُ مِنْ تَشِيلِ شَعْوَذَةٍ
رَتَّلَ يَرْتَلُّ عَنْ خُبَيْثٍ وَمُلْعَنَةٍ
أَوْ أَنْ أَلْفَ لِسَانٍ فِي فَسِي لَجَرَّتْ

رُوحُ (الشَّعْبِيلَةِ) فِي رِيحِ الْأَزَاهِيرِ
تَجَلُّ عَنْ كُلِّ تَحْرِيفٍ وَتَحْوِيسٍ
مِنْ النَّضَالِ يَدَا هَدْنَمِ وَتَعْمِيرِ
يَبْدُو فَمَتَلَا الْأَفَاقُ بِالنُّجُودِ
لَمْ يَلَقَ مِنْ سَامِعِيهِ، حَسَنَ تَقْدِيرِ
أَعَزُّ مِنْ النَّفْرِ مَعْبُودٍ مِنَ الدُّعُورِ
أَرْقُ مِنْ قَبَلَاتِ الْغَيْثِ وَالْحُورِ
يَدْسُهَا بَعْدَ دَجَالٍ وَمَأْجُودِ
صَدَى نَغْمٍ قَبِيحٍ الشَّكْلِ، مُسْتَوِرِ
فِي مَسْرَحِ الدِّينِ مِنْ (قَلَمِ الدَّنَاتِيرِ)
حَمْدُ الطَّنَاعَةِ بِتَهْلِيلِ وَتَكْبِيرِ
نَاراً لِأَحْرَاقِ أَعْدَاءِ الْجَسَاهِيرِ

(١) ارتجل الشاعر هذه القصيدة في الحفلة التي أقامها عمال الموصل تكريماً لـ

في يوم الجمعة ٢١-٥-١٩٤٦ م.

أَحْزَابُنا الْوَطَنِيَّة

١٥ حزيران ١٩٤٦ م

أَحْزَابُنا مِنْ قِضَالِ الشَّعْبِ وَالْوَطَنِ
مِنْ واقِعِيَّتِها اسْتَوْحَتْ صلابَتِها
سُلَّ الشَّجُونِ التي كَانَتْ نَدْوَرُنا
تُجَبِّكُ: كَمْ كانَ عِيشُ الْمُخْلِصِينَ بِها
وَكَيْفَ كَانَتْ يَدُ "أَسَدِنا" ساعِدَها
وَكانَ في كُلِّ بَيْتٍ أَلْفُ نائِحَةٍ
فَكَمْ فُؤادٍ لَأَمَّ "غاب" واحِدَها
وَأَنْتَ كَأَلصَّخْرَةِ السَّماءِ يقرَعُها
تولَدَتْ: لا مِنْ الأَلطافِ وَالْمَنَنِ^(١)
وَالواقِعِيَّةِ لَمْ تُضْعَفْ وَلَمْ تَهِنِ
دُورُ الشُّقَافَةِ والتَّطْبِيقِ والسُّكُنِ
هُوَّةً ، وَعِيشُكَ بِالْمُسْتَعْمَرِينَ هَتِّي
لِرُمِيِّ قَوْمِكَ بِالْأَرْزاءِ وَالْمَحَنِ
لِنازِحٍ عَنْهُ لِلصَّحراءِ ، لا الْمَدُنِ^(٢)
عَنا ، فَذابَ دَمًا مِنْ جَفَنِها الْهَتَنِ
هَذَا الشَّعورُ بِتَقْرِيعِ وَلَمْ تَلْسِنِ

• • •

هَذِي الثَّلاثُونَ مِنْ أَعْوامِنا ذَهَبَتْ
(الْفَاتِحُونَ) اسْتَغْلَوْا كُلَّ فَاحِيَةٍ
جاءوا بِقارورةٍ قالوا : بِها لَبَنٌ !
مِلِيَّةٌ بِضُرُوبِ الوَيْلِ والشَّجَنِ^(٣)
مِنْ الْبِلادِ بِأَسْلوبٍ مِنْ الْفِتَنِ
وَإِثْمًا السُّمُّ في قارورةِ اللَّبَنِ

• • •

(١) نشرت هذه القصيدة على أثر تكتل دجعي في مجلس الإعيان ضد منج الحريات الديمقراطية وعودة الحياة الحزبية بتأسيس خمسة أحزاب وطنية (الاتحاد الوطني ، الاحرار ، الاستقلال ، الشعب ، الوطني الديمقراطي) وكان هذا التكتل تجنيا على الشعب واحزابه وعلى ديمر الداخلية آنذاك الأستاذ سعد صالح الذي سببهم بدوره في انجاز هذه المكاسب الوطنية . (٢) الصحراء : هي البادية الجنوبية التي فيها معتقل (نقرة المسلمين) . والشاعر كان اول مواطن عراقي سبق لهذا المعتقل مع ستة مواطنين عراقيين في شتاء عام ١٩٤١ م . مع العلم ان هذا المعتقل من بركات نووي السعيد ! . (٣) اشارة الى فترة من نفوذ الاستعمار البريطاني في العراق ، كائنة بين معركة الشسبية في الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٥ م ، ونهاية الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ م .

صنائع (الفتح) لم تشمروا بعاطفة
صائت مصالحها صوة لافاتها
لشعبها ، وبغير الفسك لم تدن
وعرضها - وعليه اللعن - لم يصن

...

يامارقين و (مرموقين) ا في بلد
تبيين القصد مفضوحا لناظر
نحن الضحايا لاهواء باثقيسكم
لا تكشفوا اللحد عن عهد فجيفته
ما في البروج التي تعلو باكركم ،
تالله لو بقيت في الشعب (سلطتكم)
تلوث الحكم منكم فيه بالدرك
بنظرة ، لو عداها القصد لم يبر
تعل منها محل الروح في البدن
انتم ، ومنكم بقايا ربح التن
فر د تحكم في امر ولم يخن
ليتم الشعب بعد الله في (شلم)

...

انا الذي نلت من اوضاعكم عبرا
حفظت سمع ماسر من روايتكم
لم يبق سهم انتقام في كنانتيكم
أي المشجون لحد الآن لم ترو
ان زال قيدكم المنحوس عن قدمي
يا (عنتر) الزمن البالي ، قدر ان درست
واث سنون رمينا في حقائبها
لا تؤذ نفسك فالاذن التي ألقت
واسمع رثاء زمان كنت (فارسة)
في ذمة (الرائخ) والتاريخ فلسفة
فتحن في عالم ينهي مشاكله
من رام ان يتحد انا بشموذق

...

عهد بأسك في الاطلال والدمر
رجعية نبذتها احدث الشن
سماع جيلك لتقت امر بالكفر
يلقيه شاعر هذا الجيل والزمن
لاذت بدمعة (شيخ) غير مؤتمن
بنطق واقمي الشكلى مكرن
حدثه لعنة هذا الشعب والوطن

مذبحة العمال في كاورباغي

١٢ تموز ١٩٤٦ م

بمأساة (كورباغي) أصاب البغي أحشائي^(١)
وأدواني بتقيل أشيقائي وأبنائي
ضحايًا غسلتها في دميها الطاهر ، لا الماء
فيا سَفاح (كركوك) ترقب بعث أشلائي

(١) وقعت هذه المأساة الدامية في كركوك في عهد وزارة ارشد العمري الأولى .

يَا سَاعَةَ الْمُسْتَعِيرِ

نصود ١٩٢٦ م

يَا سَاعَةَ الْمُسْتَعِيرِ وَصَاعَ كُلِّ مُنْكَرٍ (١)
كَهَرْتِ بِالشَّعْبِ وَعَنْ إِثْمِكَ لِمَنْ تَكْفُرِي
وَقَدْ جُنْتُ كَهْشَكَ مِنْ كَفْرِكَ لَعْنُ الْأَعْضُرِ
سَقَطْتَ فَوْقَ صَخْرَةِ الشَّعْبِ لَكَيْ تَكْسِرِي

• • •

تَذَكَّرِي (الرَّوْدَةَ) فَالرَّوْدَةُ لَيْسَتْ خَافِيَةً (٢)
كَمْ لَكَ فِيهَا مِنْ يَدٍ بِالْإِحْتِلَالِ دَامِيَةٍ
تَاللهِ إِنْ لَمْ أَرْهَبَا كَافِيَةً بِقَافِيَةٍ
سَوَدَتْ تَارِيخَكَ شِعْرًا ، وَالشُّعُوبَ الرَّأْوِيَّةَ

• • •

أَلَمْ تَكُنْ دَقَاتِكَ الْأُولَى وَهَدَى الثَّانِيَةَ
مِنْ وَحْيٍ (دَارِ الْإِقْدَابِ) لِإِفْسَادِ آتِيَةٍ ؟
لَا تَحْسَبِي دَارَ الْبَوَارِ فِي الْمِرَاقِ بَاقِيَةٍ
فَالدَّارُ بَعْدَ لَحْظَةٍ فَوْقَ دَوْرِيَّتِهَا هَاوِيَّةَ

• • •

(١) حاولت هذه الساعة القصيرة إيقاف سير الساعة الزمنية ، وتحركت عقاربها ضد
الاحرار التقدميين ، ولكن لغة الشعب بمدالة قصيدته جعلته يوسن بان نهاية هذه العقارب والقوى
المحركة لها قريبة ، وان النصر لحركته التقدمية المنطلقة الى الامام .

(٢) (الرودة) : الخامسة ثورة مايس ١٩٢١ .

نَسَبْتَ بِالْأَمْسِ لِأَكْرَادِ بِلَادِي الشَّعْبِ
وَالْيَوْمَ عُدْتَ تَنْقِيْنَ الشَّمِّ فِي جِسْمِ الْعَرَبِ
وَسَبَّكَ الْمَفْضُوحُ فِي الْيَوْمِ مِنْ نَفْسِ السَّبَبِ
وَهَذِهِ الْخَمْرَةُ فِي كَأْسِكَ مِنْ ذَلِكَ الْعَنْبِ

...

خَرَقْتَ بِالتَّهْوِيسِ وَالتَّهْوِيشِ حُرْمَةَ الْأَدَبِ
وَلَذْتَ بِالْمَذْهَبِ ! وَالْمَذْهَبُ عِنْدَكَ الذَّهَبُ !
وَإِنْ يَكُنْ مِنْ نَشْرَةِ الْإِفْكِ وَنَشْرَةِ الرَّيْبِ
حَاطَتْ بِكَ النَّارُ ، وَأَصْنَامُكَ لِلنَّارِ حَطَبُ

...

هَيَّاهُ يَبْقَى عَالَمِي عَلَى التَّهْوَانِ فَأَمَّا
وَصَرْخَةُ التَّحْرِيرِ حَوْلِي أَيْقَظَتْ عَوَالِمَا
إِنَّ عَصَمَ الطُّغْيَانِ قَبْلَ الْيَوْمِ حُكْمًا ظَلَمَا
فَعَاصَفَ الْوَعْيِ قَدْرَ اشْتَدَّ وَهَذَا الْعَاصِمَا (٢)

...

يَا قَيْنَةَ الْعَارِ أَرْقِصِي سَافِرَةً أَوْ عَارِيَةً
وَقَاطِعِي الشَّعْبِ بِأَصْوَاتِ الرِّمَاصِ الدَّائِرَةِ
وَصَوْتِ النَّارِ لِأَرْوَاحِ الشَّجَابِ الزَّاكِيَةِ
فَهَذِهِ الْخَمْرَةُ فِي خَدَّيْكَ مِنْ دِمَائِي

...

نَبْرَجِي لِلنَّارِ وَأَصْرِي دِمَاءَ الْبَشَرِ
وَدَمَّي مَا شَاءَتِ الشَّهْوَةُ أَنْ تَدْمَغِي

(٢) هـ : هـم .

وعبّدي الدُّرْبَ لِعَوْدَةِ الشَّقِيّ الأَبْسَرِ
فالشَّعْبُ قد جَرَّبَ بالنَّارِ حِيَادَ القُدْرِ^(١)

...

أي حِيَادٍ ؟ ودمُ العُمّالِ في الشُّوَارِعِ
يجري كَجَرِّي أَدْمُعِي من شَارِعٍ لِشَارِعٍ
لا تَقْبِرُوا أَشْهَاءَ قَتْلَايَ ، ففِي أَضَالِمِي
قُبُورٌ رَهْطٌ لَمْ يَذُقْ نَعُومَةَ المُضَاجِعِ

...

لو تَفَتَّدِي تلكَ الوجوهَ النَّيَّراتِ بِالْعَمَلِ
بِأَلْفِ أَرْعَنٍ لَأَرْشَدَتْ القَضَاءُ لِلْبَدَلِ
يا حَكَمَةَ الأَحْزَابِ كَافَحِي حُكُومَةَ الخَبَلِ
فقلبُ شَعْبِي بَيْنَ بَغْدَادٍ وَكَرْكُوكَ اشْتَعَلَ

...

يا سَاعَةَ المُسْتَعْمِرِ وصَاعَ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ
كَفَرْتَ بِالشَّعْبِ وعن إِيْمِكَ لَمْ تَكْفُرِي

(١) القدر : الكثرة القدر .

الشَّعْبُ تَحْمِيهِ طَلَاغُ خَيْرِهِ

م ١٩٤٦

بِكُمْ لا بَارَ بَابِ الْبُرُوجِ الشَّوَاهِقِ
فَفِي كُلِّ نَفْسٍ مِنْ نَفْسِكُمْ التي
عيونٌ لتحرير العراق تسوقها
من الصَّعْبِ أَنْ يَرْضَى بِرَدَّةٍ مَارِدٍ
حَرَامٌ عَلَيْنَا الصَّبْرُ فِي نِيرِ سُلْطَةٍ
لَقَدْ سَبَقَتْ بَغْدَادُ (كَرْكُوكُ) بِالْأَسَى
وَطُغْيَانُ هَذَا الْعَهْدِ يَجْرِي سَبَاقُهُ
وَيَعْبَثُ فِي هَدْمِ الْحَقَائِقِ مَوْلَعًا
وَقَدْ يَصْبِحُ الْإِنْسَانُ فِي عَهْدِ ظَالِمٍ
وَيَنْعَدِمُ التَّكْيِيزُ فِي عَيْنِ فَاسِدٍ
يُضْحِي مِلَايِنُ النَّفُوسِ لِسَاعَةٍ
فِي سَاعَةِ الْمُسْتَهْتَرِينَ بِشُعْبِهِمْ
وَلَا تَحْسَبِي وَضْعَ الْجَاهِلِزِ هَادِئًا
وَرُبَّ وَجُومٍ فِي الْخُطُوبِ تَأْهَبُ

يَصَانُ نَضَالُ الشَّعْبِ مِنْ كُلِّ عَائِقٍ (١)
زَكَتْ أَلْفٌ عَيْنٍ تَنْقِي أَلْفَ سَارِقٍ
عَقِيدَةُ شَعْبٍ مُؤْمِنٍ الْعَزْمُ ، صَادِقٍ
وَيَرْضَخُ مَأْخُوذًا بِشِدَّةٍ مَارِقٍ
تَصْبُ عَلَى الشَّاكِينَ نَارُ الْبِنَادِقِ
وَمَأْسَاةُ (سَنْجَارٍ) عَدَّتْ كُلَّ سَابِقٍ (٢)
لَا رِضَاءَ (جَنْبُولٍ) بِهَذَا التَّسَابِقِ
بَدْرُوسٌ هَتَّاهَا لَا يَدْرُسُ الْحَقَائِقِ
سَمَادًا طَبِيعِيًّا لِبَعْضِ الْحَدَائِقِ !
لَهُ فِي دِمَاءِ النَّاسِ شَهْوَةٌ فَاسِقٍ
مِنْ (الْحَكَمِ) يَقْضِيهَا بَظْلُ الْمَشَائِقِ
خُذِي ضَرْبَاتِ الشَّعْبِ بَعْدَ دَقَائِقِ
قَرِيبٌ هَدْوٌ فِيهِ حَسْبُ الْقِيَالِقِ
لَاخِرُ هُجُومٍ رَائِعِ الشُّكْلِ رَائِقِ

• • •

(١) من قصيدة ألقيت في الاجتماع العام الذي عقدته الأحزاب الديمقراطية ، في مفسر حزب الاتحاد الوطني ببغداد عام ١٩٤٦ م احتجاجاً على أعمال الحكومة آنذاك .
(٢) إشارة إلى مقاومة مظاهرة ٢٨ حزيران ببغداد ، والقيام بمجزرة (كلورينغ) بكركوك في ١٢ تموز ١٩٤٦ م . وحادثة (سَنْجَار) وغيرها من الحوادث التي وقعت في نفس السنة المذكورة .

حكومة قمع وارْتدادِ تحدّرتْ
 يُعاقبها المستعبرونَ فترتخي
 فيا شعب طلقها ثلاثاً ولا تعد
 وسير في طريق العزّ سيرة عارف
 وكن حذراً من أساء لقومه
 ولا تنبقر للحكم العضوض بغيره
 فانك أدري بالطريق ولم يقف

(٢٠) (٢١) (٢٢)

حكومة قمع سلطت حكم حقدِها
 وظنّت بأن القمع يوقف ثورة
 وما علمت أن العراق إذا انتضى
 ثورته ردت على الغرب طلسمه
 وخار سلاح القمع وانقل حدة
 وظل (حزيران الفراتين) منطيقاً
 على الشعب، وانسافت لأخرى الطرائق
 لها قدرة في قلع أقوى العوائق
 عزيمته شقت شرار المقارن
 وشع سناها في جميع المشارق
 أمام نضال صارم الحدة خارق
 قوياً لشعب بالبطولات ناطق (٢)

...

هنا الشعب، مامن ردة دون أن ترى
 وتشهد في أعقابها وصدورها
 هنا الشعب، في أحزابه مسرّصّد
 هنا الشعب، رب البيت والبيت بأسه
 هنا الشعب، تحميم طلائع خيره
 (مجر عوالينا ومجرى السوابق) (٣)
 سيول المنايا من سيوف بوارق
 ليكنل وضعيم بالأجانب لاصق
 تفوّد من (حكم) صفيق وصافق
 بوعبي، وتقصي عنه شر الطوارق

(٢) إشارة إلى ثورة حزيران ١٩٦٠ م. (٣) هذا الشطر الموضوع بين قوسين تفسير وهو للمتنبي

كَانَتْ مِثَالًا لِّخَيْرِ الْأُمَمَاتِ

م ١٩٤٦

عَيَّنِي عَلَى الدُّرُوبِ تَرْجُو أَنْ تَوَافِيَنِي
وَأَنْتِ أَدْرِي بِقَلْبِي فِي تَعَلُّقِي بِهِ
مَرَّةً مِنْ الْبُعْدِ أَيَّامٌ جَرَعْتُ بِهَا
وَكَانَ لِي أَمَلٌ أَنْ لَا تَزِيدَ عَلَيَّ
وَمَا تَصَوَّرْتُ أَنَّ الْمَوْتَ يَسْبِقُنِي
وَأَنَّ نَعِيكَ - وَالْأَسْلَاكَ تَوْصِلُهُ
جَرَّبْتُ أَقْسَى الرِّزَايَا فِي الْحَيَاةِ ، فَمَا
لَوْ أَنَّ لِي الْفَرْحَ لَا تَقْتَدِيتُ بِهَا
أَنْ تُثَرَّتْ ضِدَّ طَغَاةٍ قَيَّدُوا وَطَنِي
أَوْضَعْنِي السَّجْنَ كَانَتْ لِلصَّغَارِ أَبَا
أَوْ أَدْرَكْتَ نَكْبَةً فِي سَيْرِ ثَوْرَتِنَا
كَانَتْ مِثَالًا لِّخَيْرِ الْأُمَمَاتِ وَفِي
أَحَبَّتِ الشَّعْبَ حُبَّ الْمُؤْمِنَاتِ بِهِ
وَجَاهَدَتْ يَقِينٍ لَا نَظِيرَ لَهُ
وَحَسْبُهَا شَرَفًا أَنْتِ الْوَحِيدَةُ لَهَا
كَأَنَّ الشُّكْلَ فِي هَذَا الْمَجَالِ لَهَا
لَيْتَ الْمَنِيَّةُ أَعْطَسْتَنِي الَّتِي أَخَذْتُ
قَالُوا : الْمَنِيَّةُ تَهْوِي كُلَّ طَيِّبَةٍ
أَفْطَسْتُهُمْ صَدَقُوا مَا دَامَ أَطْيَبْنَا
وَمَا أَحَبَّ الْمَنَابِ لِلْمُذِينِ نَأُوا

رسالة منك فيها ما يعافيني
فيسن يعود اليها علق تكويني
مرارة فوق مقدوري وتمكني
خسین يوما ، وهذا كل تخميني
اليك سبقي شغوف فيك مفتون
الي - بقطع أو صالي بسكني
وجدت رزءا كرزء الأم يدهمني
أما بإسمائها كانت تتعديني
رأيت في عينها شعبا يحييني
يرون فيها أباهم غير مسجون
راحت بسيرتها المتلى تقويني
سجل أعساليها خير البراهين
ودافعت عنه في كل الأحيان
الآ بأجدادها العرة الميامين
وتشبهني لي موتا في الميادين
شكل من الخلد مضمون بمضمون
مني ، وأعطيتها كل (السياطين)
من النفوس ، وتجنيتها بتعيين
يفنى وأخبتنا بعاش في الهون
عن الدنيا ، وهم شمع العرائين

طبيعة الطغيان

١٩٥٦ م

هَبُّوا خِفَافًا لِلنَّضَالِ وَتَسَلَّكُوا سَبِيلَ الْمُعَالِي
وَتَاهَبُوا لِغَدٍ يَشْقَى سَنَاهُ أَقْنَدَةُ اللَّيَالِي
وَيَلُوحُ عَهْدُ النُّورِ وَالتَّوْبِ يَزْخَرُ بِالْجَمَالِ
وَتَزُولُ أَعْرَافُ تَعَسُّفِهَا يُبْنَى بِالزَّمَانِ
وَتَجْدُ أَعْرَافُ بِحُكْمِ الشَّعْبِ وَارْفَةُ الظُّلَالِ
يَا رَائِحِينَ لِمَحْبَسٍ أَوْ عَائِدِينَ مِنْ عِقَالِ
لَا تَفْرَعَنَّكُمْ الْقِيُودُ فَصَوْتُهَا صَيْتُ الْجَلَالِ
إِنَّ الْحَيَاةَ لَمَنْ يَخِفُ لَهَا بِأَعْيَانِ ثِقَالِ
وَيَذُودُ عَنْ شَرِّ الْحَقِيقَةِ فِي صُودٍ وَاحْتِمَالِ
فَطَبِيعَةُ الطُّغْيَانِ تَخْشَى الصَّامِدِينَ مِنْ الرِّجَالِ
كَبَعُوضَةٍ لَا تَسْتَطِيعُ الْعَيْشَ فِي قَسَمِ الْجِبَالِ
هَذَا هُوَ الطُّغْيَانُ ، يَهْلِكُ فِي مَوَاصِلِ النَّضَالِ

يَا مَنْ تَعَرَّيْتُ بِالرَّعَاصِرِ ، وَحُكْمُكَ الْمَخُورُ بِالِي
قُلْ لِي بِذِمَّتِكَ الَّتِي يَبْعَثُ بِسُوقِ (الاحتلال) !
أَعْلَى طَرَاظِكَ كُلُّ أَصْحَابِ (الفخامة) ! و(المُعَالِي) ؟
لَمْ يَفْقَهُوا لِلآنِ تَمَيِّزَ الرَّعْمِيلِ مِنْ (الزَّمَالِ) !

(١) من قصيدة أقيمت في الاجتماع العام الذي انعقد آنذاك في نقابة عمال القزل والنسيج في الناطمية وكان الاجتماع يضم أطراف الحركة الوطنية المعادية للاستعمار والرجعية وكان الشاعر ممثلاً لحزب الاتحاد الوطني ، في الاجتماع المذكور .

نَشِيدُ الْحُرِّيَّةِ وَالْإِتِّحَادِ

١٩٥٦ م

نحنُ جنودُ الإِتِّحادِ خيرُ حصنٍ لِلبِلادِ
 سنريحُ الشعبِ مِن أَصْفَادِ هَذَا الاضطهادِ
 نحنُ جنودُ الحقِّ في الدُّنيا ، وللحقِّ جنودُ
 في حُدُودِ السُّعْيِ والوعْيِ سنستوفي الحُدُودَ
 وبأيدينا التي تُحسِنُ تحطيمَ القِيُودِ
 لم ندعْ معنىً لِقَيْدٍ في قوايمِسرِ الوُجُودِ

نحن جنود الإِتِّحادِ
 خيرُ حصنٍ لِلبِلادِ

قصدنا الأولُ في التَّحريرِ ، تحقيقُ الجَلالِ
 وإذا ماتمَّ هذا القصدُ سقنا لِلجِزاءِ
 كلَّ جانٍ دُغِسَ البَيْتُ بفرزٍ (الدُّخلاءِ)
 فيوتُ المجدُ لا تُغفلُ إلا بالدُّماءِ

نحن جنود الإِتِّحادِ
 خيرُ حصنٍ لِلبِلادِ

لم يرُعنا السَّجْنُ والعَذِيبُ والاضْطُّعُ الشَّدِيدُ
 فنضالُ الشعبِ في الشَّدَمِ ، ينمو ويُرِيدُ
 ونضالُ الشعبِ يَمُحُّو كلَّ ظلامٍ عَنِيدِ
 غمرَ النَّاسُ شِقَاءَ وهو في (الحُكْمِ) سعيدُ

نحن جنود الإِتِّحادِ
 خيرُ حصنٍ لِلبِلادِ

فِكْرَةُ التَّحْرِيرِ لَا تُثَقِّلُ إِلَّا فِي الشَّجَوْنِ
فَسَجَوْنُ الشَّعْبِ دَوْرَاتُ عُلُومٍ وَفُنُونِ
وَدُعَاةُ الْحَقِّ لَا تَأْبَسُهُ حَتَّى بِالْمَسُونِ
كُلُّ مَوْتٍ فِي سَبِيلِ الْوَطَنِ الْحَيِّ ، يَكُونُ

نحن جنود الاتحاد
خير حصن للبلاد

لَا الْأَضَالِيلُ وَلَا الْأَوْهَامُ تُجْدِي وَتَفِيدُ
وَإِخْتِلَاقُ (الْخَطَرِ الْمَوْهُومِ) ! تَضْلِيلٌ جَدِيدُ
فَالشَّعُوبُ ارْتَبَاتِ الْحَقِّ وَعِنْدَهُ لَا تَحِيدُ
وَأَنْطَلَوْتَ (فَاشِيَةُ الْحُكْمِ) بِلَحْدٍ مِنْ حَدِيدِ

نحن جنود الاتحاد
خير حصن للبلاد

بِالدِّيْمَقْرَاطِيَّةِ الْحَقَّةِ مَوْتُ الْمُجْرِمِينَ
وَبِحُكْمِ الشَّعْبِ لِلشَّعْبِ حَيَاةُ الطَّيِّبِينَ
عِمَاشُ هَذَا الشَّعْبِ حُرٌّ بِكَفَاحِ الْكَادِحِينَ
نَحْنُ لِلْعَلَدِ ، وَمَوْتُ الْخِزْيِ لِلْمُسْتَعْسِرِينَ

...

نحن جنود الاتحاد خير حصن للبلاد
سنريح الشعب من أصفاد هذا الاضطهاد

عَادَتُ حَكِيمَةِ الْمِيدَانِ

١٩٤٦ م

قَمِ مِنْ ضَرْيَحِكَ وَأَخْلَعِ طَاهِرَ الْكَفْرِ
فَرَايَةَ الشَّعْبِ قَدْ رَفَّتْ عَلَى الْوُطَنِ (١)
وَسِرَّ أَمَامَ الْجَاهِلِ الْبُغْيِ سَمَتٌ
اجْتَمَعَتْهَا أَنْ تَقْرَأَ الضَّمِيمَ بِالْوَسَنِ
وَتُرْ عَلَى الْبَغْيِ وَتُزْعَمُ مِنْ عَصَابَتِهِ
حُكْمًا بِأَسْلَاءٍ ثَوَارِ الْفَرَاتِ بَنِي
تَجَاهِلِ الْقَوْمِ تَارِيخَ الْعِرَاقِ، فَعُدْ
وَاكْشِفْ لَهُمْ طَرَفًا مِنْ وَجْهِهِ الْحَسَنِ
تِلْكَ الدِّمَاءُ الَّتِي سَالَتْ بِثَوْرَتِهِ
تَشْوَعُ الْيَوْمَ مَغْزَى سَيْلِهَا الْهَسَنِ
وَاسْتَأْثَرَتْ قَتْلًا بِالْحُكْمِ مِنْ جِهَةٍ
فِي الْكَرْخِ لَمْ تَخَفْ يَوْمًا، عَلَى الْقَطَنِ
فَاسْتَحُوذَتْ وَعَمِيدُ الْكَرْخِ يَسْنِدُهَا
عَلَى ضَمَائِرِ بَعْضِ النَّاسِ بِ (الشَّكْلِ)
وَحَرَقَتْ كُلَّ شَيْءٍ عَنْ حَقِيقَتِهِ
تَحْرِيفٌ مُحْتَرَفٌ لِلدِّسِّ مُسْتَهْنٍ

• • •

خَذِ الْوِزَارَاتِ وَافْتَحْصِهَا عَلَى مَهْلٍ
تَجِدُ بِهَا الْحَضَرَ فِي الْأَشْخَاصِ وَالْمَهْلِ
مِنْ كُلِّ مُسْتَرْقٍ الْأَخْبَارِ مُتَّصِلٍ
بِ (الدَّارِ) مُشْتَفٍ بِالْعَادِ مُقْتَرِنٍ
مِنْ الرُّؤُوسِ الَّتِي مَا فِي قَرَارَتِهَا
لَبَّ يَتَفَرَّقُ بَيْنَ الْقِرْنِ وَالْقِرْنِ
عِبَادَةُ الْمَالِ وَالتَّارِيخُ يَلْعَنُهَا
أَوْفَى وَأَوْفَرُ مِنْ عِبَادَةِ الْوُثَنِ

• • •

(أَبَا الْعَزِيزِ) أَتَتْ ذِكْرًا كَتَبَتْ لِي
رَوْحًا مِنَ الْعَزَمِ لَمْ تَضَعْفْ وَلَمْ تَهِنْ
هَبَّتْ عَلَى مَنْ الْفَرْدُ وَسَرَّ تَشْغُفُنِي
عَلَى خُصُومِكَ فِي الدُّنْيَا وَتُسَعِدُنِي

(١) القيت في الاحتفال الكبير الذي أقامته الأحزاب والهيئات الوطنية بمبادرة من حزب الاتحاد الوطني . في سينما غازي بيشاد ، بمناسبة الذكرى السنوية الأولى لوفاة الزعيم الوطني الخالد الحاج محمد جعفر (أبو التمن) .

ودعيت باللعن طاعونا فباغتني
 عادت حليمة للميدان ثانية
 فاستظهرت جهة عهد التوبتها
 وكيف تصبح أم البغني تائبة
 كل الوجود التي استوحيت صلاقتها
 فليستخر الشعب بعد اليوم من زمن
 فالأمر والنهي للمستعمرين ، وما
 ثان يراوغ في أسلوبه المرن (٢)
 تجر أذيال ثوب حيك بالدرك
 وعهد توبتها لأن لم يبر
 ورأسها لم يزل في حجر محتضن
 من عروق كركك لم تعرق ولم تلين
 رجال دوائه سخرية الزمن
 لآلة الحكم إلا شكلها الوطني

...

كل أي فاحية تعنيك علتها
 أنا التي بعث أرواحاً على وطن
 تجيبك صارخة بالويل والشجن
 حر تقيّد مفتوحاً بلا ثمن

...

(أبا العزير) يقطّظ وانتفض حنقا
 تعلقت بـ (العلاقات) التي افتتحت
 و(كشلة) كشف التصريح جيفتها
 هذي الجنايات والتحقيق منصرف
 كأننا نحن أعداء البلاد ! فإن
 على مواش مشّت ليلكم بالحقن
 (مكاتب الغي) في الأرياف والمدن
 فصول ساعيتها من ريحها التن
 عنها لتعطينا بالسّر والعلم
 عشنا فعيش بنينا (السيد) غير هني

...

يا فخرين بأصنام محطمة
 ولا قطين من الأنساب سابقة
 وحجة الفخر بالأنساب واهية
 وفارضين علينا طاعة الدمن
 لفخر، فالشعب عن هذا اللقيط غني
 ومنطق المجد فيها غير مكرن

(٢) إشارة في هذا البيت وما يليه الى نهاية المورد لعودة نوري السعيد الى الحكم عام ١٩٤٦ بأسلوب حاول ان يخدع به بعض الجهات الوطنية ، وسرعان ما انكشف زيفه للجميع .

فخرُ المواطنِ في تَخْلِيصِ موطنه
أينَ الجلاءُ ؟ فجيـشُ الفاتحينَ غزا
لا تحبوا الشعبَ ينساكم وقد ملأتْ
فلا يضافحُ مجبولا على دَخَلِ
شعبٌ تشرَّبَ حبَّ العَدْلِ من عُمُرِ
يصونُ بالشُّورىَ الحِراءَ مُجْتَمَعاً
والمُخْلِصينَ ، من الأرزاءِ والمُحَنِّ
بَيْتِي ، وهددني بالطردِ من سَكْنِي ؟
عهدكم قَلْبُهُ المونورُ ، بالاحنِ
ولا يصانِعُ مطبوعاً على دَخَلِ
واستهدفَ الحقَّ نهجاً من أبي الحسنِ
بدونِ ثورتهِ الحِراءِ لم يُصَنِّ

مصير الحر وعاقبة الشاعر . . .

كانون الاول ١٩٤٦ م

فصولي السَّعةَ أَكَلَتْهَا فَكَتَحَلَّتْ عَيْنَايَ بالعاشِرِ
طردي من بَيْتِي بِسَرِّ أَيْ من (العَدْلِ) ومن مَخْبِرِهِ (الطاهر) !
هذا مَصِيرُ الحرِّ في مَوْطَنِي وهذه عاقبةُ الشَّاعِرِ
ردَّدَ معي يا شعبُ مُسْتَكْبِراً (أَمَا لِهَذَا اللَّيْلِ مِنْ آخِرِ ؟)

غَانِيَةُ الْإِنْتِدَابِ

١٩٤٦ م

عادتُ الى المسرح بعدَ الحِجَابِ ! سافرة غَانِيَةٌ (الانتداب) (١)
فشوِّقَتْ بغدادَ في رقصَةٍ فاجرة ، حرَّيَّةُ الانتداب !

(١) (٢) (٣)

عادتُ ، وفي وَجْنتِها حُمْرَةٌ من دمِ شعبٍ مُتَخَنٍ بالجُراحِ
وفي مَدَانِي عَيْنِهَا نَظْرَةٌ عَالِقَةٌ بِالشَّرِّ ، لا بِالصَّلَاحِ
لا تَحْسِبُوهَا أَنَّهَا حُرَّةٌ فهي عَجُوزٌ هَرَمَتْ بِالسَّفَاحِ
وفي مَآسِي أُمْسِهَا عِبْرَةٌ أَيُّومَهَا الْمَقْرُونِ بِالْإِفْتِضَاحِ
عادت الى المسرح بعد الحِجَابِ

عادتُ فصاحُ القومُ : ماذا تُريدُ ؟ فصَحَّتْ . في أَسْفَارِهَا مَا يُرَادُ
وهل ثَوَافِينَا بِشَيْءٍ جَدِيدٍ ؟ وَعَهْدُهَا الْغَايِرُ عَهْدُ اضْطِرَّاهِ
فكلُّ بَشَرٍ مِنْهُ ، طَوْقٌ شَدِيدٌ ضِيْقُهُ الظُّلُمُ لِيَهْدِي الْبِلَادُ
ففي (حزيران) و (عهد السعيد) ! حُجَّةٌ نَصٌّ تَنْقُضُ الْإِجْتِهَادُ
عادت الى المسرح بعد الحِجَابِ

أَمْتَعُ مِنْ يَتِي وَأَهْلِي ، وفي يَتِي مَقَرُّ الثُّورَةِ الزَّاكِيَةِ (٢)
خَلَّدَهُ التَّارِيخُ فِي أَحْرَفِ تَقَطَّعَتْ مِنْ أَكْبَدِ دَامِيَةِ
خُذْ مِنْ ضَحَايَا (النَّجَفِ الْأَشْرَفِ) دَرَسَ الْبَطُولَاتِ عَلَى (الرَّايَةِ) (٣)

(١) إشارة الى عودة (نوري السعيد) الى الحكم وتأليف وزارته في اواخر عام ١٩٤٦ م

(٢) إشارة الى منع الشاعر من روية أهله في النجف وإلقاء القبض عليه وإعادته

الى بغداد ، يدعى ان وجوده في النجف سيؤثر على انتخابات مجلس نوري السعيد .

(٣) المقصود بضحايا النجف : ضحايا ثورة النجف على الاحتلال البريطاني عام ١٩١٨ م

وذكر العبد وان في موقف

يعرفه القائد والحامي

أبعد تلك التضحيات الجسام

يحرّم البغي عليّ الكلام

أنا الذي أنفّ حكم اللثام

قافية البيت جلاء الطعام

عادت إلى المسرح بعد الحجاب

طالبت رهنًا بشعار الجلاء

وصب هذا البعض قبل القضاء

فيا وجوها جف منها الحياء

لم يك من نارك هذا الشواء

عادت إلى المسرح بعد الحجاب

سياسة مصدريها (لثدن)

لم ينبج من غزوتها موطن

لبنان واشتات والأردن

شعوبها لضيم لا تذعن

عادت إلى المسرح بعد الحجاب

تفاقم الخطب على المخلصين

وطوق الأحرار والكادحين

أكل هذا الرئيب يا واهمين

أم لحساب الكرخ والفاتحين

عادت إلى المسرح بعد الحجاب

ماذا دُمى الحكم ؟ وما رايه
 يطارد الشمس وأحزابه
 والنوق قد أثعب أربابه
 ليجمع الجنس ثوابه !
 من ؟ وفي فعلته الإرتياب
 والسر في الكرخ و(قصر الرحاب)
 بالتفخ عن حريثة الانتخاب !!
 نواباً مفروضة بالحرب

عادت الى المسرح بعد الحجاب

فوائس جربت أشجائها
 منذ عرضت لبلبيم أو طائها
 واختبر الأحرار (سلماتها)
 فلتقل (الكتلة) شيطانها
 وجربتني في اشتباك النضال
 في صفة فاز بها (الاحتلال)
 و(الفاو) و(السبحة) في الاعتقال^(١)
 ل(نندن) فالدور دور انتقال

عادت الى المسرح بعد الحجاب

بغداد : يا مريع صيد العراق
 بضع أحشاء بنيك ، الشقاق
 نبي على الظلم لك الوثاق
 ومطلع التحرير بالاتفاق
 بورك فيك الصيّد والمريع
 وفي يد المستعمر المضع
 عنك ، ففي وتبك المطلع
 وفي هداه المثل الأرقم

عادت الى المسرح بعد الحجاب

بغداد ، يا قبلي الثانيه
 غنى بها (صهيون) و (الغايه) !
 واستقبلي صبيتها الباكيه
 تذكري الأولى من القبليتين
 فاستمعي من قدسها التعتين
 جاءتك شكوا ألم العليتين^(٢)

(١) الألفاظ المذكورة بين قوسين في هذا البيت هي أسماء المعتقلات العراقية أثناء الحرب

العالية الثانية وقد أسسها نوري السعيد بعد انتكاسة ثورة مايس ١٩٤١ م .

و (السبحة) إشارة الى معتقل العمارة .

(٢) القصود بالعتين : الاستعمار والصهيونية .

فالتَّجَبُّرُ فِي صَفَرَتِهَا الْبَادِيَّةِ تَسْقِيهِ مِنْ أَدْمُعِهَا بِاللَّحْجَيْنِ

عادت إلى المسرح بعد الحجاب

بغداد ، يا قِيَّارَةَ الشَّاعِرِينَ أَتَمَّيْتُ فِي حُبِّكَ قِيَّارَتِي
مَا اجْتَاَزَ عُمُرِي عَتَبَةَ الْأَرْبَعِينَ وَكُلُّ هَذَا الشَّيْءِ فِي هَامَتِي
بِاسْمِكَ قَالَيْتُ نِبَالَ السُّنَيْنِ فَالْقَوَّسُ وَالْأَسْهُمُ فِي قَامَتِي
بغداد ، ثُورِي وَاطْرُدِي الْمَجْرَمِينَ مِنْ وَطَنٍ ، تَحْرِيرُهُ غَايَتِي

عادت إلى المسرح بعد الحجاب

بغداد ، مَا بَالُ بَنِيكَ الْأَسْوَدُ لَمْ يَزْ أَرَوْا الْيَوْمَ لِطَرْدِ الذَّنَابِ ؟
فَزَارَةُ الْأَسَدِ تَصُونُ الْحَدُودَ وَتَحْفَظُ الْغَابَ مِنَ الْأَغْتِصَابِ
لَمْ يَكْ مِنْ طَبْعِكَ هَذَا الرُّكُودُ وَلَا الرِّضَا طَبَعَ بَنِيكَ الْغِضَابُ
حَاشَاكَ يَا مَتَّبِعَ أَزْكَى الْوُرُودِ أَنْ تَقْبَلِي فَيْكَ وَرُودَ الْكِلَابِ

عادت إلى المسرح بعد الحجاب

بغداد ، يَا بِنْتَ أَبِي جَعْفَرٍ وَأُمُّ أَزْكَى جَعْفَرٍ طَاهِرٍ (٦)
خَرَجْتَ مِنْ قَبْضَةِ مُسْتَعْمِرٍ وَطِجْتَ فِي مَصِيدَةِ الْآخِرِ
الْقُرْسُ وَالْأَثَرُكَ فِي أَعْصَمِ مَضَتْ ، وَوَحْشُ الْغَرَبِ فِي الْحَاضِرِ
قَدْ عَصَرُوا عَنُودَكَ فِي مَعْصَمِ قَاسٍ ، فَصُنِّي الْوَيْلَ لِلْعَاصِرِ

...

عادت إلى المسرح بعد الحجاب! سافرة غمايفة الاتسداب
فشوقت بغداد في رقصة فنجرة ، حُرِّيَّةُ الْإِتِّخَابِ ١١

(٦) المقصود بـ (بنت أبي جعفر) : الخليفة العباسي المنصور الذي بنى مدينة بغداد وأزكى

جعفر : هو الزعيم الوطني الخالد الحاج جعفر (أبو التمن) .

يَا رَسُولَ الْعَدْلِ

م ١٩٤٧

غَسَرَ الْأَرْضَ وَمَنْ فِيهَا السَّاءَ بُولِدٍ بَشَرَتْ عَنْهُ السَّمَاءُ (١)
وَاسْتَعَادَ الْبَيْتُ مِنْ طُلُوعِهِ مَثَلًا فَرَطَ فِيهَا الشُّفَهَاءُ
وَزَهَتْ مَكَّةَ تَشْدُو فَرَحًا إِذْ أَتَاهَا الْعَدْلُ ، وَالنَّاسُ سَوَاءُ
لَا سُرَاةَ فِي الْوَرَى ، لَا سَادَةَ لَا سَوَادَ ، لَا عِيدَ ، لَا إِمَاءَ
فَالْمَقَامِمْ الَّتِي عَاشَتْ بِهَا فَنَةُ السُّوءِ ، هِيَ الْيَوْمَ هَبَاءُ
حِكْمَةٍ أَدْرَكَ طَهْ شَأْوَهَا بَعْدَمَا قَصَّرَ فِيهَا الْحُكْمَاءُ
وَحَوَى الْقُرْآنُ فِي إِعْجَازِهِ آيَةً يَعْجُزُ عَنْهَا الْبُلْغَاءُ
إِنَّ أَصْلَ النَّاسِ فِي تَكْوِينِهِمْ وَحْدَةٌ يَجْعَلُهَا طِينٌ وَمَاءُ
وَدَّاعَاوَى الْبَعْضِ فِي تَفْرِيقِهِمْ شَيْعًا بِالْعَنْصَرِيَّاتِ ، هُمْرَاءُ
وَأَفْتَرَا ضُفُوفَ الْفَرَقِ بَيْنَ النَّاسِ مِنْ جَوْهَرِ الدِّينِ ، عَلَى الدِّينِ أَفْتَرَاءُ

...

دَوْلَةُ الْعَدْلِ ، وَمَا مِنْ دَوْلَةٍ عَدَلَتْ إِلَّا وَحْيَاهَا الْبَقَاءُ
يَتَسَاوَى النَّاسُ فِي أَحْكَامِهَا وَلِكُلِّ مَنْ مَسَاعِيهِ جِزَاءُ
مَا لِمَنْ لَمْ يَسْعَ فِيهَا نِعْمَةً ، وَعَلَى السَّاعِينَ بَوَسٌ وَشَقَاءُ

...

يَا رَسُولَ الْعَدْلِ ، مَا أَحْوَجُنَا لِنِظَامٍ ، فِيهِ لِلنَّاسِ هَنَاءُ
سَاءَتِ الْبَلَاوَى وَعَمَّتْ مَوْجَةُ تَنْشُرُ الظُّلُمَ فَعَمَّ الْأَسْتِيَاءُ

(١) من قصيدة الفيت في الاحتفال الذي أقامته جمعية شبان اندونيسيا في قاعة

الذخيرة بيفداد بمناسبة المولد النبوي الشريف عام ١٩٤٧ م .

ضامنا الحيف ، ولولا جذوة تلعب الشعب لصقنا البلاء

... .

يا شباب الوطن السابح في محن ، أتمم لأهليه رجاء
(إندونيسيا) هذه قدوتكم (إندونيسيا) ، وبنوها الأوفياء
وثبت فاكسر القيد على رأس (غاريها) وقالت ما تشاء
واذا الأحرار في موطنهم بعد طرد البغي عنهم ، سعداء

... .

يا رسول العدل ، فينا علك ما لها غير يد العدل دواء
أيها الباني أصيب الصرح من معول (الفاتح) واتهد البناء
(الوصوليون) من قومك في هدم بيثي لجهات أجراء
فصيب الحثر فينا من بني (عمك الملهوب) جوع وعراء
حاربوا الشعب ، فمن أسلابه وسباياه ، الثغواني والغناء
وتفشى البغي في أوساطهم وعلى البغي تهاوى الرذلاء
وتردئ (الحكم) يصوي أئمة الناس ، والأسقاط فيه وزراء

... .

أمّة تبكي على استيقلالها والفراتان دموع ودرماء
وسؤال الكل من أبنائها بلسان واحد : أين الجلاء ؟

ذكرى الثورة العراقية ...

٢٠ حزيران ١٩٤٧ م

عاش العراق وعاشت أمة رفعت رأس العراق عزيزاً في (حزيران) من (الرشيقة) لاح الفجر مثبتة على الفرات فحياته (الغريبان) وأشرق شمس هذا الشعب ساطعة أفوارها بنجيع الثورة القاسي يوم بحث على ثان يضارعه في (الرافدين) فلم أعثر على الثاني

ذكرى الثورة الفرنسية ...

١٤ تموز ١٩٤٧ م

فرنسا ذكرى (تموز) والشعب متأثر فذكراه في (تموز) خالدة الذكر يسيل لعاب الناس للتبن حرة خذي عظة الماضي فكل حكومة ولا تحسبي ليلاً يدوم لفاجره ففي أفق هذا الليل بارقة الفجر

الْعَاطِلَةُ فِي الْعِيدِ

١٧ اب ١٩٤٧ م

نَصُومُ الْعِيدِ فِي ظَنٍّ وَجُوعٍ وَتَقَطُّرُ بِالْعَشِيِّ عَلَى الدُّمُوعِ^(١)
وَتَلْبَسُ كَوَخَهَا ثَوْبًا قَمِيلاً يَضِيقُ بِصَدْرِ عَفَّتِهَا الْوَسِيمُ
وَتَسْتَرُّ وَجْهَهَا وَالسَّتْرُ صَوْنٌ لَهَا مِنْ كُلِّ مُنْتَهَزٍ خَلِيمِ
فَتَسْتَعِزُّ عَنْ عِيُونِ الشَّرِّ جِسْمًا عَرَا فَنَاصَتْهُ بِالشَّرِّ الْمَنِيمِ
وَيَسْكَبُ صَدْرُهَا الْأَحْشَاءَ نَشْرًا فَتَسْكَبُ بِقَافِيَةِ الشَّجِيمِ
وَتَرْفَعُ مِنْهُ لِلشَّعْرَاءِ وَحْيًا يُصَوِّرُ رَوْعَةَ الْفَنِّ الرَّافِعِ

...

تَرَى كُلَّ الْقُصُولِ بِنَظَرِهَا مِثْلَةً بِمُشْهَدِهَا الْفَجِيعِ
فَلَا يَتَّازُ حَيْفٌ مِنْ شَاءٍ لَدَيْهَا أَوْ خَرِيفٌ مِنْ رَيْعِ

...

أَبْنَتْ الْجَهْدَ فَيَكُ نَدَبٌ حَظِي وَحَظٌ أَيْكَ مِنْ هَذَا الرَّبُوعِ
صَنَعْنَا مِنْ خَرَابِهَا (قُصُورًا) فَجَوَزَيْنَا بِكُثْرَانِ الصَّنِيعِ
وَذَبْنَا كَالشُّوعِ نِكَلٌ طَاغٍ يَعِشُ عَلَى الْمُتَذَابِ مِنَ الشُّوعِ
وَعَصْرُ الْكَهْرِبَاءِ يُذَاعُ عَنْهُ فَتَهْمَزُ بِالْمُذَاعِ وَالْمُذِيعِ
وَأَيْنَ الْكَهْرِبَاءُ ؟ وَأَيُّ نَوْرٍ لَهُ بِسَوَاطِنِ الْأَلَمِ الْوَجِيعِ ؟
وَكَيْفَ يَحُلُّ هَذَا الشُّورُ عَيْنًا كَعَيْنِكَ ، وَهِيَ تَغْرَقُ بِالْدُّمُوعِ ؟

(١) نشرت هذه القصيدة بتاريخ ١٧ اب ١٩٤٧ م المصادف ١ شوال (عيد لغير) ١٣٦٦ هـ

وهي مهداة الى كل عاملة عاطلة يعود عليها هذا العيد وهي لامتلك من حطام الدنيا شيئاً .

ونحنُ المتمدِّمينَ إذا استترنا فمن حرق الجوانح والضلوع
ثوَدَّعُ في مغيبِ الشمسِ يوماً من البلوى يعودُ مع الطلوع
وتدفنُ كلَّ ثانيةٍ صريعاً وترجعُ منه للثاني الصريع
وعرفُ محيطنا المنوبوء يجري على الأشلاء بالشكل الفظيع

خذي أختاه من هذي المآسي دروساً في الصلابة لا الميوع
فإنَّ طبيعة العُمال تأبى مُجابهة الطواريء بالخسوع
وجدي في التضال بعزمٍ قلبٍ تعلّق بالتحرُّر لا الخضوع
وسيري وابشري بهلال عيدٍ يهلُّ عليك بالسير السريع

مصباح تحريري ..

عام ١٩٤٧ م .

مصباح تحريري يعود، وزيتُه قلبٌ تحرق في موى التحرُّر^(١)
والخلدُ عندي أنْ أموتُ مناضلاً حرّاً ولا أحيا بيئتي ضميري

منهل الأدب الحر ...

عام ١٩٤٧ م .

من منهل الأدب الحر اقتبس مثلاً حياً لشعبٍ يُحيي دولة الأدب^(٢)
إنَّ الصراعَ الذي لم يرفعْ مصلحةً للناسِ لم يختلفْ عن يأسِ القصبِ

(١) صدر الشاعر بهذين البيتين مجلة (المصباح) المائدة له حين أعاد إصدارها بفساد ١٩٤٧ م

(٢) صدر الشاعر بهذين البيتين حقلاً من حقول مجلة المصباح باسم منهل الأدب الحر عام ١٩٤٧ م

خُذُوا مِنْ ضَحَايَا الطِّفْلِ دَرْسَ حِكْمِهِ

٢٦ تشرين الثاني ١٩٤٧ م

أروحك؟ أم روح الشيعة تصعد
ورأسك؟ أم رأس الرسول على القنا
وصدرك؟ أم مستودع العلم والحجى
وأنتك؟ أم (أم الكتاب) تهتت؟
وشاطرت الأرض السماء بشجورها
وقد نصب الوحي العزاء بيته
يلوح له الثقلان ، ثقل مزق
فعرته بالسيف والسهم ، بعضها
من الأرض للفردوس والخورسجند؟^(١)
بآية أهل (الكهف) راح يردد؟
لتعطيه جيش من الجهل بعد؟
فذاب نسيجاً قلبها المنتهد
فواحدة تنمى وأخرى تعمد
عليك حداداً ، والمعزى محمد
بسمهم ، وثقل بالشيوف مقعد
شهيد وبعض بالفلاة مشرعد

(١٠ : ١٠ : ١٠)

بنفسى شهيداً أصلت الشمس صدره
وخبر ذبيح داست الخيل صدره
ألم تكن تدري أن روح محمد
فلو علمت تلك الخيول كأهلها
لتارت على قرسانها وتمردت
ومشهدها من أصله متوكد
وفرسانها من ذكروم تتجسد
كفرآته في سبطه متجسد
بأن الذي تحت السنانك ، أحد
عليهم ، كما ناروا بها وتمردوا

(١٠ : ١٠ : ١٠)

فرى البغي نحرأ يخطب البدر نوره
وهشم أضلاعها العطف مودع
وفي كل عرق منه للحق فرق
وقطع أنفاساً بها الشطف موجد

(١) ألقيت هذه القصيدة في الاجتماع الكبير الذي أقيم في حسينية محلة الدورين ببغداد مساء ١٢ محرم ١٣٦٧ هـ الموافق ٢٦ تشرين الثاني ١٩٤٧ م بمناسبة ذكرى استشهاد الإمام الحسين بن علي (ع)

وَأَعْظَمُ مَا يُسْجِي النُّفُوسَ، حِرَاقُ
فَوَاحِدَةٍ تَشْكِي الشَّدِيدَ مِنْ يَدِهِ
كَانَ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ لِقَوْمِهِ :
فَجِيئةَ يَوْمِ الطُّفِّ تَرَوِي فُصُولَهَا
وَتُفْصِحِيَةَ الْحَرِّ الشَّدِيدِ، بِنَفْسِهِ

رَأَى ابْنُ عَلِيٍّ أَنَّ بَنِيَّانَ جَدَمَ
وَأَنَّ يَكْدَأُ لَمْ يَأْلَقِ النَّاسُ بِطَشَمَا
فَجَرَعَدَ لِلْهَيْجَاءِ - وَهُوَ ابْنُ نَيْشَمَا
وَمَهْدُ الْأَحْرَارِ تَهْجُ كَرَامَتِهِ
مَتَى عَرَفَ التَّارِيخُ حَقًّا بِلَا دَمٍ
وَابْنُ الَّذِي يُصْغِي الدَّعْوَى بِلَا يَدٍ
وَهَلْ أَنْ سَدَّ عَائِقًا لِمَسِيرَةٍ
وَكَيْفَ يَفُوزُ الْحَقُّ فِي سَحْقٍ بَاطِلٍ
رَأَى ابْنُ عَلِيٍّ أَنَّ ثَوْرَةَ حَقِّهِ

خَذَلُوا مِنْ ضَحَايَا الطُّفِّ دَرَسَ تَحَرُّرٍ
وَلَا تَكْذَرُوهَا بِالْبُكَاءِ مُجْرَعَدًا
وَكُونُوا كَمَا كَانَ الْعُسَيْنُ وَصَحْبُهُ
وَصَوْنُوا حُفُوقَ الشَّعْبِ مِنْ كُلِّ مَارِدٍ
وَلَا تَشِقُوا مِنْ (فَاتِحِ) تَعْمُودٍ
وَلَا تَقْبَلُوا بَعْدَ التَّجَارِيِبِ تَوْبَةً

تَدَاعَى، وَبَيْتَ الْمَالِ بِالْبَغِيْرِ يَنْفَدُ
تَعِيثُ بِعُكْمِ النَّاسِ ظُلْمًا وَتَقْسُدُ
حُسَامًا بِأَحْشَاءِ الطَّوَاغِيَتِ يَتَعَدُّ
بِدَوْرِ دَمِ الْأَحْرَارِ لَا يَتَمَهَّدُ
يَنْصَانُ؟ وَمَجْدُ الدَّمِوعِ يَشِيدُ؟
الْمُطَالِبُ فِيهَا، أَوْ نِضَالُ يُؤَيَّدُ؟
يَزُولُ بِلَا قُرْبٍ عَلَيْهِ يُسَدَّدُ؟
إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْحَقِّ حِزْبٌ مُجْتَمِدُ؟
بِدَوْرِ ضَحَايَا الطُّفِّ، لَا تَتَخَلَّدُ

فَتَلَكُ الضَّحَايَا لِلتَّحَرُّرِ مَعْمُودُ
فَلَمْ يَجْعَدْهَا هَذَا الْبُكَاءُ الْمُتَجَرَّدُ
مَصَائِيحُ خَيْرِ الْجَمَاهِيرِ تَوْقِيدُ
عَلَى الشَّعْبِ، فِي طُغْيَانِهِ يَتَمَرَّدُ
فَمَا لِبَعْدِ الْفَاتِحِينَ، تَعْمُودُ
لِطَاغِيَةِ، تَارِيخِ عَهْدِيهِ أَسْوَدُ

ثلاثون عاماً وهي عشر لأمة ب
أنت مثقلات بالخطوب فروعت
فعرزت وذلت والذليل مقررب
ولم أدر أي الثابتين أطيعه
تسر وهذا الشعب فيهما مصفد^(٢)
بلاذ أبت أن تستقل لها يد
وأدنت وأقصت والعزير مبعث
أذو رحبي ! أم خصمي المتعند؟

...

ثلاثون عاماً ، كل ثافية بها
تعاقدت الأرواء من كل جانب
فرزؤ بآوتى القبيلىن وآخر
وقيل لوادي النيل مهلاء فـ (أندن)
لئن لم تنل في العيش حكماً موحداً
ففي المرض الموفود موت موحداً^(٣)
تعاذل قرناً ينقضني ويجدد
علينا ، وكل بالقناء مهتد
بصر مع الجيش المحشد موفد
لوحدة وادي النيل تسعى وتجهد

...

وفي الرافدين الخطب أدهى فذجلة
على كل خباز ضجيج تظاهروا
فاين (والة الأمر) ! ممن تظاهروا
أناشيدكم ، والشعب حولي عارف
فهل لولاية الأمر فيما يروونه
وهذا سوان لا أريد إجابة
فشعب على الأفران يطوي حياته
من الجوع تقى والقرات مجتد
عظيم : به جيش الجياع مشجود
بحق ؟ وفي أي المتواخير رقت ؟
نزاهة قصدي حين أشدوا وأنشيد
في أم لـ (رب الكرخ) في الأمر مقصد ؟
عليه وفي تغري الجواب المردود
و (حكم) بكأس الانكليز يعربد !

...

(٢) ثلاثون عاماً : هي المدة بين احتلال الجيش البريطاني لمدينة بغداد عام ١٩١٧ م ، و عام
نفا هذه القصيدة ١٩٤٧ م (٣) إشارة إلى مرض (الكوليرا) الذي انتشر في مصر من بعض
جنسود الانكليز الموجودين فيها .

أَبَا الشُّهَدَاءِ الظُّهْرُ يَوْمَكَ جَرَّني لِيَسْتَخِصِرَ يَوْمِي وَهُوَ يَوْمٌ مُلْبَّدٌ
تَمَسَّكَ فِيهِ الْبَغِي، وَالْبَعْضُ مَبْرَقٌ بَوَجْهِي، وَبَعْضٌ فَوْقَ رَأْسِي مَرَّ عَدُو
وَأَنْتَ مَنَارِي كُلُّنَا اسْوَدَّتِ الدُّنْيَا بَطَرُني، فَطَرُني فِي سَكَاتٍ مَزُودٌ
وَهَبْنِي أَصَبْتُ الدَّرْبَ مِنْدُطْقُولِي فَلَا فَضْلَ لِي فِيهِ، وَأَنْتَ الْمُتَعَبَّدُ

(١٩) (٢٠) (٢١)

أَبَا الشُّهَدَاءِ الظُّهْرُ، بِإِسْمِكَ تَقَيَّ سِهَامًا لِقَتْلِ الْمُخْلِصِينَ تَسَدَّدُ
فَشَعَبٌ قَبْنِي مِنْ أَيْمِكَ صُودَهُ سَيُثْبِتُ فِي حَرْبِ الطُّغَاةِ وَيَصُدُّ
فُتُورَتَهُ فِي (الْعَارِضِيَّاتِ) حَيْثُ وَقَارِيغُهُ فَوْقَ الْفَرَاتِ مُخَلِّدٌ (١)
وَلَا بُدَّ لِلْمُسْتَعْمِرِينَ مَيِّتَةٌ مُحْكَمَةٌ، وَالْمُلْتَقَى يَوْمُهُ الْعَدُو

فلسطين ...

عام ١٩٤٧ م .

فلسطين، ما استعرضتْ يَوْمَ مَصِيبَةٍ يَصُورُ مَأْسَاتِي كَيَوْمِ فِلَسْطِينَ
تَحْكُمُ فَيْكِ (الْفَتْحُ) حِينًا وَحِينًا دَنَتْ سَاعَةُ النُّجُوى رِمَالِكِ لِي (صِهْيُون)

(١) إشارة إلى الثورة العراقية على الاحتلال البريطاني عام ١٩٢٠ م .

سوق الحمير !!

عام ١٩٤٧ م .

قتل لمن راح يجتني فاحش الربح من الشوق باحتكار الشعير
كيف تعى عينك عن رؤية الشعب وآلام قلبه الموتور ؟
اقتعد عبد المال ، والعبد لئلا ل عديم الاحساس ميت الشعير
زال سوق الرقيق فاعتظت عنه لعبيد الأموال « سوق الحمير »

غلق حزبين تقدميين . . .

عام ١٩٤٧ م .

غلق حزبين في سبيل فلسطين دليل على احتمال انفجار^(١)
سيودي لصرف أنظار بعض عن مأس تجري وراء الستار
إن حكماً بيع أثف فلسطين هو السر في البلاء الجاري
نحن في القدس والفراطين والنيل ضحايا سيوف الاستعمار

(١) نظم الشاعر هذه الرابعة حين غلقت حكومة صالح جبر حزبي « الاتحاد الوطني »
و (الشعب) لولئهما المشرف في قضية فلسطين وحسن تشخيصهما للطريق المودية لتحريرها من
الاستعمار والمهيونية ، وكان الشاعر من مؤسسي الحزب الاول واحد قادته .

ثَوْرَةُ الشَّعْرِ لَا تَفَاذُ فَلَسْطِينَ الْعَبَرِيَّةَ

عام ١٩٤٧ م .

أثِرُهَا وَخَذَ "تحريره" الوطن الحُرَّ من الشعب واسع من فسي ثورة الشعر (١)
 أثِرُهَا عَلَى الْمُسْتَعْمَرِينَ قِيَامَةً من الحق "تحررق عاجلا" رؤوس الشر
 أثِرُهَا فَسَمِعَ (القوم) أَشْكُرَ وَقَعَمَهَا عليه ونكسر الوقع من شدة الوقع
 أثِرُهَا وَذَكَرَهَا لِطُغَاوَانِيَّتِ عِبْرَةً من الشرق تنسي الغرب (قبيلة الذر)
 أثِرُهَا وَشَوَّفَ "مجلس الأمن" أُمَّةً لها "لا لأمم" البقي عاقبة الأمر
 أثِرُهَا وَتَبَيَّنَتْ "بالدماء كرامسة" لشعبك لم تثبت بدون دم يجري
 أثِرُهَا فَتَحَرَّرَ "الشعوب حقيقة" بحقوقها التحرير بالأحرف الحُر

طوى الواقع المنظور وهم سياسة من المئين توحى للوقعة والغدر
 وسيقت فلسطين كما سبق غيرها لجزرة (الدولار) دامية الصدر (٢)
 تلاعب فيها الأصابع ، فأصبع (بيغن) والثاني (طاغية القصر) (٣)
 عجز رأي الدنيا بعين ابن عمته فجاء بنكسر عين ذيالك النكسر (٤)

(١) كانت هذه القصيدة مفعلة لنفى في الاجتماع العام الذي طلب حزب الاتحاد الوطني ببغداد عقده في خريف ١٩٤٧م لبحث مشكلة فلسطين المرتبطة تمام الارتباط بمشكلة الشرق العربي المحكوم آنذاك من قبل حكومات رجعية خاضعة لهيمنة الاستعمار ، ولما منعت الحكومة عقد هذا الاجتماع ألغى الشاعر هذه القصيدة في شارع الرشيد ببغداد . في نظارة جماهيرية لنصرة فلسطين .

(٢) الدولار : عملة الولايات المتحدة الأمريكية ، والمراد منه هنا تأخير الاستعمار الأمريكي .

(٣) بيغن : وزير خارجية بريطانيا . وطاغية القصر : ترومان الرئيس الأمريكي آنذاك .

(٤) يشير الشاعر بهذا البيت إلى أن الفجوز الأمريكي (ترومان) ينظر العالم بنفس النظرة الاستعمارية التي كانت ولا تزال بريطانيا تنظر فيها العالم السائر في طريق التحرر من الاستعمار

وتقسيم أولى القبيلتين تأمر " على الشرير يسترضي دهاقته الشير

...

يقولون : ولتى عصير هتلى بائدا فقلت : خذوا من مهده هتلى العصر
فكدهي تغدنى منه هتلى لم يزل يكره على أخلافه ابن الشر

...

سكوا (لندنا) عن كل مكر ترونة يحيق بكم : فهي العريقة بالمكر
سكوها عن الضلع الكبير بقندسكم وعن ضلع بغداد المعركة للمكر
سكوها عن الثيل المنصب بعصره وسوداته المقصول بالحكم عن مصر
سكوها عن اليونان : من سام شعبه هو انا : وساق الوضع للسوء بالفسر ؟
سكوها عن النيران في شعب فارس وعن وضع هذا الشعب ملقى على البحر
سكوا عن إمارات الخليج وعرجوا على عدن واستطلعوا حالة البحر
تروا عالمنا في البحر ضحته لندن لا سامها غلما : وآخر في البر

...

سكوا لندنا عن كل حرب تثيرها يد : فهي في العرب من صاحبة الزور
سكوها عن الحشد الجديد لجيشها وعن وجهة الجيش المحشد للكر
سكوها هل الأقمى تحرك رأسها لأمر : وهل ينجو الغداة من البتر ؟
ولم تكن الأقمى سواها ، فسبها تقطر من أثياب ساستها الصفر
فيا شعبي الموتور مثلي : أين لها قواك وخذ منها البقية من وترتي
ولاتس أن الرأس أفرع أرؤسا حوايك خبلى بالخيانة والخسر (٥)

...

بريطانيا ، لاتحسي الخبيث ينظلي على الناس : من بعد التجارب والخبر

(٥) الغتر : الهج الغدر

فوعي^٦ الشعوب امتد^٦ والمد^٦ جارف^٦ ولا بدء^٦ للطاغين بالحكم من جزر^٦
فجرت شعوباً طال^٦ كيل^٦ احتباسها^٦ فثارت^٦ وفي تحريرها مطلق^٦ الفجر^٦
ولم يبق في وسع النفوس تصبث^٦ على الضيم^٦ والأقاس ضاقت من الصبر^٦
ولا تحسبي أن^٦ الوباء يصدنا^٦ عن القدس زحفاً تحت ألوية النصر^(٦)
فانت^٦ وباء الدهر والشعب حافظ^٦ مناعة أيتام^٦ (الرؤيئة) للدهر^(٧)
وأرواح^٦ ثوار^٦ الفرات تعطشت^٦ ليوم حساب^٦ فيه تصفية^٦ الأمر^٦
ودجلة تهوى أن^٦ تنال شهادة^٦ بضمير^٦ كما قال^٦ الفرات من الفخر^٦
وها هو ركب^٦ المجد خف^٦ وقد بدت^٦ بأعدائه من بأسه^٦ رعيشة^٦ الذعر^٦
فكل^٦ قيود^٦ يرفض^٦ العصر^٦ قرصها^٦ على الناس تمحوها الوقائع بالكسر

• • •

سنخرج^٦ بالأرواح ساعة^٦ عثرنا^٦ وما أيسر^٦ الأرواح في ساعة^٦ العسر^٦
كفى^٦ البعض خلد^٦ أن يموت^٦ بأسره^٦ دفاعاً عن الشعب المهدد^٦ بالأسر^٦

• • •

(ترومان) أخفى^٦ الرأب^٦ رأساً لهم^٦ فلاتك^٦ ذبلاً^٦ في (الولايات) لهم^٦
وبشر^٦ جناة^٦ صهيونك^٦ بصفرهم^٦ بأن^٦ يد^٦ العدو^٦ جافية^٦ الصفر^٦
فلسطين^٦ للشعب^٦ الذي هو أهلها^٦ وللبحر أشلاء^٦ الفزاة^٦ من البحر^٦
عرين^٦ صلاح^٦ الدين^٦ يأبى^٦ تراب^٦ه^٦ وجود^٦ غريب^٦ عنه يغزوه^٦ بالقهر^٦
وفكرة^٦ تقسيم^٦ العرين^٦ جريمة^٦ بشرع^٦ شعوب^٦ الضاد^٦ أتكى^٦ من الكفر^٦
ولا بد^٦ أن^٦ تحيا^٦ فلسطين^٦ حررة^٦ لشعبي^٦ ويحيا^٦ الشعب^٦ الموطن^٦ الحر^٦

(٦) إشارة إلى مرض الكوليرا الذي انتشر في مصر من بعض جنود الإنكليز وتسرب إلى فلسطين آنذاك

(٧) إشارة إلى الثورة العراقية التي انطلقت رصاصتها الأولى من الرميثة في ٣٠ حزيران ١٩٢٠م

معاهدة (بور تسموث) الاستعمارية ..

١٩ كانون الثاني ١٩٢٨ م

يا (عَهْدُ) بُورِ تِسْمُوثَ) إنا أُمَّةٌ
 قِفْ عِنْدَ حَدِّكَ فالعراقُ إرادةٌ
 تَأْبَى مُخَالَفَةَ الْعَدُوِّ الْعَادِرِ
 جَبَّارَةً فِي سَحْقِ كُلِّ مُغَامِرٍ
 أَتَيْتَ يَوْمِي فِي الْغُرَاتِ فَجَسْتِي
 نَسْعُودُ مُخْتَرِيًا يَوْمَ آخِرٍ
 شَرِيكَ دِرْجَلَةٍ وَهِيَ مُلَاقِيَةٌ عَلَى
 أَعْدَائِنَا وَجْهًا لَشَعْبٍ ثَائِرٍ

الرصاص يعرض معاهدة !!

٢١ كانون الثاني ١٩٢٨ م

(عَهْدُ) تَاهِبٍ لِمُتَصَاصِ دِمَائِنَا
 جَاءَتْ تَشْهَدُ لِفُتْرَاكِ بَعْرُضٍ (لا
 بِرِ) (الْفَتْحِ) ثَانِيَةً وَهَذِي الْفَاتِحَةُ (١)
 تُحَقُّ (يَقْرَأُ الْغُرُورُ عَرُضُ الْلَائِحَةِ
 جَبْرًا تُسَانِدُهَا الْكِلَابُ النَّابِغُ
 لَغَةً تَقْهَشُهَا (احْتِلَالُ الْبَارِحَةِ)

(١) هذه الرابعية مما ارتجله الشاعر في مظاهرات يوم ٢١ كانون الثاني ١٩٢٨ م بشارع الرشيد
 من بغداد. وفي هذا اليوم استشهد الطالب (شمران) وهو أول شهيد من شهداء هذه الثورة
 الوطنية.

أيها المؤمنون بالشعب ..

٢٢ كانون الثاني ١٩٢٨ م

أيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ بِالشَّعْبِ وَالشُّوْرةُ، هَيُّوا لَشَجْرِ (عَهْدِ الْعَيْدِ) (١)
وَ اكْتُبُوا بِالْكِفَاحِ تَحْرِيرَ شَعْبِ يَكْتُبُ الْمُجْدُ بِالْكِفَاحِ الْمَجْدُ
نَحْنُ كُنَّا وَلَا تَزَالُ أَشِيدًا، عَلَيَّ الْبَقْيُ فِي جَمِيعِ الْعُهُودِ
نَحْنُ الْخَوْضُ فِي غَسَارِ الْمَنَيا وَنُغْنِي لِلنَّاسِ لَحْنُ الْخُلُودِ

حي النقابات بشعبك الاغر

٢٢ كانون الثاني ١٩٢٨ م

حَيَّ النِّقَابَاتِ بِشَعْبِكَ الْأَغْرَ وَانْصِبْ لِعَمَالِكَ أَقْوَاسَ الظَّفَرِ (٢)
طَلَّاعٌ هَبَّتْ فِيهِ طَيِّبُهَا وَهَذِهِ وَثَبَتْهَا نِعْمُ الْأَكْثَرِ
عِزٌّ عَلَيْهَا أَنْ تَضَامَ أُمَّةٌ جَبْرًا، وَفِي جَبْهَتِهَا عِزُّ الْبَشَرِ
لَمْ يَنْدَمِلْ جُرْحُ (حُزْبِرَانِ) بِهَا فَجَاءَهَا (كَانُونُ) أَدْهَى وَأَمْرُ

(١) أرنجل الشاعر هذه الرباعية وهو محمول على آتلاف الجماهير في المظاهرة الشعبية الكبرى التي كانت تشيخاً رمزياً للشهيد (شمران) ببغداد وهدرت هذه المظاهرة في حينها بأكثر من مئة وخمسين ألف شخص وشاركت فيها الحركة الوطنية بجميع أطرافها ودامت أكثر من ست ساعات .

(٢) هذه الرباعية مما أرنجله الشاعر في مظاهرة التشيخ الرمزي للشهيد شمران ، في شارع الرشيد من بغداد أمام المدخل المؤدي إلى دور النقابات العمالية (سيد سلطان علي)

تحيةة الشعب الى جيشه . . .

٢٢ كانون الثاني ١٩٤٨ م

إيه، جيش العراق، لوصفت قلبي لك شعراً لكان فيك قليلاً (١)
أنت صوّرت مجد شعبك بالحق فجاء التصوير فيه جيلاً
حافظاً من قمي نشيداً سيروريه لك الرافدان جيلاً فجيلاً
عشت للشعب قوة باسمها الشعب يحيي نضاله الموّحداً

(١) هذه الرباعية مما ارتجلة الشاعر في مظاهرة التشييع الرمزي للطلاب الشهيد (شمران) في شارع الرشيد من بغداد أمام وزارة الدفاع تقديراً لموقف الجيش العراقي من وحدة شعبه التحررية كشعب فاعلة (بوريسفون) الاستعمارية .

وثبة الشعب . . .

٢٢ كانون الثاني ١٩٤٨ م مرتجلة

يا وثبة الشعب اُخْرِقِي باللَّعْنِ (عَهْد) الْأَخْرَقِ (١)
فَعَهْدُ (بِرْتِسوٲ) قَيْدٌ لَا حُتْلَالٍ مُطْلَقٍ
أَمْلَأْ (بِيفِنْ) عَلَى ذَيْلٍ بِهِ مُتَشَقِّقٌ (٢)
فَصَدَّقْ الذَّيْلُ عَلَى الْعَهْدِ وَلَمَّا يَصْدُقْ
وَأَجْتَازَ بِالسَّيْقِ عَلَى التَّوْقِيعِ شَأْوُ (الْأَسْبَقِ) (٣)
طَافِغَةُ الْمَيْدَانِ ، وَالْمَيْدَانِ بِأَشْيِهِ بَقِي
يُحْرِقُ بَعْدَادَ وَعَمَّانَ بِلُؤْمٍ مُخْشِرٍ
وَمِنْ شَطَايَاهُ تَطِي بِمِصْرَ وَنَارُ جِلْقٍ

يا وثبة الشعب اُقْلَعِي دَائِرَ حُكْمِ مَرْهِقٍ
وَسَرِّي (الْعَهْد) بِعَيْنِ بَغْيِهِ الْمُحْلِقِ
وَأَقْتَطِعِي الْيَدَ الَّتِي نَحْنُ بِهَا لَمْ تَشِقْ
إِنْ غَرَبَ الطَّامِعُ بِالْحُكْمِ ، فَانْتَ ثَرْقِي
وَأَطْلَعِي لِيلَ أَفْدِينَ خَسِيرَ وَجْهٍ مُشْرِقٍ
تَجَنَّبِي أَثْرَاكَ مَنْ خَانُوا الْحِصَى وَأَطْلَقِي
بِنَا جَنَاحَيْكَ ، وَلِلْعِمَزَةِ فِينَا حَلْقِي
فَانْتَ لَا سَتِيكُمَالِ عِزُّ الشَّعْبِ أَجْدَى الطَّرْقِ

(١) من القصيدة كبيرة أرجلها الشاعر وهو مجهول على التآلف المظاهرين في التشبيع
الرمزي بـ (الطالب الشهيد) (شمران) . ولم يستطع الناس أثناء اللقاء القصيدة أن يدجلوا
التحريمين قبل القسم المذكور . (٢) (بطن) فذير خارجية بريطانيا الدولية . (٣) المقصود
بـ (الأسبق) نوري السعيد صاحب المرافقة البريطانية في حزيران ١٩٤٨ م .

يَا وَثْبَةَ الشَّعْبِ الزُّحْتِي عَلَى الطُّغَاةِ وَاسْحَقِي
 رَوْسَ أَغْدَاءِ الشُّعُوبِ وَاحْذَرِي أَنْ تَرْفُقِي
 بِهِمْ ، فَهُمْ عِشَّةٌ كُلُّ ضَفْدَعٍ مُتَّقِنٍ
 أَوْ صَنْمٍ بِالْإِدْنِ إِيَّاهُمْ ، مُعَلِّقٍ
 أَوْ مَرَضٍ فِي عَيْنٍ مَن يَرْنُو لَأَقْبَرُ ضَيْقٍ
 أَوْ ضِيعَةٍ تَعْتِشُ بِالزُّحْتِي وَبِالْمَلِكِ
 أَوْ (صَفْحَةٍ سَوْدَاءٍ) تَعْزُونا بِغُلٍّ أَوْ ثِقَلٍ
 لَا يَصْلُحُ الرَّفْقُ بَيْنَ يَسْعَى لِقَتْلِ الْمُتَرْفِقِ
 وَلَا يَصِحُّ مُطْلَقًا مَعَ الْعَدُوِّ الْمُتَقَلِّقِ
 الرَّفْقُ بِالْأَغْدَاءِ ضَرْبٌ مِنْ ضُرُوبِ الْحَقِّ

...

يَا وَثْبَةَ الشَّعْبِ بِكَ الشَّعْبُ مِنَ الضَّيِّمِ بَقِي
 كَرَامَةُ الْأَجْيَالِ مِنْ غَدْرِ بِنَا مُحَدِّقِ
 نَبِيٍّ عَلَى حُكُومَةٍ سَادِرَةٍ لَا تَقْبِي
 ثَوْرَةَ شَعْبٍ لِسَوَى ثَوْرَتِهِ لَمْ يَخْلُقْ

...

يَا وَثْبَةَ الشَّعْبِ اصْرُفِي غُسَّةَ سُوءٍ مُطْبِقِ
 عَلَى الثُّعْرَاقِ فَالثُّعْرَاقُ حَتْمٌ كُلُّ أَحْبَقِ
 لِشَعْبِهِ الصَّامِدِ بِالنَّضَالِ أَقْوَى مَنَاطِقِ
 يَخْرُسُ (يَيْقِنًا) كَمَا أَخْرُسُ (شَرِيلًا) الشَّيِّ

...

يَا وَثْبَةَ الشَّعْبِ الثَّارِي لِيَلْهَقَ قَوْرًا وَاسْحَقِي

تَعْدِيَا يَزْهَمَقُ بِالضَرْبِ السَّدِيدِ الْمَرْهَقِ
لَا حَ لَكَ الدَّرْبُ فَيُيْرِي حُرْمَةً وَأَنْطَلِقِي
لَشَجَبٍ (عَهْدَيْنِ) عَرِيقٍ بِالْخَنَاءِ وَأَعْرِقِ^(١)
وَأَقْتَطِفِي بَعْدَ كِفَاحٍ شَائِكٍ وَشَيْقٍ
أَنْقَى ثِمَارَ الْمُجْدِ مِنْ دَوْحَةٍ وَادِيكَ الْتَقَى

...

يَا وَتَبَةَ الشَّعْبِ احْفَظِي الصِّفَاءَ مِنَ التَّهْمِ
فَوَحْدَةَ الصِّفَاءِ سِلَاحُ الظُّفْرِ الْمُحَقَّقِ
وَيَا ضَحَايَا عَهْدِ (بُرْتِسُوْثُ) لِلْخُلْدِ اسْبِقِي
فَالشَّعْبَ بَعْدَ لَحْظَةٍ بِحَقِّهِ سَيَلْتَقِي

لعنة الشعب على الحكم الخائن ...

٢٢ كانون الثاني ١٩٢٨ م مجلة

في مظاهرة هذا اليوم ببغداد

هَيْئَةُ الْمُتَعَمِّرِ الْمَاكِرِ أَفْخَاخَ الْخِيَاثِ
وَأَرْتَمَى الْمَشْبُوهَ وَالْمَعْتُوهَ ، فِيهَا بِمَهَائِهِ
وَتَعَرَّى كُلُّ مَنْ نَاقَضَ مَسْعَاهُ لِسَانَهُ
لَعْنَةُ الشَّعْبِ عَلَى (حُكْمِهِ) رَمَى الشَّعْبَ وَخَانَ

(١) المنصود بـ (عهدين) : معاهدة حزيران ١٩٢٠ م ومعاهدة (بوريسموث ١٩٢٨ م)

احباط معاهدة بورتسموث

٢٨ كانون الثاني ١٩٤٨ م
في موقف شرطة البتاوين ببغداد

صفقْ (شَيْطَانِي) وَ(بَيْفِن) مَعَا نَمِكَرَةً جَالَتْ بِرَأْسِ (بَيْفِن) (١)
أَنْ يَهْدِرَا كَرَامَةً عَزَمَتْ عَلَى «الوَادِي» وَمَنْ فِيهِ بَدْعُهُدٍ مَوْهِنِ
وَاسْتَحْضَرَتْ جَوْقَةَ (بورتسموث) فِي بَغْدَادِ (تَهْلِيلَةً) بَيْعِ الْوَطَنِ
فَاتَّقَجَّرَ الشَّعْبُ وَرَدَّ (العَهْدَ) وَالعَالِقَ بِالْعَهْدِ نَمِيفِي (لِنَدْنِ)

مع الشعب الى الابد . .

كانون الثاني ١٩٤٨ م بعد نردي
محنة الشاعر في موقف البتاوين ببغداد

لَوْ قَطَّعْتُونِي أَلْفَ تَقْطِيعَةٍ وَأَحْرَقْتُونِي شَرًّا إِحْسِرَاقِ
مَا حِدَّتْ عَنْ شَعْبٍ لَهُ الْفَضْلُ فِي خَلْقِي وَفِي تَكْوِينِ أَخْلَاقِي
مِثْلَاقِ إِخْلَاصِي لَهُ ضَامِنٌ وَفَسَاءِ إِخْلَاصِي لِمِثْلَاقِي
فَلَا سَقِيتَ الْعَيْشَ إِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَى أَسْبِهِ ، وَالْوَطَنُ السَّاقِي

(١) نظم الشاعر هذه الرباعية في موقف شرطة البتاوين ببغداد ، وكانت صحته متردية من جراء تلبذه بقسوة في مديرية التخطيفات الجنائية بعد الغاء القبض عليه ليلة ٢٣-٢٤ كانون الثاني ١٩٤٨ م .

عالم مستطاب ...

شباط ١٩٤٨ م
النساء مرضى الشاعر

يا فائرين عليّ الشراب قبّل ذهابي
لحقرتني ، أيّ رؤس منكم بدون شراب ؟
لقد ترفعت عنكم لعالم مستطاب
منزعه من رؤوس الذنوب ، والأذهاب

يقيني ...

شباط ١٩٤٨ في اشد
إمام مرضى الشاعر

يا شعب ، خذوها حياة ضحيّتها لبلادي
فانت حببت تحرير موطني لنفسي
وقد عرفت يميني به وحسن اعتقادي
ولست ترضى لنفسي وموطني باضطهاد

أبلغ العبر ...

شباط ١٩٤٨ م
النساء مرضى الشاعر

من لم يتل من مآسي عيشه عبر ؟ فليكتسب من حياتي أبلغ العبر

لا زلت شاعر شعب لا يصول على أعدائه ، بسوى آياتي العزير
أشدو لقومي فيصغي الدهر مقتبسا منظوم وحيي ويكلموه على البشر
وينثر البغي أثلائي فيجمعهما فراش عيكتي المحبوك بالخاطر

سيعرف الناس قدرى ...

شباط ١٩٤٨ م

انشاء مرض الشاعر

لا زلت أثق لنا سر ما تبقى بعشري
وفي غد بعد موتي سيعرف الناس قدرى
ويحت البعض منهم عني ، وينشئ قبوري
حتى أغود لحرب المستعمرين يشعري

الكرى

شباط ١٩٤٨ م

انشاء مرض الشاعر

يسر الكرى معنى بذرني فتبني جفوني وسالا منه وهو يمانع
فتخرجو من الليل التوسط بينها وهذا الكرى، حتى يزول الساطع
ويأبى الكرى هذا الوسيط لأنه يثير الرزايا ، وهو منهن فازع
فيا فيجفوني ، والخطوب توارده ، مجاله رقادي ، والهجوم توارع

انا مجنون وليلاي بلادي ...

شباط ١٩٤٨ م
النساء مرض الشاعر

جَعَدَ (الْحُكْمُ) لِأَمْرِ مَاجِهَاذِي لِبِلَادِي وَهِيَ فَضْلَ اجْتِهَادِي
وَرَمَانِي رُمِيَّةَ الْمَيْتِ فِي قَبْرِهِ ، دُونَ حِسَابِ لِبِلَادِي
فَإِذَا مَا ارْتَفَعَتْ مِنْ حَقَرَتِي رَغَّةَ الْقَيْدِ وَأَثَاتِ اضْطِهَادِي
قَالَ: «مَجْنُون» ! وَحَسْبِي قَوْلُهُ: أَنَا مَجْنُونٌ وَلَيْلَايَ بِلَادِي

البنسلين ...

٢٠ نيسان ١٩٤٨ م
النساء مرض الشاعر

طَبَّبُونِي بِـ (الْبَنْسَلِينَ) وَظَنُّوا أَنَّهُ فِيهِ عِلاجٌ كُلُّ جَرِيحٍ
كَيْفَ أَتَمَّتْ بِالْبَنْسَلِينَ وَهَذَا الدَّمُ جُزْءٌ مِنْ قَلْبِي الْمَقْرُوحِ ؟
فَاضْ قَيْحًا مِنْ وَضْعِ (أَجْهَزَةِ الْحُكْمِ) سِلَاحًا لِلْأَجْنَبِيِّ الْوَقِيحِ
فِيهِ يَطْفِئُ قُبْحُ السَّقِيمِ مِنَ الْأَوْضَاعِ فَلَمَّا عَلَى جِنَالِ الصَّحِيحِ

بين الموت والحياة ...

مايس ١٩٤٨ م
النساء مرض الشاعر

سَمِعْتُ الْعَدْلَ يَدْعُونِي لِأَمْرِ ، وَصَوْتُ الْعَدْلِ يُسْمَعُ بِالضَّمِيرِ
وَلَمَّا صِرْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِأَهْيَ بَصِيرَتِي كُلُّ مَمْتَحِنٍ صَبُورٍ

فقلتُ : وما يُريدُ العَدْلُ مِنِّي وفي يَدِهِ مَقَالِيدُ الْأُمُورِ ؟
فقالَ : ارْجِعْ إِلَى الدُّنْيَا وَحَرِّرْ بِتِيْهَا مِنَ طَوَاغِيَتِ الشَّرُورِ

تحرير الشعوب ..

مايس ١٩٤٨ م
النساء مرض الشاعر

أَتَيْتُ مُنْفِذاً أَمْرًا دَعَانِي إِلَى تَنْقِيذِهِ عَدْلُ التَّوَجُّدِ
وَرُحَّتْ بَعْدَ هَذَا الشَّمْعِ أَسْمَى لِتَحْرِيرِ الشُّعُوبِ مِنَ الْقَيْدِ
وَلَمْ أَرَ فِي حُدُودِ الْبَيْضِ حَدًّا يُضَارِعُهُ بِعَرَفَةِ الْحُدُودِ
تَفَرَّدَ مِثْلَ صَاحِبِهِ خَبِيرًا بِمُصْرَعِ كُلِّ طَاغِيَةٍ عَيْدِ

سيجارتي ...

٥ حزيران ١٩٤٨ م
النساء مرض الشاعر

ذاتُ جِسْمٍ مُتَخَلِّصٍ مِنْ ثُضَارٍ حَبِيتْ نَفْسُهَا عَنِ الْأَنْظَارِ
فِي خِمَارٍ مِنَ اللَّحْجَيْنِ شَرِبْنَا مِنْ شَذَاهَا خَمْرًا بِدُونِ خُمَارِ
قَبْلَ « الْعُودِ » رَأْسُهَا فَأَحْبَبْتُ بِاحْتِرَاقٍ وَاسْتَسَلَمْتُ بِانْكَسَارِ
وَأَذَابَتْ أَنْفَاسُهَا بِدُخَانٍ فِي فَمِي ذَوْبَ جِيشِمِهَا فِي النَّارِ

صروف الايام ...

٦ حزيران ١٩٤٨ م
انشاء مرض الشاعر

هذه الاربعون من اعوامي حُلُمٌ من روائع الاحلام
زارني خاطفاً فقلت لِطَرَفِي : عُدْ عليّ فقال : أين منامي ؟
قلت : خذ من هدوء ليلك يوماً قال : خذ لي أمناً من الايام
فصروف الايام ما تركت لي موضعاً سالماً من الآلام

أفنى ليحيا الشعب ...

حزيران ١٩٤٨ م
انشاء مرض الشاعر

كتفاني ثباتاً أنْ يجرّ عني الدهرُ
وصدري لو الدنيا استحالت بطيه
وها أنا نهر الرافدين على العدى
وأول مضرٍ من الوطن الشعيرُ
سأفنى ليحيا الشعب بعدي ولم أقتل
(إذا مت فمئة فلا نزل القطر)

صريع العجز والوهن ...

أرهُقت عزم شبابي صارفاً بفسى مرء المشروف التي مررت على وطني
وبكنت صخرة وادي الرافدين فلا يقوى على جرفها الجاري من المبحر

فما رآها قُويَ وهي بارِقةٌ إلا وخراً صريعَ العَجَرِ والوهنِ
واليومَ ترجِسُ الأيدي التي بقيتْ لأنْ ترجفَ مني حينَ ترَجِسُنِي

حياتي

حزيران ١٩٤٨ م
النساء مرضى الشاعر

سَلُونِي أَجِبَكُمُ عَنْ حَيَاتِي فَأَتَا حَيَاةُ أَدِيبٍ قَارَعَتْهُ الْحَوَادِثُ
فَقَدَّتْ أَبِي طِفْلاً فَخَلَّفَ فَقْدُهُ لِي الْيُسُومَ وَالْعُدْمَ الَّذِي انْأَوَارَتْ
وَمِنْ بَعْدِهِ احْتِلَ الْغَزَاةُ بِجَيْشِهِمْ عِرَاقِي فَأَنْتَهَلَتْ عَلَيَّ الْكَوَارِثُ
خَبَائِثُ (فَتَح) وَ (اِتْدَاب) تَفَاعَلَتْ لِأَحْدَاثٍ (حَكَم) فِي تِلْكَ الْخَبَائِثُ

الفجر الحبيس ...

حزيران ١٩٤٨ م
النساء مرضى الشاعر

لَا تُحْسِبَنَّ وَجُومِي تَهِيئاً مِنْ خُصُومِي
هَذَا التَّوْجُومُ لِحَيْسِنٍ تَحْيُسُنُ لِلْمُجُومِ
عَيْنُنِي تَرَاغِبُ فَتَجُرُ لِيَوْمِي الْمَحْتَسُومِ
وَالْفَجْرُ مِثْلِي حَيْسٍ فِي سِجْنٍ هَذِي التَّيُومِ

.....

الضنا والضيم . . .

حزيران ١٩٤٨ م
النساء مرضى الشاعر

قالَ مِنِّي الضُّنَا وأُرْهَقَنِي الضُّيْمُ فَبَاتَتْ لِشَامَتَيْنِ ضُلُوعِي
وَأَمَحَى رَسْمُ مَقَلَّتِي كَمَا تُسْحَى مِنَ الْأَرْضِ دَارِسَاتُ الرُّبُوعِ
فَأَتَانِي الْهَجُوعُ يَبْحَثُ عَنِّ مَأْوَاهُ بَحْثِي قَبْلَ الضُّنَا عَنِ هَجُوعِي
فَبَكَى فَاقِدًا حِمَاهُ بَعِثْنِي فَعَاظَتْ دُمُوعُهُ عَنِ دُمُوعِي

عمري في النضال . . .

حزيران ١٩٤٨ م
النساء مرضى الشاعر

أَقْبَيْتُ عُمْرِي فِي النُّضَالِ فَلَمْ أَتْلُ غَيْرَ الْأَسِئَةِ وَالنُّضَالِ رِفَاقًا
وَطَلَبْتُ حَقَّ الْكَادِحِينَ فَزَادَنِي هَذَا الطَّلَابُ مِنَ الطُّغَاةِ وَثَاقًا
وَسَبَرْتُ مِنْطَقَ آخِرِينَ فَلَمْ أَجِدْ لِلْعَدْلِ مَقْهُومًا وَلَا مِصْداقًا
فَتَرَكْتُ قَلْبًا كَالْحَدِيدِ صَلَابَةً يَجْرِي دُمَا فَوْقَ الصَّغِيرِ مَرَاقًا

قلبي ومنطقي . . .

حزيران ١٩٤٨ م
النساء مرضى الشاعر

خَبَرْتُ حَيَاةً لَوْ تَرَأَى خَيَالُهَا لِعَيْنَ (زُهَيْرٍ) وَهُوَ خِيٌّ لِمَا بَقِيَ (١)

(١) المقصود به زهير في هذه الرباعية التي امر الجاهلي زهير بن أبي سلمى وهو من القومين

ولو بأن ما في مفرقي من صروفها له لاستقل الشئب في كل مفرق
وما نلت من دثاي ما استحقته من الطيب إلا طيب قلبي ومنطقي
فلو حال ما في منطقي من لآلي بكفي لزال القفر عن كل مقلق

تحيا الشعوب ويفنى الظالمون . . .

حزيران ١٩٤٨ م
اتناء مرض الشاعر

لا زلت أختبر الطغاة وأنتقي أفوى الطغاة لأخصي حذاء
وأصارع الدنيا : بأن شعوبها تحيا ويقتنى الظالمون هباء
هذي عقيدة من جرت أحشاؤه بين المعافل والشجون دماء
فلتبك تهنئي (ثغور) نطقها باسمي وتسسخ (حاء) حكلي (هاء) (١)

هذا الدواء . . .

حزيران ١٩٤٨ م
اتناء مرض الشاعر

جاءني بالدواء أهلي وقالوا : إن هذا الدواء فيه شفاء
خذوه بعد الطعام صبعا وظهرا ومساء حتى يسزل السداء
فتمجبت كيف يجهل أهلي فمهم حالي وجئتهم علكاء
بي ضعتان ضعفت قلبي وجيبي فلاي الضعفتين هذا الدواء ؟

(١) المقصود في هذا البيت : ان هذه الثغور التي تحدث باسمي في حكم البلاد اجنبية
وغريبة فهي ومن شعبي ولذلك لفظ حرف (حاء) باسمي

همتي والهموم ...

حزيران ١٩٤٨ م
ثناء مرض الشاعر

عَظُمَتْ هِمَّتِي فَلَمْ تَكُنْ حَتَّى لِغَوَّادِي مِنَ الهمومِ العِظامِ
وَأَذَابَتْ مِنْ جِسمِي الدَّمَّ واللَّحْمَ وَظَلَّتْ عَظِيمَةً فِي عِظامِي
تَحَاشِي أَنْ يَشْهَدَ الهمُّ مِنْهَا جَفْوَةً بِالثِّقَاتَةِ أَوْ كَلَامِ
فَكَأَنَّ الهمومَ حِينَ تَوَافِيَهُمَا ضَيُوفٌ تَأْتِي لِبَيْتِ هِمَامِ

ماذا أقول ؟

حزيران ١٩٤٨ م
ثناء مرض الشاعر

عِرَاقِي ، فَدَيْتُكَ مَاذَا أَقُولُ ؟ وَأَنْتَ مَعِي فِي الْأَسَى مُتَحَنِّنٌ
فَلَمْ يَزِدِ الْقَوْلُ عَلَيَّ لِيَسْنَّ تَفَقُّهُ قَلْبِي بِدَرَسِ الْمِحْنِ
فَعَرَضِي أَمْرًا عَلَى عَارِفٍ قَبِيحٌ ، وَعَرَضِي عَنْهُ الْحَسَنُ
وَلِلشَّعْبِ فِي مِحْنَتِي آيَةٌ تُوَيِّدُ تَحْرِيرَ هَذَا الْوَطَنِ

نعمة ونقمة ...

حزيران ١٩٤٨ م
ثناء مرض الشاعر

بِاشْعَبٍ ، صَبْرُكَ صَبْرِي وَقَدْ يَكُونُ لِحِكْمَتِهِ
حَتَّى نَذُوقَ مِنَ الْخُلَاسِ مَا يُحْبِرُ طَائِفَتَهُ

وَتَهْتَسِدِي هُنَّ مَنْ يَسْتَسِيحُ بِالنَّفْسِ حُكْمَهُ
فَنِعْمَةُ الظُّلُمِ ! نَفْسُهُ وَنِقْمَةُ الْعَدْلِ نِعْمُهُ

حياة الأديب

حزيران ١٩٤٨ م

النساء مرض الشاعر

أَقْلُ الْعَصَا مُسْتَعِينًا بِهَاسَا عَلَى السَّيْرِ لِلشُّوقِ أَوْ لِلطَّيِّبِ
فَيَنْظُرُنِي أَقْرَبُ التَّمَّاسِ لِي وَيَنْفِرُ عَنِّي بِشَكْلِ مَرِيْبِ
يَخَافُ التَّقَرُّبَ مِنْ شَاعِرٍ مَخَاطِرُ بَالْفَقْرِ دَقِيعِ دَقِيبِ
وهذه حياة أديبٍ يَمْرُؤِ بِعَيْتِهِ عِلَّةٌ مَوْتِ الأديبِ

ذكرى الثورة العراقية

حزيران ١٩٤٨ م

النساء مرض الشاعر

(حزيران) عرعت العراقَ لِي (لندن) بثورته الكبرى على جيشها الجاني
وسجل فيك الشعبُ بالدم نفسه وقية تسجيل الشعوبِ الدَّمُ القاني
وأصدرَ باسم الرافدين صحيفةً من المجد، فيها الحقُّ أصدقُ عنوانِ
ونحنُ مع المُتَعَمِّرِينَ بِحَاجَةٍ لِتَسْجِيلِ فَصْلِ مِنْ فُصُولِ (حزيران)

ضياع المقاييس

تموز ١٩٤٨ م
انثناء مرض الشاعر

نحرم قتل الفردِ هذي «الدساتير» وقتل شعوب في «السياسة» مغفور
ومن يسرق الفلوس اضطراراً لقوته فجاء من يسرق بلاداً فمشكوراً!
وضاعت مقاييس الحياة فصاحب الأباطيل مقبول وذو الحق مقبوراً!
ولو كنت من قضاة مع شعبيهم لعنت كساعاشوا وقصري معبورا!

الجللاء ...

تموز ١٩٤٨ م
انثناء مرض الشاعر

عظمت على المستعمرين بكلاء هذي الثغافي الطالبات (جللاء)
فاستعملوا تسخير كل يد لها صلة بهم تجني الموتى داءاً
وتوهّموا أن المنية عينها كميونهم تتعقب الشعراء
عييت عيون لا ترى بجللاء جيّش الظالمين ، عن العراق جللاء

الوباء الساري ...

تموز ١٩٤٨ م
انثناء مرض الشاعر

جسمي ، وما هذا السقام الجاري فيه سوى تأثير الاستعمار
فعلاجي القذة السريع بصرفه عني ، وطرد جيوشه من داري

هذا هو الطبَّ الصَّحيحُ لِعَلَّتِي وَلَكِنَّ مَعْلُولٍ مِنَ الْأَحْزَارِ
فَسِيَامَةُ الْمُسْتَعِيرِينَ بِفَتْكِهَا فِينَا أَشَدُّ مِنَ الْوَبَاءِ السَّارِي

سِيَّاتُ الْمُعْتَدِينَ . . .

تموز ١٩٤٨ م
النساء مرضى الشاعر

قَضَيْتُ بِتَقْرِيرِ الطُّغَاةِ حَيَاتِي فَحَوَّكْتَ عَنْهَا ، وَالطُّغَاةُ قَضَاتِي |
فَصَبَّوْا عَلَيَّ السُّقْمَ وَالْعَدَمَ وَالْأَسَى عِقَابًا وَظَلَمُوا بِرَقَبَتِي مَمَاتِي |
وَفِي سِيَّاتِ الْمُعْتَدِينَ عَلَيَّ فِي حَيَاتِي شَهَادَاتٌ عَلَى حَسَنَاتِي |
يَرَى الشَّعْبُ فِي نَكَرَانِ ذَاتِي لِأَجَلِهِ إِذَانَهُ تَجَرِّيمُ ابْعَضِ (ذَوَاتِ)

بَيْتُ قَصِيدِي . . .

تموز ١٩٤٨ م
النساء مرضى الشاعر

إِذَا اسْتَهْلَكَ الطُّغَيَانُ عُثُودِي وَلَمْ يَدَعْ | لَهُ أَثْرًا مِنْهُ يَبِينُ وَجُودِي |
فَسَاعَةً تَحْرِيرِ الْعِرَاقِ كَهَيْلَةٍ | بِعُثُودِي عَلَى الْمُسْتَعِيرِينَ بِعُثُودِي |
فَلَا الْقَبْرُ يُخَفِّينِي وَلَا سَنَةُ الْكَرَى | تَغَيِّبُنِي عَنْ حَرْبِ أَيَّ عَيْدِ |
سَيُبْعَثُ هَذَا الشَّعْرُ مِثْلِي قَاصِدًا | مَنِيَّةً خَصْمِي، وَهِيَ بَيْتُ قَصِيدِي |

أنبياء القريض

نموز ١٩٤٨م

انشاء مرض الشاعر

انا ماضٍ لعالمٍ فيه يحيى أنبياءُ القريضِ من كلِّ عصرٍ
ياثغاري فيه (حيب بن أوس) و(الشرفان) محنداً و(المعري)
و(ابن برد) و(الأحمدان) و(خيا م) و(قيس) و(الحافظان) مقرري
و(الرصافي) واصفٌ لمجيد الوصفِ في بركةٍ براكين شعري^(١)

ياولي العدل ...

نموز ١٩٤٨م

انشاء مرض الشاعر

ياولي العدل كيف اقترب السيف من رأسك والعالم فيه؟^(٢)
وتهدى حده مخترقاً مفرقاً حتى المتايا تخشيه
لئن أدركك أن العدل لهم ير لولاك ولياً يرتضيه
فاجترأ السيف في غدركه بأبي البيض عقوق لا يسه

ياشهيدا ...

نموز ١٩٤٨م

انشاء مرض الشاعر

ياشهيدا في ليلة نزل الوحي بها فارقت عنه بديلا
تهدد الرشد إذ هدى بكم الناس ونجى من الضلال عقولا

(١) المقصود بقوله : مجيد الوصف في بركة هو البحري .

(٢) هذه الرباعية والثاني بعدها قيلت في ٢١ رمضان ١٣٦٧ هـ في ذكرى استشهاد الإمام علي (ع)

فَاسْتَمَرَّتْ بِكَ السَّمَاءُ وَبَاهَتْ شَسْمَهَا فِيكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا
أَنْتَ لَا يَقْبَلُ الْأَقْوَلُ مُحْيَا لَكَ كَمَا تَقْبَلُ الشَّمْسُ الْإِقْوَلَا

أَبَا حَسَنَ . . .

نصود ١٩٤٨ م
النساء مرض الشاعر

(أَبَا حَسَنَ) لَوْ يَعْلَمُ السَّيْفُ أَنَّهُ يَسِلُّ لِسَيْفِ الْحَقِّ لَا صَطَكَ بِالْعَمْدِ
وَلَا طَاوَعَ الْكَفَّ الَّذِي أَجْرَمَتْ بِهِ عَلَى الْعَدَالِ حُدُودًا لَا يَعَادُلُ بِالْحَدِّ
ذَهَبَتْ وَقَدْ خَلَّتْ (نَهْجَكَ) خَانِيًا بِذِكْرِكَ بَعْدَ (الذِّكْرِ) فَاتِحَةِ الْحَمْدِ (١)
فَذِكْرُكَ فِي الْفَرْقَانِ سُورَةُ دَهْرِهِ وَنَهْجُكَ فِي تَقْوِيمِهِ صُورَةُ الْخُلْدِ

الجواهر والعرض

نصود ١٩٤٨ م
النساء مرض الشاعر

تَرَصَّدَ أَعْدَائِي حُلُولَ مَيْتِي وَشَقُّوا لِي الْقَبْرَ الَّذِي فِيهِ الْخُدُ
وَقَدْ فَاتَهُمْ أَنِّي سَأَبْقَى مُخَلَّدًا بِشِعْرِي، وَرَبُّ الشَّعْرِ كَالشَّعْرِ يَخْلُدُ
يُصَوِّرُ جِيلًا عَاشَ فِيهِ لَغِيرِهِ صَدِيقًا، وَأَجْيَالًا بِهِ تَتَجَدَّدُ
وَجَوْهَرُ رُوحِ الْخَيْرِ كَالْغَيْرِ وَاحِدٌ وَفِي مَرَضِ الْأَجْسَامِ هَذَا السَّعْدُ

(١) إشارة إلى كتاب نهج البلاغة للإمام علي (ع)

فردوس الخلود ...

تموز ١٩٤٨ م
ثناء مرض الشاعر

أنا لا أموت كما يموت الخاملون من البئر
وتروح نفسي مثل جثتي للوحوش أو الحقر
بل تكثني من بعد هذا الجسم أجساماً آخر
تحيا بفردوس الخلود وظالموها في سقر

هلال العيد ...

تموز ١٩٤٨ م
ثناء مرض الشاعر

هـل هلال العيد فاستبشرت فيه نفوس أدركت ما تريد^(١)
وبت وحدي راصداً بعده عيذاً ؛ وهذا العيد غني بعيد
لا أرتجي رؤيته والردى يحضر قبوري يدي من حديد
فليستعد الباكون بعدي به وليكن العيد لشعب سعيد

العيد ...

تموز ١٩٤٨ م
ثناء مرض الشاعر

أنا لا أعرف عيذاً غير تحرير بلادي
فكجاني بنجاح الشعب من كل اضطهاد

(١) هذه الرباعية واللتان بعدها بمناسبة عيد الفطر المبارك اشوال ١٣٦٧ هـ

إِنَّ عَيْدًا لَا يُوَافِقُنِي بِتَحْقِيقٍ مُرَادِي
لَيْتَهُ لَاعَادَ ، وَالْأَحْرَارُ فِي اسْتِعْبَادٍ عَادِي

يَا عِيد ...

نموز ١٩٤٨ م
اتناء مرض الشاعر

يَا عِيدُ ، مَا أَبْهَكَ لَوْ عُدْتَ لِي وَأَمَّتِي فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ
لَزَانَتْ الْعِلَّةُ عَنِّي بِصَرِّ آكٍ وَآلَتْ مَعَكَ الْعَاقِبَةُ
وَلَا تَرَى عَيْشَايَ فِي مَوْطِنِي سِيَاسَةَ الْجَائِيَةِ الْجَانِيَةِ
فَعِلْتِي مِنْهَا ، وَمِنْ حُكْمِهَا أَمْرَاضُ كُلِّ الْأُمَمِ الشَّاكِيَةِ

مصارع الشهداء ...

٩ آب ١٩٤٨ م
اتناء مرض الشاعر

ذَكَرْتُ مَصَارِعَ الشُّهَدَاءِ قَبْلِي مِنْ الْأَحْرَارِ ، فِي هَذَا السَّبِيلِ
فَهَذَا الْمَوْتُ فِي عَيْشِي لِأَنْسِي أَمَّا لَهُمْ شَرَفُ التَّوَصُّلِ
وَتَيْلُ الْمَوْتِ فِي اسْتِهْدَافِ حَقِّ شَهَادَةِ صَاحِبِ الْحَقِّ النَّبِيلِ
وَمَنْ يَرِدُ الرَّعْدُ حُرّاً بِجَيْلٍ يَعِشُ مُتَخَلِّداً مَعَ كُلِّ جَيْلٍ

متمرد على الاستعمار

آب ١٩٤٨ م

اتناء مرض الشاعر

سَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ بَعْدَ تَحَرُّرِي بِالْمَوْتِ مِنْهُمْ: مَا هَذَا (الْمَلْحَدُ) !
فَيُرَدُّ عَنِّي (تَهْنِئَةُ الْإِتِّحَادِ) بَعْضُ "آخِر" مُحَسَّسٍ وَيَقْنُدُ
وَحَقِيقَتِي كَالشَّمْسِ يَغِيرُ فَوْرَهَا عَيْنًا عَلَى إِخْفَائِهَا تَتَعَمَّدُ
فَالْإِنْكِلِيلُ يَرَوْنِ أَتِي شَاعِرٍ حُرٍّ عَلَى اسْتِعْمَارِهِمْ مُتَمَرِّدُ

قلم أساس الظلم . . .

١٥ آب ١٩٤٨ م

اتناء مرض الشاعر

كَلَّ مَا قَامَيْتُ أَوْ قَاسَى عِزِّي مِمَّنْ مَآسِي
هُوَ مِنْ تَسْخِيرِ أَشْيَاءِ أَنْاسٍ لِأَنْاسٍ
جَعَلُوا مِنْ مَنَاطِقِ الشَّعْبِ بِرَاهِنَ قِيَاسٍ
أَتَبَسَّ أَنْ أَتْلَاعَ الظَّالِمِ فِي قَلَمِ الْأَسَاسِ

الطاغون والطاعون . . .

١٧ آب ١٩٤٨ م

اتناء مرض الشاعر

رَأَى الطَّاعُونَ فِي الدَّهْثِ لِسَانًا يَصْبُ عَلَيْهِمُ الطَّاعُونَ شِعْرًا
فِيخْفِقُ قَلْبُ (لَنْدُنْ) مِنْهُ رُعْبًا وَبَرَّعْشُ رَأْسِ (وَاشِينْطُونَ) ذُعْرًا

وضاقوا من قوافيه احتلالاً وقد ذاقوا بين الموت مأسراً
فسخر بعضهم بعضاً لنهشي فردت بنوئي القصود ، فخرأ

صنع المستعمرين . . .

١٧ آب ١٩٤٨ م
انشاء مرض الشاعر

ليس صنع المستعمرين معي إلا دليلاً على جميل صني
لبلاد لولا وجودي فيها كراءت موجودة في ضلوعي
طبعت حبها قلبي فصقت القلب شعراً بحبها المطبوع
وعرفت المحسنات لشعري في هواها البديع لا في (البديع)

وحوش البشر . .

٢٢ آب ١٩٤٨ م
انشاء مرض الشاعر

عرف الناس وحوشاً شكلها شكل البشر
فكفها أقطع من فك الفسيفساري وأمر
يكدهح الناس جميعاً ولها صافي الشكر
زمررة عاشت على استغلال أتعاب زمر

رفيق الحيوان !! ..

٢٢ آب ١٩٤٨

النساء مرض الشاعر

قُلْ لِمَنْ يَسْتَعِيلُ قُوَّةً مِنَ النَّاسِ وَيَحْيَا بِقُوَّةِ الْعَدُوِّ
مَا لِهَذَا خَلَفْتِ فَأَحْتَرَمِ النَّاسَ وَخَذْتُهِمْ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ
يَا رَفِيقَ الْحَيَّوَانِ ، قَدْ جَنَحَ الْإِنْسَانُ مِنَّا ، لِلرَّقَقِ بِالْحَيَّوَانِ
وَتَجَيَّرَتْ أَنْتَ تَسْرِقُ بِاسْتِعْلَالِكِ الْقُوتِ مِنْ فَمِ الْإِنْسَانِ

قوة الايمان ...

٢٤ آب ١٩٤٨

النساء مرض الشاعر

خَبَّرْتَنِي الْخُطُوبُ فَأَحْتَفَظْتُ بِمِثْلِ سَائِرِ أَهْلِ الْإِيمَانِ
فِي احْتِمَالِي مَا سَيَا خَصَّنِي عَمْرِي بِتَضَرُّفِ أَمْرِهِا ، وَابْتِلَانِي
فَرَأَنِي حِينَ الْبَلَاءِ بِنَفْسِي كَانَ قَبْلَ الْبَلَاءِ فِيهَا يَرَانِي
عَظُمْتُ بِالْيَقِينِ عَائِذَةً مِنْ كُلِّ سُوءٍ ، بِقُوَّةِ الْإِيمَانِ

الصداع والحمى ...

٢٤ آب ١٩٤٨

النساء مرض الشاعر

مَا لِهَذَا الصَّدَاعُ لَمْ يَتَحَوَّلْ لِرُؤُوسِ عَظِيمَةِ الْأَنَامِ ؟
وَمَاذَا لَمْ تَنْقَلِ هَذِهِ الْحُمَى ، لِجَسَمِ جَانٍ مِنَ الْأَجْنَامِ ؟

أَلَا نَتِي عَبْدُ شَعْبَا تَكْرُمْتُ بِهِ عَنْ عِبَادَةِ (الْأَصْنَامِ) ؟
فَكَادَتْ مِنْ (لَتْدُنِ) هَذِهِ الْأَصْنَامُ (عِبَادَهَا) إِلَى إِعْدَامِي

أَنَا هَذَا

٢٥ آب ١٩٤٨ م
انثناء مرض الشاعر

عشت أطوي النهارَ والكئيلَ محزو نأ وغيري يطوّرهما مشرورا
ولعلّ الآلامَ لثمَ نرَ قلبا مثلَ قلبي مُعَذِّبا وصَبورا
أنا هذا ، قَلْبُ شَعْبَا كُلُّ زَيْمٍ بعذابٍ بي فؤادهُ الموتورا
فشموري أبقى بشعري لشعبي من نحورِ المستعمرين ، بُحورا

النمل . . .

٢٦ آب ١٩٤٨ م
انثناء مرض الشاعر

يَرْفُقُ النَّمْلُ بِي فَيَرْفَعُ عَنْ وَجْهِ فِرَاشِي مَا عَمَّهُ مِنْ تَرَابٍ (١)
يَكْجَارِي عَلَيْهِ مِنْ سَقْفِ بَيْتِي بَاتَ يَرْتِي مَعِي بِقَلْبٍ مُذَابِرِ
لِبِلَادٍ أَقْنَيْتُ فِي حُبِّهَا التُّخَا لَدِ عِنْدِي عُمُرُ الْهَوَى وَالشَّبَابِ
يَا عَرَبِينَ الْعِرَاقِ عِشْتُ مَصُونًا بِسُودٍ تَصُدُّ عَيْثَ الذَّنَابِ

(١) نظم الشاعر هذه الرائية حين شاهد بعض النمل يعمل فترات التراب المتساقط
على فراشه ، من السقف المتداعي .

عام النكبة ...

٢٩ آب ١٩٤٨ م

النساء مرضى الشاعر

نَكْبَةُ الضَّادِ بِنَضِيرٍ فِلَسْطِينِ عَظِيمَةٍ
وَجُنُودُ الْبَقِيٍّ مِنْ بَذْرَةٍ (بَلْصُورٍ) قَدِيمَةٍ
سَاهَمَتْ فِي سَقِيهَا تِسْعَ حُكُومَاتٍ لَيْمَةٍ (١)
كُلُّهَا فِي عَادَةِ التَّكْيِيلِ بِالشَّعْبِ (حَلِيَّة)

المصير

١ أيلول ١٩٤٨ م

النساء مرضى الشاعر

وَدَعَيْتُ ثَامَنَ أَشْهُرِي فِي عِلَّةٍ تَطْوِي الشُّهُورَ (٢)
وَرَجَوْتُ تَأْسِيعَهَا مَلِجَةً أَنْ يَكُونَ هُوَ الْأَخِيرَ
فَأَجَابَنِي: هَذَا الَّذِي تَرْجُوهُ مِنِّي لَنْ يَصِيرَ
فِي مَتَهِجِ التَّأْمُرِ بِنَ عَيْنِكَ، خَلَقْتُ الْمَصِيرَ

لا احتساج قبيرا ...

١ أيلول ١٩٤٨ م

النساء مرضى الشاعر

أَنَا لَا أَمْلِكُ مِنْ دُنْيَا يَ كَبُفًا فِي حَيَاتِي

(١) تسع حكومات هي الاستعمار الإنكليزي، بحكوماته الولايات المتحدة وبريطانيا وسبع حكومات عربية ضالمة في ركاب الاستعمار آنذاك . (٢) المقصود بقوله : ثامن اشهرى آب من نفس السنة التي أصيب الشاعر فيها بمرض كاذ ان بقى على حياته من جراء تعذيبه في مديرية التحقيقات الجنائية بدمشق ليلة ٢٢-٢٤ كانون الثاني ١٩٤٨ م .

وإذا كنتَ فلا احتِجاجَ قَبْرًا لِرُقَاتسِي
 فرُقَاتسِي كحَيَاتسِي لَوُحُوشٍ فَاهِشَاتٍ
 بَعْضُهَا فِي (مَدَنِ الثَّوَرِ) !! وَبَعْضٌ فِي الثَّمَلَةِ

حرق اعداء السلام . . .

١ ايلول ١٩٤٨
 انشاء مريض الشاعر

تعلّمتِ الكواكبُ بي وقالتُ : بنا ارجيمُ مَنْ تشاءُ من اللّثامِ
 فنحنُ قد يَكُ اطْوَعُ من بنانٍ بكفّك في مُحارَبَةِ الطُّغَماءِ
 فقلتُ لها : خُذي حَيَّتِي وَحَيَّتِ الشُّعُوبِ بِحَرْقِ اَعْدَاءِ السَّلَامِ
 وَمُؤَدِّي نَحْسِنُ فَرَحًا بِعِيدِ يَرْخُدُ كُلُّ اَعْيَادِ الْاَنَامِ

عيد الهتاء . . .

٢ ايلول ١٩٤٨
 انشاء مريض الشاعر

قِيلَ لي : ما تُريدُ من هَذهِ الدُّنْيَا ؟ وما تُسْتَهِي منَ الْأَشْيَاءِ ؟
 قلتُ : حَرْقُ الْمُسْتَعْمِرِينَ بِنَارِ يَتَعَانِي دُخَانُهَا لِلسَّيِّئَاءِ
 لِتَرْفِءَ السَّيِّئَاءُ لِلْأَرْضِ آيَا تِ التَّكْهَانِي مَشْقُوعَةً بِالْوَلَاءِ
 تَحْمَدُ الْعَدْلَ وَالشُّعُوبَ عَلَى رَوْقِ يَوْمِ يَدْعَى بِعِيدِ الْهَتَاءِ

أعداء شعبي ...

٥ ايلول ١٩٤٨
اتناء مرض الشاعر

سألتني أعداء شعبي بهزءٍ : كيف هذي الحياة ؟ أقلت : جئته
بخلاسي منكم ومن شرِّ عرْفٍ لا يراعي يوماً حقوق (الشَّغِيلَة)
وأنا لمستخيفٌ بالمستعجلين تحرَّرتُ من قيودٍ ثقيلة
فرغتها نفسُ أبي العِزِّ أنْ تحيا بحكم المستعمرين ، ذليلك

وطني لا أجد عنك ..

٥ ايلول ١٩٤٨
اتناء مرض الشاعر

تتلفى الأذابُ خصمي بتعذيري ، ونفسي تستعذبُ التعذيرِ يا
فيه تجبني أجرُ الدفاعِ عن الشعبِ ، وتبجني الأذابُ منه الذنوبُ
وطني لا أجدُ عنك ولا أهوى سوى شعبك الوُديعِ حبيباً
حسباني هذيرٌ ، وربُّ عيسونٍ أنكرتها فكنَّ فيها (عيوباً)

كيد ابليس ...

٧ ايلول ١٩٤٨
اتناء مرض الشاعر

طالَتْ روايةُ مأساتي مكررةً عرض الفصول بوحى من (أبي ناجي) (١)
ولم ينلْ أيُّ نفعٍ من إطلالتها سوى تصوُّرٍ إيذائي وإزعاجي

(١) كنية الاستعمار البريطاني في العراق : هي (أبو ناجي) .

بدت على (الشاشة) البيضاء صورتها متفجرة وتعمري قصده الداجي
فكيد (إبليس) مكشوف، وصورته معروفة التبجح لا تخفى بر (مكياج)

عقيدة ***

٩ أيلول ١٩٤٨
النساء مرض الشاعر

تعرضت للنشعيرين بصدعهم عن الشعب حتى أبيضش شعري بمفرقي
وشوقتهم من نورة الشعب منطقاً يخرس باستدلاليه كل منطق
ومزقت نمل المعتدين ببعثهم على الوطن المحبوب، شر ممزق
وآليت أن لا ألتني عن عقيدة سيفني عليها من حياتي ما بقي

كيف أنسى ***

١٢ أيلول ١٩٤٨
النساء مرض الشاعر

كيف أنسى المسخرين أكتفاً لانشهائي بدافع الانتقام ؟
إن تناسيت عليّ لاح (سجن الموت) في السيدر مائلاً قدامي (١)
وأذا ما أجهت ليليت محسو لا رأيت الشقاء فيه أمامي
معلننا حرباً عليّ بجيش مختلف في المشور والأستقام

(١) سجن الموت : هو سجن نقرة السلطان في البرية الجنوبية من العراق .

بلائسي وابتلائي ..

١٥ ايلول ١٩٤٨

النساء مرضى الشاعر

صُنِّتْ شِعْرِي وَشِعْوَري عَنْ خَيْالِ الشُّعْرَاءِ
وَقَفْزَاتِ بَحْرِ عِرَاقِي لَا الْقَلْبَاءِ
وَقَرَعَتْ الْمُسْتَفْلِينَ بِأَسْوَاطِ هِجَائِي
فَأَجَادَ الْفَنُّ تَصْصُورَ بِلَائِي وَابْتِلَائِي

واجب ...

١٧ ايلول ١٩٤٨ م

النساء مرضى الشاعر

اقال لا يَنْتَهِى مِنَ النَّاسِ أَجْرًا لِهَيْهَوْدِ بَذَلَتْهَا لِنَاسٍ^(١)
إِنَّهَا وَاجِبٌ عَلَى الْوُدَّيْسِ، وَإِنِّي لِيُوجِبِي غَيْرُ نَاسِي
قَدْ تَرَفَعْتُ عَنْ مَجَانَسَةِ الْبَعْضِ بِنُشْرِ الْأَدْيَانِ وَالْأَجْنَاسِ
كُلُّ هَذَا النَّبَشِ الْمَعْكُرِ لِصُفْوَى بَوَاحِي الْمُسْتَعْمِرِ الدَّيَّاسِ

يوم الشعب ...

١٩ ايلول ١٩٤٨

النساء مرضى الشاعر

إِذَا خَفِيتَ عَلَى الْبَعْضِ الْأُمُورَ ، لَأَمْرٍ ، فَالْمُصَابِ بِهَا خَبِيرٌ
وَإِنْ عَسَيْتَ عُيُوزٌ عَسَنَ طَرِيقِي فَشَيْبِي كَالشُّعُوبِ بِهَا بَصِيرٌ

(١) المقصود بقوله : اجرا ، أي لا يطلب شكرا على هذه الجهود لأنها واجب والواجب لا شكر عليه

له من بعد هذا اليوم يوم على الباغين ساعته دهور
تبين به الحقائق سافرات وتفتضح المكائد والشرور

ألف نمرود ...

٢١ أيلول ١٩٤٨
النساء مرضى الشاعر

طوى الدهر (نمروداً) فجاء بلمعته
ولو أنصفوه وجهوا اللعن مرة
ولكنهم يستهدفون مقاصداً
وقد يقصد اللعن الموجّه لا مريء
انفس بهم من شكله ألف نمرود
لنمرود مفقود واخرى لوجود
بخدمته موجود ولعنة مفقود
الى غيره من نوعه غير مقصود

عصر فرعون ...

٢١ أيلول ١٩٤٨
النساء مرضى الشاعر

أيها الباحثون عن عصر (فرعون ن) و(هامان) في قبور العصور
عبثاً تبحثون ، فالعصر منشو
فضحاً يا الأحرار نفس الضحايا وقصور الأشرار نفس القصور
ومصير المستعبرين بهذا العصر والظالمين عین المصير
بطغيان عصرنا المتظور

غنائم ...

٢١ أيلول ١٩٤٨
النساء مرضى الشاعر

بعض وحش الأنام فاق بقببح الخلق بعض وحش البهائم
ورأى لذة التواجد لديه صرفة العمر في وجوه المظالم
فكان الحياة حرباً وفيها الناس والمال يلو وحش غنائم
ونظام الأحياء من شكله المنحوس يستلزم احترام الجرائم

السرفاق الثلاثة ...

٢٢ أيلول ١٩٤٨
النساء مرضى الشاعر

هزأت بكل كارثة دميتي فولت وهي تر جف من خيالي
وعفت لأجل هذا الشعب عمراً تخلد منه قسم في التفضال
وقسم في الشجون وفي المتاني وآخر في اختفاء واعتقال
ولم أرى كالثلاثة لي رفاقاً شعوري واضطهادي واحتالي

ابليس

٢٢ أيلول ١٩٤٨ م
النساء مرضى الشاعر

(ابليس) شق عليه وقع قصائدي باللعن راجمة أبالسة البشر
ومضى (لندن) يستعين برهظه وإذا به يشكو له نفس الأثر

فَرَنِي لِي (يَيْفَن) صَارِحَا فِي وَجْهِهِ : أَدْرَكَ (رَجَاكَ) فِي الْعِرَاقِ مِنَ الْخَطَرِ (١)
فَشُعُورَ شَاعِرِهِ الْخَطِيرَ إِذَا انْتَشَرَ لَمْ يَبْقَ فِي الدُّنْيَا لِشَيْطَانٍ مَقَرَّ

ديوان الشعب . . .

٢٤ أيلول ١٩٤٨ م
النساء مرضى الشاعر

تَصَوَّرْتُ إِيمَانِي أَمَامِي مَائِلًا يُصَوِّرُ لِي عَيْشَ الْخُلُودِ بِإِيمَانِي
فَأَتَقَفْتُ عُمُرِي فِي هَوَى وَطْنٍ بِهِ شَرَفْتُ وَنِيلَ الْخُلْدِ فِي عُمُرِي الثَّانِي
لَنْ وَلَوْ الْمُسْتَعْمِرُونَ بِخَوْضِهِ فَتَطْهَرُ هَذَا الْخَوْضُ فِي دَمِي الْقَانِي
نَصَبْتُ شِعْرًا دُونَ الشَّعْبِ نَصَّهُ بِأَحْشَائِهِ ، وَالشَّعْبُ أَصْدَقُ دِيْوَانِ

تعريفه الايمان . . .

٢٤ أيلول ١٩٤٨
النساء مرضى الشاعر

قِيلَ لِي: هَلْ عَرَفْتَ رَبَّكَ فِي دُنْيَاكَ يَوْمًا ؟ فَقُلْتُ: يَعْرِفُ رَبِّي
أَنَا (الْمُلْحِدُ) الَّذِي جَعَدَ الْحَقُّ ؟ أَمِ الْمُلْحِدُونَ أَعْدَاءُ شَعْبِي ؟
سَيِّئْتُ أَنْ يَنْصِفَ (الْوَلَاةُ) مَعَ النَّاسِ فَتَارَ الطُّغَاةُ مِنْهُمْ لِحَرْبِي
وَسُودِي عَلَى الْأَذَى فِي سَبِيلِ النَّاسِ تَعْرِيفُهُ لَا إِيمَانَ قَلْبِي

(١) (يفن) : وزير خارجية بريطانيا آنذاك .

الشعب باقى ...

٢٥ ايلول ١٩٤٨ انشاء مرضى الشاعر

هَبَّنِي قَضَيْتُ رِعْلَتِي وَتَبَأْسُ الْمُسْتَعْسِرُونَ
فَهَلِ النَّضَالُ سَيَنْتَهِي بَعْدِي وَيَقْنَى الْمُخْلِصُونَ؟
كَلَّا ، فَهَذَا الشَّعْبُ بَا قَدْ لَنْ يَكِلَ وَلَنْ يَهِينَا
سَيُواصلُ الْعَمَلُ الصَّحِيحُ وَتَكْسِبُ الْهَدَفَ الثَّمِينَا

حلم عابى ...

٢٧ ايلول ١٩٤٨
انشاء مرضى الشاعر

هَبَطَتْ (مَلَائِكَةٌ) عَلَيَّ بِدَعْوَةٍ لِحُضُورِ (مَوْتَمَرٍ) عَظِيمٍ الْفَائِدَةِ
سَيُفْهمُ أَحْرَارَ الشُّعُوبِ بِأَسْرَها فِي بَهْوَ عَاصِمَةِ الْجِنَانِ الْخَالِدَةِ
مَوْضُوعُهُ حِفْظُ الشُّعُوبِ بِهَذِهِ الدُّنْيَا مِنْ اسْتِغْلَالِ أَيْدٍ فَاسِدَةٍ
وَمِيَانَةِ الْمَضَرِّ الْحَدِيثِ بِحِكْمَةٍ مِنْ حُكْمِ أَنْظَمَةِ الْعُصُورِ الْبَائِدَةِ

حكم المواتم

٢٧ ايلول ١٩٤٨ م
تابع للرباعية السابقة

لَبِيتُ مَوْتَمَرَ الشُّعُوبِ وَطَرْتُ فِي (حُلُمِي) أَمْتَلُ مَوْطِنِي فِي الْمَوْتَمَرِ
فَحَضَرْتُهُ وَعَرَضْتُ مَالِقِي الْمِرَا قَدْ مِنْ الطَّفَاقِ عَلَى مَسَامِعِ مَنْ حَضَرَ

فَاضْطُرَّ وَفَقْدَ الْإِتِّكِلِ عَلَى الْبَرِّ
وَأَسْتَحْسِنَ الْإِجْمَاعَ حُكْمًا قَاطِعًا
عَنِ مَنَ حُكُومَتِهِ الْمُسَيِّئَةِ لِلْبَشَرِ
بِجَلَاءِ أَعْدَاءِ الشُّعُوبِ إِلَى سَقَرٍ

مَجْلِسُ الْأَمْنِ وَتَكْبَةُ فَلَسْطِينِ . . .

تشرین الاول ١٩٤٨
اتقاء مرضی الشاعر

يَا (مَجْلِسَ الْأَمْنِ) أَيْنَ الْأَمْنُ فِي وَطَنِ
مَاءِ سَاقِ شُعْبِ فَلَسْطِينِ تَصَوَّرْ لِي
يَضَامُ أَهْلُوهَ تَشْرِيدًا وَتَقْتِيلًا ؟
نَهَشَ الشُّعُوبَ بِعَرَفِ (الْأَمْنِ) مَقْبُولًا
وَأَنْتَ تَشْهَدُ مَا سَاقِي وَفِيكَ كَعْوَى
مَنْ لَا يَزَالُ عَنِ الْعَدُوِّ أَنْ مَسْئُولًا
لَا خَيْرَ فِي (الْأَمْنِ) مَا دَامَتْ سِيَاسَتُهُ
مِنْ (عَصَبَةِ الْأَمْنِ) إِجْمَالًا وَتَفْصِيلًا (١)

العدل في مجلس الامن !!

تشرین الاول ١٩٤٨
اتقاء مرضی الشاعر

يَا (مَجْلِسَ الْأَمْنِ) الَّذِي أَعَادَ (عَصَبَةَ الْأَمْنِ)
أَيْنَ مَوَائِقُكَ لِلْمُسْلِمِ وَحُرْمَتُهُ الدِّمَاءُ ؟
نَهَلْتَ ظُلْمًا فِي فَلَسْطِينِ وَتَحَسَّيَ مَنْ ظَلَمَ
الْعَدْلُ فِيكَ يَنْتَقِي نَقْمِي الْوُجُودِ فِي الْعَدَمِ

(١) (عصبة الامن) : اشارة الى عصبة الامم (المنظمة الدولية) التي عاشت في فترة ما بين
الحربين العالميتين الاولى والثانية وسادت آنذاك الدول الامبريالية في سياستها العادية للشعوب

بلادي ...

نشرين الاول ١٩٤٨
النساء مرضى الشاعر

بلادِي حَفَظْتُ العِزَّ مِنْهَا لِأَهْلِهَا وَأَلَيْتُ أَنْ لَا أَسْتَكِينَ لَجِبَارِ
وَذَوَّبْتُ نَفْسًا فِي مَوَاهَا تَذَوَّبَتْ نَضَارًا بِهَامَتَارَتِ سَبَائِكَ أَشْعَارِي
فَصَنَعْتُ لَهَا مِنْهَا عَقُودَ مَائِئِمْ سَبَقْتِي، وَبَقِيَّتِي مِثْلَهَا دَمِي الْجَارِي
ذَرُونِي، أَمْتُ فِي حَبِّهَا مُتَحَرِّقًا عَلَيْهَا، فَخِيرُ الْعُبَّ مَا آلَ لِلنَّارِ

لولا وجود اضالعي ...

نشرين الاول ١٩٤٨
النساء مرضى الشاعر

نَوْبٌ لَوِ انْصَبْتُ عَلَى جَبَلٍ أَشْمٌ لَا تَقْصَمُ
تَنْصَبُ فِي رَأْسِي فَيَنْشُرُهَا الصَّدَاعُ مَعَ الْأَلَمِ
لِيُزِيلَ جِسْمًا لَيْسَ فِيهِ مِنَ الضُّعْفِ، لَحْمٌ وَدَمٌ
لَوْ لَا وَجُودُ اضْأَلَمِي فِيهِ لِحَالٌ إِلَى التَّعْدَمِ

جند المستعمرين !!

نشرين الاول ١٩٤٨
النساء مرضى الشاعر

لَيْتَ (عَيْسَى) يَعُودُ لِي فَيَرَانِي كَيْفَ أَحْيَيْتُ بَعْدَهُ الْأَمْوَاقَا
مِنْ قُبُورِ (الْأَحْيَاءِ) فَانْتَشَرُوا الْيَوْمَ مَ بِشِمْرِي يُحَارِبُونَ الطُّغَاةَا

وَهُوَ مَوْتُ الْمُتَعَمِّرِينَ وَمَنْهُ يَسْرُدُهُ (الْمُسْتَفْعِفُونَ) الْحَيَاةَ
جَرَّبَتْهُ الشُّعُوبُ فِي الذُّؤُودِ عَنْهَا وَهُوَ يَسْتَعِدُّ قُوَّةً وَثَبَاتًا

الظلم والاذعان له ..

نشرين الاول ١٩٢٨
النساء مرضى الشاعر

إِنَّ ظُلْمَ النَّاسِ وَالْأَذْعَانَ لِلظَّالِمِ سَوَاءٌ
وَلِكُلِّ مِثْمَالٍ فِي شِرْعَةِ الْعَدْلِ جَزَاءٌ
وَبَلَاءُ الْجَمْعِ مَا بَيْنَهُمَا، بَسَّ الْبَلَاءُ
وَهُوَ فِي مُتَعَمِّرٍ مَا فِي مُحْيَاةٍ حَيَاءُ

طفت العالم ...

نشرين الثاني ١٩٢٨
النساء مرضى الشاعر

قَسَمًا بِالْحَيَاةِ لَوْ عَمِلَ النَّاسُ بِرَأْيِي لَطَابَ عُرْفُ الْحَيَاةِ
وَأَجْتَنَى النَّاسُ كَلْبَهُمْ بِوُجُودِ السَّعْيِ وَالْوَعْيِ، أَطْيَبَ الثَّمَرَاتِ
وَأَصَابُوا (أَبَا الْخُتُوفِ) بِحُتْفٍ فَأَرَا حَوَا الشُّعُوبِ مِنْ كَلِّ عَمَلِي (١)
وَأَزَا حَوَا مِنْ عَالَمِ الْيَوْمِ أَعْرَافَ عُصُورِ الْكُتُوفِ وَالْغَابَاتِ

(١) ان (أبا الختوف) كناية عن الاستعداد باعتباره أصل بلاد الناس .

حب الوطن ...

نشرين الثاني ١٩٤٨
النساء مرضى الشاعر

لَكَ الْحَمْدُ شُعْبِي عَلَى مِحْنَةٍ تَهْوَنُ لَدَيْهَا ، جَسِيعُ الْمِحْنِ
تَحَمَّلْتُهَا عَارِفًا مَنْ جَسَى ، وَأَنْتَ الْخَبِيرُ بِمَنْ
وَعَدْتُكَ يَسْتَأْذِنُ لِي طَالِبًا دَمِي مِنْ طُلُوعِ هَذَا الزَّمَنِ
جَرَى فِي هَوَى وَطَنِي حَافِظًا حَدِيثًا يُفَدِّسُ حُبَّ الْوَطَنِ

تعذيب الشعوب :

١٩٤٨ النساء مرضى الشاعر

أَسَالِيبُ تَعْذِيبِ الشُّعُوبِ تَنَوَّعَتْ بِوَخْهِ مِنَ الْمُسْتَعْمِرِينَ وَتَلْقَيْنِ
وَهَذِي نَفُوسُ الدَّائِنِينَ بِوَخِهِمْ تَعِيشُ بِلا عَقْلِ وَتَقْنَى بِلا دِينِ

كلاب الناس ...

١٩٤٨ النساء مرضى الشاعر

لَوْ كُنْتُ أَحْسِنُ لِلْكَلابِ لَمَاجَنْتُ مِنْهَا يَدِي هَذَا الْجَزَاءُ الْقَاسِي
إِنَّ الْكِلَابَ مِنَ الْبَهَائِمِ دَائِمًا أَوْفَى وَفَاءً مِنْ (كِلَابِ النَّاسِ)

تحريك السقام ...

١٩٤٨ نشطير والاصل الممتنبي

(يَقُولُ لِي الطَّيِّبُ أَكَلْتُ شَيْئًا) أَعَادَ عَلَيْكَ تَحْرِيكَ السَّقَامِ (١)
 مَشِيتُ مِنَ الْهَمِّ فَمِلْتُ مِنْهَا (وَدَاؤُكَ فِي شَرَابِكَ وَالطَّعَامِ)
 (وَمَا فِي طِبِّهِ أَنَسِي جَسَادًا) يَنْقُصِي فِي الشَّدَائِدِ وَالْعِظَامِ
 وَمَنْ أَلْفَ الْكِفَاحَ وَعَاشَ فِيهِ (أَضْرَأَ بِجِسْمِهِ طَوَّلَ الْجِيَامِ)

ود الناس ...

١٩٤٨ نشطير والاصل الممتنبي

(وَلَمَّا صَارَ وَدَّ النَّاسَ خِيَا) وَأَعْرَضَتْ النُّفُوسُ عَنْ الذَّمَامِ
 صَرَحَتْ وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ بَأَنِّي (جَزَيْتُ عَلَى ابْتِسَامٍ بِابْتِسَامِ)
 (وَصِرْتُ أَشْتُكَ فِيمَنْ أَصْطَفَيْهِ) مَخَافَةَ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْكُتَامِ
 وَقَدْ يَجِدُ الْكُتَيْمُ لَدِي لُطْفًا (لِعِلَّيَّ أَنَّهُ بَعْضُ الْأَنَامِ)

رماني الدهر ...

١٩٤٨ نشطير والاصل الممتنبي

(رَمَانِي الدَّهْرُ بِالْأَدْرَاءِ حَتَّى) تَعْجِبَ مِنْ صُودِي بِالنُّضَالِ
 وَصُنْتُ مِنَ (الْعَيُونِ) عَلَى بِلَادِي (فَتَوَادِي فِي غِشَاءٍ مِنْ نِبَالِ)

(١) هذا النشطير والتشطيرات التالية من نظم الشاعر الذم مرصه عام ١٩٤٨م

(فَصِرْتُ إِذَا أَصَابَتْنِي سِهَامٌ) قَرَّبْتُ لَهَا وَقَدْ طَلَبْتُ زَوَالِي
وما أتر السهام ؟ وفي ضلوعي (تَكَثَّرَتِ النَّصَالُ عَلَى النَّصَالِ)

المجد ...

١٩٤٨ شطير والاصل للمعني

(ذَرِ النَّفْسَ تَأْخُذُ وَسَعَهَا قَبْلَ يَمِينِهَا) فَمَا وَسَعَتْهُ النَّفْسُ فَهُوَ لَهَا ذِكْرٌ
وَنَفْسُ الْفَتَى فِي عُمُرِهِ جَارُ جِيشِهِ (فَمَقْتَرَقٌ جَارَانِ دَارُهُمَا الْعُمُرُ)
(وَلَا تَحْسِبَنَّ الْمَجْدَ زَرْقًا وَقَيْئَةً) وَقَصُورًا وَأَمْوَالًا جَنَاهَا لَكَ الْمَكْرُ
إِذَا حَالَ بَيْنَ النَّاسِ وَالْحَقِّ ظَالِمٌ (فَمَا الْمَجْدُ إِلَّا السِّيفُ وَالْفَتَاكَةُ الْبَكْرُ)

يَنَازِعْنِي فِي صَنْعَتِي

١٩٤٨ شطير والاصل للمعني

(أَفِي كُلِّ يَوْمٍ تَحْتَ خَضْبَتِي شَوْيَعَةٌ) يَنَازِعْنِي فِي صَنْعَتِي وَيُجَادِلُ ؟
فِكْرَةٌ ثَبْلِي الثَّيْلُ مِنْهُ لِأَنَّهُ (ضَعِيفٌ يَقَاوِرُنِي قَصِيرٌ يُطَاوِلُ)
(إِسَانِي يُطْطِقِي صَامِتٌ عَنْهُ عَادِلٌ) وَيَحْسِبُنِي آتِي بِهِ مَتَشَاغِلٌ !
فَيَنْهَقُ عَنْ جَهْلٍ وَأَصْغَتْ عَنْ حِجْيٍ (وَقَلْبِي بِصَنَّتِي ضَاحِكٌ مِنْهُ هَازِلٌ)

مذمتي من ناقص ...

١٩٢٨ نشيط والاصل للمتنبي

(مانال أهمل الجاهلية كلهم) حتى الثوابغ بعض ما أنا نائل
لم تدر لك الأسواق وحي الشعب في (شعري ولا سمعت بحري بابل)
(واذا أتتك مذمتي من ناقص) أو نال من أدبي عدو جاهل
فاحفظ مغالطة العدو بنصها (فهي الشهادة لي بأنني كامل)

ادبي ...

١٩٢٨ نشيط والاصل للمتنبي

(سيملم الجمع من ضم مجلسنا) بأن وجهي تستسقى به الدائم
سعت للناس والایمان يشهد لي (بأنني خير من تسعى به قدم)
(أنا الذي نظر الأعشى إلى أدبي) والمبصرون بعين السوء! عنه عمو
كم تطقت نظراتي من به خراس (وأسمعت كلامي من به صم)

نفسي المقروحة ...

١٩٢٨ نشيط والاصل للمتنبي

(بم العمل إلا أهمل ولا وطن) وقد جفان نفسي المقروحة البدن
وضيقت ذرعاً بعيش مابه مكة (ولا تديم ولا كاس ولا سكن)

(أُرِيدُ مِنْ زَمَنِي ذَا أَنْ يُبْلَغَنِي) حَقًّا تَقَاوُرُ مِنْهُ الْأَعْرَافُ وَالسُّنَنُ
وَفِي النَّضَالِ يَنَالُ الْحُرَّ مِنْ زَمَنٍ (مَالِيْسَ يَبْلُغُهُ مِنْ نَفْسِهِ الزَّمَنُ

تصاريف الزمان ...

١٩٢٨ تشطير والاصل لاحد التقديمين

(إِذَا مَا أَتَاكَ الدَّهْرُ يَوْمًا بِنَكْبَةٍ) فَكُنْ جَلِيدًا لَا تُنْشِتُنْ بِكَ الدَّهْرَ
وَإِنْ صَبَّتِ الدُّنْيَا عَلَيْكَ هُمُومَهَا (فَأَفْرِغْ أَلَهَا صَبْرًا وَوَسَّعْ لَهَا صَدْرًا)
(فَإِنَّ تَصَارِيفَ الزَّمَانِ عَجِيبَةٌ) تُخَبِّئُ فِي طَيَّاتِهَا الْحُلُوفَ وَالْمُرَّ
وهذي هي الأيامُ صرَفٌ شَوْوَنَهَا (فَيَوْمًا تَرَى يُسْرًا وَيَوْمًا تَرَى عُسْرًا)

جريت الزمان واهله ...

١٩٢٨ تشطير والاصل لاحد التقديمين

(خَلَيْلِي جَرَبَتْ الزَّمَانُ وَأَهْلُهُ) وَجَرَّ بَنِي دَهْرِي مُسَيِّئًا وَمُحْسِنًا (١)
وَقَارَعَتْ أَعْدَاءَ الشُّعُوبِ بِهَمَّتِي (فَمَا نَأْنِي مِنْهُمْ سِوَى الْهَمِّ وَالْعَنَاءِ) (٢)
(وَعَاشَرْتُ أَبْنَاءَ الزَّمَانِ فَلَمْ أَحِدْ) بِهِمْ غَيْرَ مَا يَدْعُو إِلَى الْحَمْدِ وَالشُّكْرِ
وَلَمْ تَكْ عَيْنِي عَيْنَ مَنْ لَا يَرَى بِهِمْ (خَلِيلًا يَتَوَقَّى بِالْعُهُودِ وَلَا أَنَا)

(١) مسينا ومحسنا، حالان وصاحب الحال في البيت هو دهري .

(٢) المقصود بأعداء الشعوب أولئك الذين يريدون أن يحكموا شعوب هذا الزمان بعقلية
الزمنة السابقة والشاعر يخرجهم في البيت الثالث من حساب أبناء الزمان الحاضر لأنهم ليسوا منه

الدينا ...

تشطير والاصل لاحد المتقدمين

(هَبِ الدُّنْيَا تَقَادُ إِلَيْكَ عَقُوقًا) فَلَا تَقْرَحْ بِصَاحِبَةٍ انْتِقَالِ
وَلَوْ عَادَتْ عَلَيْكَ بِسُلْكَ عَادٍ (الْيُسْ مَصِيرٌ ذَلِكَ لِلزُّوَالِ ؟)

الدهر ...

١٩٤٨ تشطير والاصل لاحد المتقدمين

(هُوَ الدَّهْرُ قَدْ جَرَّ بَيْتَهُ وَبَلَكَوْنَهُ) فَلَمْ أَرَ فِيهِ لِلْمَسْرَاتِ مَوْرِدًا
وَشَوْفَنِي مَكْرُوهُهُ قَبَّحَ مَكْرَهُ (فَصَبَّرًا عَلَى مَكْرُوهِهِ وَنَجَّاشِدًا)

فجيعة ...

شباط ١٩٤٩م أثناء مرض الشاعر

إِنِّي فَجِئْتُ بِمَنْ أَحْبَبْتُ وَهَزَّنِي وَتَعَّ الْقَجِيعَةُ
وَتَشَوَّفَتْ عَيْنَايَ مَا تَحْوِي الْقَجِيعَةُ مِنْ وَتَيْعَةٍ
وَرَجَوْتُ فَجْرِي أَنْ يَتَقَدَّمَ قَبْلَ مَوْعِدِهِ ، طُلُوعَهُ
وَعَزَاءُ نَفْسِي فِي الْقَجِيعَةِ أَكْسَى تُغْشِرُ الطَّلِيعَةَ

فَقِيدُ الْوَطَنِ سَعْدُ صَالِح

٢٥ شباط ١٩٤٩ م

قِفْ أَعْرِفْنِي فَسَكَ الثَّحْرُ أَدَاءُ وَاسْتَسْعِ مِنْهُ لَكَ الْوَحْيُ رِثَاءُ (١)
وَإِذَا اعْتَرَى بِهِ السَّمَوَاتُ فَخُذْ مِنْ دُمُوعِي أَبْحُرُ الشَّعْرُ دِمَاءُ
وَدَّ هَذَا الشَّعْبُ لَوْ عِشْتَ لَهُ وَيُضْحِي لَكَ مَنْ سِئَتْ فِدَاءُ
كَانَ يَرْجُو الْكَافِرُ لِيَسْرَى وَضَعَهُ فِيكَ مِنْ الدَّاءِ شِفَاءُ
وَيَسْتَيْ نَفْسُهُ فِي عَوْدَةِ الْحَقِّ بِالْمِزْ وَقَدْ كُنْتَ الْعَزَاءُ
إِنَّ هَذَا الْوَطْنَ الظَّامِءَ لَا يَرْتَجِي مِنْ غَيْرِ كَهَيْتِكَ أَوْ تَوَاءُ
مَضَتْ الْأَحْدَاثُ فِي عَزْمِهِ وَهَوَّ يَسْتَوْحِي لِهَامِنِكَ مِضَاءُ
وَدَجَا الْكَيْلُ الَّذِي لَمْ يَسْرِ فِي قَطْعِهِ غَيْرَ مُحْيَاكَ ، ضِيَاءُ
وَتَمَشَّى الظُّلُمُ فِي ظُلُمِهِ يَغُشُّ انْتَأَسَ وَبَالَا ، وَبَاءُ
فَأَسْتَكَى الشَّعْبُ ، (وَسَعْدُ) كَلْتُهُ أَذُنْ تَسْمَعُ لِلشَّعْبِ اشْتِكَاءُ
وَيُعَانِي قَلْبُهُ الْهَائِمُ فِي حُبِّ هَذَا الشَّعْبِ ، هَمًّا وَعَنَاءُ
وَإِذَا أَهَمُّ الَّذِي حَلَّ بِهِ ظَلَّ لَا يَبْرَحُ حَتَّى حَالُ دَاءُ
وَادْعَتْ (لِلدُّنَى) فِي تَشْغِيصِهَا أَكْثَا لَمْ تَسِرْ لِلدَّاءِ دَوَاءُ
فَأَتَّهَمْنَا طِبَّ مَنْ تَضْمُرُ فِي حُكْمِهَا لِلشَّرِّ ، شَرًّا وَبَلَاءُ
وَأَزْدَرَيْنَا بَدْعَاوَاهُمَا الَّتِي ذَهَبَتْ فِي مَعْرِضِ الْحَقِّ ، هَبَاءُ
وَدَعَاوِي (لِلدُّنَى) فِي قَهْمِهَا لِقَضَايَا الْحَقِّ تَسْتَبْدُ عِيْرَ اَزْدَرَاءُ

(١) نشرت هذه القصيدة في اليوم السابع لوفاة فريد الوطن الأستاذ سعد صالح مرييس
حزب الاحرار، وكان الفريد محبوبا من قبل جميع الاوساط الوطنية المعادية للاستعمار .

يا (أبنا الأحرار) تَأْبَى أُمَّةٌ
 أَنْ تَغِيبَ الْيَوْمَ عَنْهَا بَعْدَ مَا
 وَهْنِي تَدْرِي أَنَّ مَا عَاقَبَكَ عَنْ
 بَلْ هُوَ الْمَوْتُ الَّذِي لَمْ تَكْتَشِفْ
 حَفِظْتَ مِنْكَ حِفَظًا وَإِبَاءًا (٢)
 رَفَعْتَ بِاسْمِكَ يَا سَعْدُ اللّوَاءِ
 وَصَلَّيْهَا لَمْ يَكُ صَدًّا وَجَفَاءَ
 مِنْهُ لِلْخَلْقِ ، احْتِرَازًا وَاتِّقَاءَ

...

يَا عَظِيمًا فِي بِلَادِ حَظْمَهَا
 كَلَّمَا لَاحَ لَهَا مِنْ أَفْقِهَا
 لَا تَلْتَنِي إِنْ تَسَجَّرَتْ أَسَى
 فَجِيَادُ الشُّعْرِ لَا تَعْرِفُ فِي
 وَالْأَدْرَبُ الْحَيُّ مَنْ يَكْسِبُ مِنْ
 حَانِكَ يَحْجُبُ عَنْهَا الْعُظْمَاءُ
 قَرَّ عَاجِلُهُ الْخُفُّ اقْتِجَاءَ
 أَوْ تَفَجَّرَتْ مِنَ الْوَضْعِ اسْتِجَاءَ
 مِخْنِ الشُّعْبِ عَنِ الْجَرَى اتِّجَاءَ
 نَعَةِ الْحَسَنِ رُوءَا وَرُوءَا

180 181 182

أَيْهَا الشَّاعِرُ بِالْوَاقِعِ ، خُذْ
 لَفْ عَلَى الْأَرْدَنِ وَالنَّيْلِ وَعُدْ
 وَارَوْ مَأْسَاةَ فِلَسْطِينَ الَّتِي
 لَوْ سَمِعْنَا ذِكْرَهَا عَنْ (قَيْصِرِ)
 مَثَلَتْ (أَتَدْنَسَا) وَافْتَرَسَتْ
 وَرَأَى الْأَحْيَاءُ فِي مَشْهَدِهَا
 عَرَفُوا (الْهَرَّ) بِهَا وَاعْتَرَفُوا
 كَلَّ رُوحُ نَشَاتٍ مِنْ (هِتْلَرِ)
 وَبُذُورُ الْبَغْيِ لَاقَتْ تَرْبَةً
 مِنْ شُجُونِي مَا يَثِيرُ الشُّعْرَاءُ
 لِلْمُقَرَّاتِينَ ، وَنَاجِ الشُّهَدَاءِ
 لَقِيتُ مِنْ مَنَاطِقِ (الْقَوْمِ) التَّوَاءِ
 لَحَبْنَاهُ اخْتِلَاقًا وَافْتِرَاءَ
 شَعْبَهَا الْمَفْجُوعَ ظُلْمًا وَاعْتِدَاءَ
 وَحُشَّةً يَنْكُرُهَا الْوَحْشُ حَيَاءَ
 أَنَّ نَعْيَ (الْهَرِّ) قَدْ كَانَ هَرَاءَ
 جَاءَهَا حُكْمُ (ثَرْوَمَانِ) غِيْذَاءَ
 تَمَحُّجُ الْبَغْيِ ثَمُوءًا وَبَقَاءَ

(٢) إشارة إلى كون القيد رليسا لـ (حزب الأحرار) وأبنا روحيا لامسافهنا الحزب.

ووجه السوء مهنا اختلفت صبغة السوء بها ، بانت سواها

...

باد ررق الثرق في ازمانيه
خذ شعوب الشرق والغرب تجد
وتصور (مجلس الأمن) الذي
قد خبرنا في فلسطين له
وربنا صفة الغبن لنا
وجبنا واقتضت مصلحة
ورجعنا نذرف الدمع على
فعلى الأجيال أن تقتض من
وزمان الرق بالجملة بقاء
أكثر الناس عيىدا وإماء
فسم لتقوض دعة أمماء
عزات وبلوتنا (الخبراء)
في (التقارير) وصفنا رباء
لسوانا أن نكون الجبناء !
مجدتنا المفقود مكرأ ودعاء
(مجرمي جيلك) لعنا وازدراء

...

أمة ما ادخرت من أمسيها
تقبر التايغ من أبنائها
أنا لولا أملي في غد هـ
وقضت اليد من حاضرها
ولعلي واجد في حق نفسي
يا (أبا الأحرار) ، هذي نملة
لك من صدر تشكى البرحاء
خفيت أو خفت من ثور ربها
(فجرة الموت) فآثرت الخفاء (٣)

...

يا (أبا الأحرار) ، هذي نملة
لك من صدر تشكى البرحاء
خفيت أو خفت من ثور ربها
(فجرة الموت) فآثرت الخفاء (٣)

(٢) كانت هذه القصيدة أول قصيدة تنشر للشاعر أثناء مرضه الشديد في عامي ١٩٤٨ و ١٩٤٩ م
وكان الشاعر في تلك الفترة ممنوما (بموجب توصية الأطباء) من مزاوله أي عمل فكري أو جسدي
وكان الشعر في كثير من الأحيان يفترق سباج المنوعات ، وكان تأثر الشاعر بوفاة صديقه الاستلا
سعد صالح وانفجاره بهذه القصيدة من أسباب انتكاسة صحته ، وفي هذا البيت يشير إلى علته
التي تآثر كثيرا بالصدمة وقد تقصى واحدة منها على حياته .

وَتَغَا بَيَّتْ لِعِلْسِي أَنْ فِي وَطَنِي عُرْفًا يُدَارِي الْأَغْيَاءَ
يَقْرُضُ الصَّنْتَّ، وَكَمْ صَنَّتْ عَلَى مَضْفَرٍ أَقْوَى مِنْ الشَّطْرِ أَكْدَاءَ
وَمُحَالٌ أَنْ يَدُومَ التَّوَضُّعُ فِي شِدْقٍ تَحْصِي عَلَى النَّاسِ الْهَوَاءَ

في عالم الرأسمالية . . .

١٩٤٩م

كَيْفَ تَحُلُّو الدُّنْيَا بَعَيْنِ مَرِيضٍ مُعْسِرٍ، وَالْعِلَاجَ يَحْتَاجُ يُشْرَأُ
كُلُّ شَيْءٍ فِي عَالَمِ (الرَّأْسَمَا لِيَّة) حَتَّى الْهَوَاءُ وَالْمَاءُ يُشْرَى
وَإِذَا الْخَيَّ مَاتَ وَهُوَ فَقِيرٌ لَمْ يُحْصَلْ مِتْرًا مِنَ الْقَمَرِ قَبْرًا
كَيْفَ يُعْطَى (النَّظَامُ) قَبْرًا لِمَنْ لَمْ يُعْطِهِ وَهُوَ فِي الْحَيَاةِ مَقْرَأُ؟

إِسْرَائِيلَ كَيْزَةَ لِلْعَدُوِّ

مارت ١٩٤٩ م

تعرّعت حكومات تعدّت على العرب
وأثبت هذا العرّبي أن خيانة
قطارت (فلسطين) الحبيبة من يدي
وحكم (الولايات) الصّميّة بدّعته
وما خلّق (إسرائيل) إلا ركيّة
وأقسى من العدو وإن تبرير ذنبه
وأغرب شيء أن يكون اعتمادنا
فنحن نرى خطباً يريد قتلنا
يُجرّب خبث المعتكدين سلاحه
ويخدع هذا الثغر بعضاً وتختفي
وتطفو بسطح الوهم أطياف من غفا
أقول ، وقولي تابع من عقيدة
إذا البعض لم يبدأ بتطهير رأسه
ومن غازل المستعمرين تساقطت
(فلسطين) أعطتنا الدليل بأن ما
وكيف ترى هذي الحكومات حرمة
على العرب الأحرار أن لا يضافحوا
وأن لا يقرّوا أي (عهد) يبيعنا
وأن يشفوا حدّ يقيّد ركبنا
ضروع بلادنا لجاناب حلتها

بتسليم (أولى القبلتين) إلى الذّنب
أعانت جميع الظالمين ، على حرّبي
بغدر وأصلّى فقد هالتار في قلبي
إيه (صهيون) تشجيع اللصوص على النهب
لعدو وإن أعداء الشعوب على شعبي
وأعقد بالتعقيد من ذنب الضّيب
على الغرب في صدء البلاء من الغرب
ونذهب نستجدي الحياة من الخطب
بصدري ويبدى نغره بسمة الخب
أخاديعه دوماً بأقنعة الكذب
عن النصر فاستولت عليه يد النّصّب
تشرّبت الإيمان من متبّع عذاب
من الوهم يظل الرأس فيه بلال
جوابه في الإثم جنباً على جنب
فحاسيه من صنع (الحكومات) لا العرب
لشعب وفيها شهوة السلخ والسلب
يداء ودّمي فيها يدين يد الذّنب
عن السير أو يعمي العيون عن الدرب
عن القصد أو يقصي الحداة عن الركب
وروحني وأرواح الملايين في الحطب

في أربعين سبعة . . .

١ نيسان ١٩١٩ م

رأيت ان الشعب والتضال التجاري حفظا عنك آية الا حرار (١)
فجئت فيها خلودك بالرؤى حركتاً لسائر الاقطار
كيف تقوى الاقدار يوماً على (سعد) ؟ وسعد مئة الاقدار
يتراءى بصورته زائها الحق بماء وصانها بأطوار
تحدثي شمس السماء بوجه تشرق الارض منه بالانوار
خير وجه من الزعماء - لا الزعماء - منير بشعب النوار
أين منه بعض الوجوه التي شامت فسانت وجودها بازوار ؟
لا تسلي التصریح فيها وإن لم يكن تصریحها من الاشرار
انا لا ارفع الستار فحاول ان ترى الوضوح من وراء الستار
ومن السهل ان تراه فهذا الوضوح يبدو من خلف ألف جدار
وشعوب الدنيا وشعبك منها فضعت ما يحاك في الأوكار
أين حريقة الشعوب ؟ وأين السلم ؟ من لعب ساسة بالنار ؟
كل هذا الشعب المهيج ليشرع بوحير (الجنية) و (الدولار) (٢)

. . . .

شن حرب الأعصاب بعض الطوائف بحرب شديدة الاغصار
وتعاني عما تجر ظروف الحرب للعالمين من اضرار

(١) نشرت بمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاة المرحوم سعد صالح رئيس حزب الاحرار
السنداء .

(٢) الجنية : عملة بريطانية ، والدولار : عملة امريكية ، ويشير بها الشاعر هنا الى
الاستعمارين الامريكي والاكليزي .

ما وضعنا أوزاراً حرّيه حتى قتم (دأس الشرور) والأوزار
 ينفخ البوق للتحرير ويدعو الناس أن يصبّحوا على استحضار
 ويطنّ الدّنيا التي عانت الويلات ، عادت منها بدون اعتبار
 إن هذا الظنّ المتشددّ بالوا فخر والعلم ، منطق استهتار
 لم يعد قادراً على حكمه المحكوم حتماً عليه بالإتهام
 حيث عمّ الوعي الحرّ بالسمي ، جميع الشعوب والأقطار
 واستراب المستعمرون وحسوا باقتراب من ساعة الإحتضار
 وأعدّ الممّذّبون بهذا الأ رضى قبراً لدفن الاستعمار
 ما لهذه اليد التي تسع النّار ر الحرب ، بدء من الإستعمار
 فضالّ الأحرار في الشرق والغرب بر سيقضي على عبود النصار

أيها الرّاحل المشيع بالدّمع سيلاً من العيون الجوّاري
 قف تزود منها ، وزود ذويها بجميل العزاء والإسطبار
 أنت أدري بما يحفظ عنها عبء مدي الأوضاع والأطوار

لك من حاضر النضال وماضيّه عن الرافدين خير اختبار
 لا يزال القرات يحفظ منه عن (حزيران) أروع الآثار^(٣)
 ويرى رأيك الشّديد على الظلم سديداً بمنطق الثّوار
 منطق يقرّض السيّادة للشعب بفيض من التّجيع الجوّاري

ذاك ماضيك ، ولتعدّ منه لحا ضر فليس دواراً من الأذوار
 دوار تمثيلك الصّحيح لشعب مكلّ حكم الأكرام والإجبار

(٣) انشاده الى مساهمة الفيدا في ثورة ٢٠ حزيران ١٩٢٠م

آدته أن يرى (الوزير)؛ يجاري بخنوع سياسة (المستشار)؛
ومصير استقلاله وهو أغلى ما تدبته معرضاً لبلدته مدار
إذ ترفعت، أن تكون أداة (يذكر) لا تزال ذات اختيار
وتقارعت بالصريح من الرأى يقرعت رأى كل مواري
يتباكى على الديار بعينين ويعين يرعى غزاة الديار

لك في (البرلمان) آيات فضل حفظها البلاد باستظهار (١)
هي في سورة الدفاع عن الشعب قلاع منبئة الأسوار
يا متاراً لولاه ما عرف العبد لكانت الحكمة في قسار
بك صان المستضعفون حقوقاً من لصوص الأسفار والأظهار
وتبقى الجيل الجديد يستجى من مومر الأفعى التي في الدار
وتصافت على هواك قلوب فرقتها الأقدار بالأكدار
وأصاب التوحيد منه شيعار زينت القلوب لئلا بصار
وشعار التوحيد بالرغم من يتعداه فوق كل شيعار

(١) (١٩١٠)

يا غني النفس التي لا يزال الناس في حاجة لها وافتقار
عرف أيتامك الشذبة في الحكم كعرف الورود في (آيتار)
لا تخلني أشى ربيع أياديك بهذي الربيع لئلا خسار
وملئوع الأحزاب باسم الفرائس يحيي طلائع الأزهار (٢)
ليت ذاك الربيع دام فأبقى لعراقي نصارة الأفكار

...

(١) إشارة إلى مواقف الفيد في مجلس النواب العراقي عام ١٩٤٥ م .

(٢) إشارة إلى عودة الحياة الحزبية في العراق وجهه ول كثير من الأسباب الوطنية الشاء

لشغال الفيد لوزارة الداخلية في ربيع عام ١٩٤٦ م .

وطَّسِي فِي فَمِي وَعَيْنِي وَقَلْبِي وَدَمِي ، حُبُّهُ الْمُهَيِّمُ جَارِي
 قَاضٍ طِرَابِي فِيهِ انْعِكَاسُ اضْطِرَابِ رَاعِيهِ وَاسْتِقْرَارُهُ اسْتِقْرَارِي
 غَمَرْتُ نَفْسِي آلامُهُ فَبَدَى غَمْرُهُ هَذِي الْأَلَامُ فِي أَشْعَارِي
 وَبِأَحْدَاثِهِ انْصَهَرْتُ ، فَمَا مِنْ حَدَثٍ وَارِدٍ بِدُونِ انْصِهَارِي

...

إِنَّهُ ، سَعْدُ الْأَحْزَارِ لَوْ صَرَّحَ الشُّعْرُ لَوَافَى كَسَمْعِكَ الْجَبَّارِ
 وَدَوَّى مِنْ جَمَالِ فَهْمِكَ لِنَا سِرَّ جَلَالِ النُّبُوغِ وَالْإِبْتِكَارِ
 غَيْرَ أَنَّ الشُّعْرَ الْمُصْرَّحَ عَسَى نَفْسِي كَنَفْسِي مَبْرَّحٌ بِأَسَارِ
 أَيْسَ فِي وَسْعِهِ التَّحَرُّقُ مِمَّا يَشْكَى مِنْهُ ، بِدُونِ انْفِجَارِ
 وَانْفِجَارِ الشُّعْرِ أَتَذِي أَنَا أَعْنِيهِ عَلَى بَابِ مُحِبِّي فِي انْتِظَارِي

في استجواب فلاح

نيسان ١٩٤٩ أثناء مرض الشاعر

قِيلَ لِلْفَلَاحِ : هَلْ أَنْتَ «شِيعِيٌّ» وَ«مُتَّحِدٌ» ؟
 قَالَ : إِيَّاهُ وَاللَّهِ شِيعِيٌّ كَفَوَّ مَسِيٍّ وَمَوْحِدٌ !!
 إِنَّا لَا أَنْكَرُ أَصْلِي ، وَهَلِيَّ اللَّهُ يَشْهَدُ !
 نَحْنُ بَعْدَ اللَّهِ أَشْيَاعٌ «عَلِيٌّ» وَ«مُحَمَّدٌ»

حكومة ...

٢٤ تموز ١٩٤٩ م

حكومة لا تسألني عن سياستها ففى سياستها ما يفتجر الحجر فكيف أرضى لنفسي أن^١ هادتها يوماً ولا زلت مؤفورة الحجبى بشراً فلم يكن بشراً من لم يزل^٢ أشراً يختال فوق ضحايا شعبه بطراً وإن تجدد^٣ «فئة» لم تنقض حقاً على الطغاة، فسجل^٤ ثوبها بقراً

السلام ارادة الشعوب ...

١٩٤٩ م .

قالوا : السلام فقلت أمة^١ حفظت سلامتها بدون سلامها ؟ وحالة^٢ (الحرين) تجمع نفسها لتكمل^٣ (الثالث) من آثامها في المشرقين وأي بيت فيها ناج^٤ من الآثام ؟ أو أصنامها ؟ لازل^٥ يجري الشر من أصلابها علماً لبعث^٦ الوحش من أرواحها

في السلام موت البقي ...

١٩٤٩ م .

لا تسألني عن العدو ، ومن نسته^١ السلاح لإستصاليه ؟ أنا أدري بما يحاك لهذا الشر^٢ ، أوحيك سابقاً لاحتلاله وسأل^٣ (الفتح) كيف روع^٤ بالبقير شعوباً تن من اغلاله فشعوب الدنيا تدبر^٥ بالسلام فناء للبقي واستغلاله

فازت الثورة في الصين

تشرين الاول ١٩٤٩ م

فازت الثورة في الصين ، وخاب الظالمون
واستوى الحكم على العدل يحيى الكادحين
وانطوى عهد اضطهاد جرّع الشعب شجوناً
وبدا الثور لمن خطط للشور ، مينا

...

فازت الثورة واثارت حسابات الطغاة
وتعمرى كل مربوط بأذيال العزاة
واختزى (كائشيك) مغشوراً بسيل اللعنات
هذه عاقبة العاصي قرانين الحياقة

...

فازت الثورة واقدكت مقاصير الخيانه
وعوت اذ ناب (إمريكة) تستجدي الإغاة
من رؤوس في (الولايات) هي اليوم مداته
وسياتي سهمها المحفوظ في نفس الكنائس

...

فازت الثورة ، والويل لمن ضيع رشده
وتنادى في الضلالات التي تحفر لحده
إن شعب الصين بالثورة قد أدرك قصده
واستردت ثورة العتلاق للعيلاق مجده

وَحْيُ النَّضَالِ الْمَجِيدِ

٢٤ شباط ١٩٥٠ م

ذُعِرَ الْقَنْءُ فَاسْتَهَلَ قَصِيدِي بِاسْمِ (سَمْدٍ) وَحْيِ النَّضَالِ الْمَجِيدِ (١)
وَأَقِيمْتُ عَلَى الشُّعُورِ حُدُودَ قَتَعْدَى شِعْرِي جَمِيعَ الْحُدُودِ
وَأَمَى أَنْ يَحِيدَ عَنِ مَنَاطِقِ الشُّعْبِ ، وَلَوْ كَانَ فِيهِ قَطْعٌ وَرَيْدِي
لَمْ تَرُعْنِي الْقِيُودُ مَا دُمْتُ أَحْيَا مُؤْمِنًا بِاتِّكَسَارِ هَذِي الْقِيُودِ
خَبِرْتُ عَيْنِي الْبُرُوقَ بِأَفْئِدِي كَثُرَتْ فِيهِ مَرْعِجَاتُ الرُّعُودِ
وَقَرِيبُ الْجَهَامِ لَمْ يُغَرِّ عَيْنًا رَصَدْتُ وَابِلَ السَّحَابِ الْبَعِيدِ
مَا اسْتَفَاعِي مِنَ التَّوْجُودِ إِذَا لَمْ كَلَّ يَبْتَ أَذِيبُ فِيهِ قَسَاوَدِي
تَسْعِينَ انْعِرَافَ فِيهِ عَلَى الْبَسْرِ دِرْ وَنَحْطِي مِنْهُ بِدَفْعٍ شَدِيدِ
لَمْ تَكُلْ لِلْوُقُودِ زَيْتًا فَنَالَتْ مِنْ شُعُورِ الْأَحْرَارِ زَيْتُ الْوُقُودِ
تَجَدَّدَ النَّارَ فِيهِ ، وَالنُّشُورُ مِنْهَا يَتَنَالَى عَلَى الْقُرَى وَالْبَيْدِ
وَيُصِيبُ الْجِيَاعَ مِنْهُ غِذَاءٌ لِنَفُوسٍ تَصْبُو لِعَيْشٍ رَغِيدِ
لَا تَخْلُتْ أَبَا لُؤْيَ تَحْرُرُ تَ ، فَطَوَّقُ الْمُسْتَعْمَرِينَ بِجِيدِي
كَلَّمَا رُمْتُ أَنْ أَخَقِّقَ مِنْهُ زَادَةَ الْأَرْضَ لَوْنًا بِالْمُسْتَعْمِدِ
وَتَبَارَكِ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْنَا بِإِسْتِدَادِ التَّكْوِيلِ وَالْمُتَكَيِّدِ

(١) نظمت هذه القصيدة بمناسبة مرور عام على وفاة المفور له سعد صالح رابيس

حزب الاحرار ، في المشرق

وَأَسْتَبَاحُوا مَحَارِمَ النَّاسِ بَالِغًا رَ وَسَامُوا جُهُودَهُمْ بِجُنُودِ
عَمْرٍ (عبد الحميد) وَلَتَى وَفَلَّتْ صُورٌ مِنْ آثَامِ عَبْدِ الْحَمِيدِ (٢)

...

إِنْ تَسَلَّنِي عَنْ (العهود) تَجِدْنِي ثَوْرَةً لَانْقِرَ أَيَّ (عَمِيد)
وَسَابِقِي كَمَا خُلِقَتْ مُشِيرًا عَزَمَ شَعْبِي اشْجَبِرْ هَذِي الْعُهُودِ
قُلْ لِمَنْ يَحْكُمُ الشُّدُودَ لِأَمْرِ : فِي قَسِي حِكْمَةِ انْتِهَارِ الشُّدُودِ
فِي قَسِي ثَوْرَةِ الشُّعُوبِ عَلَى الظَّالِمِ ، وَتَفْرِيعَ كُلِّ طَاغٍ عَمِيدِ
سَكَّنَا (ثَوْرَةَ الرِّعَاعِ) وَتَدْعُو بِاسْمِهَا مَا تَشَاءُ مِنْ تَتْدِيدِ (٣)
سَكَّنَا ثَوْرَةَ الرِّعَاعِ وَخَفَّفَ مِنْ تَبَارِيحِ صَدْرِكَ الْمَكْمُودِ
سَكَّنَا ثَوْرَةَ الرِّعَاعِ ، فَلَنْ تَسْطِيعَ بَعَثَ لَعْنَتِكَ الْمَوْتُودِ
سَكَّنَا ثَوْرَةَ الرِّعَاعِ وَزِدْنِي شَرَفًا بِالرِّعَاعِ لَا بِ (الصَّيْدِ) (٤)
سَكَّنَا ثَوْرَةَ الرِّعَاعِ وَسَجَّلْ ذِكْرِي عَنِ يَوْمِهَا الْمَشْهُودِ
يَوْمَ عَذَّتُمْ مِنَ الرِّعَافَةِ بِ (الكَرْبِ) وَانْذَنْمُ بِحِصْنِهِ الْمَعُودِ (٥)
وَأَسْتَجَارَتْ رُؤُوسُكُمْ بِقَوَى الْحَصَنِ وَكَانَ الْمُجِيرُ حُضْنِ (الْعَمِيدِ) (٦)

(٢) عبد الحميد : هو السلطان العثماني المعروف باستبداده وفنائه بالاحرار .

(٣) الضمير المستتر وجوبا في «لها» يعود الى من حاول من النواب العراقيين في مجلس

النواب آنذاك ، الدفاع عن معاهدة (بورتسموث) الاستعمارية ، التي شجبها الشعب بوثبته
الغالبية في كانون الثاني ١٩٤٨ م .

(٤) يقصد على سبيل التهكم بـ « الصيد » : اولئك الذين فرضوا رسم الاستعمار بالسالبه على
جماهير الشعب الذين يطلقون عليهم كلمة (الرعا) ، ورومين أن هذه الكلمة تعطف من قدر
الجاهل .

(٥) إشارة الى السفارة البريطانية الثالثة بجانب القرخ من بغداد .

(٦) المقصود بـ (العميد) : السير البريطاني .

وَعَنْتَ مِنْكُمْ أَوُجُوهَ لَجِبْتَ خَصَّ تِلْكَ أَوُجُوهَ بِالسُّوَيْدِ

...

يَا عَيْدُ الْمُسْتَعْمِرِينَ ، حَيَاءُ مِنْ شُعُوبٍ سَيَقَتُ اسْوَاقَ الْعِيْدِ
رثَ ثَوْبَ الرِّقَى الْقَدِيمِ فَحَكَّمْ لَ (العلاقات) ! ثَوْبَ رِقَى جَدِيدِ
وَقَبْضُكُمْ مِنَ الْغَزَاةِ لَتَوْطِيدِ (العلاقات) ! أَجْرَةَ التَّوْطِيدِ
وَفَرَسُكُمْ دَرَبَ الطَّوَاغِيتِ بِالْأُرُوعِ مِنْ بَعْدِ فَرَسِهَا بِالْوَرُودِ !
وَرَقَصُكُمْ عَلَى الْقُبُورِ ، وَفِيهَا مِنْ ضُحَايَا الْقُصُورِ الْفَاشِدِ
وَعَكَمُكُمْ عَلَى التَّرِيدِ ، وَأَسْلَاءُ الضُّحَايَا الْحَوْمِ هَذَا التَّرِيدِ
فَكَلُوا وَاشْرَبُوا وَقَرُّوا عِيُونًا تَتَعَامَى عَنْ شَعْبِهَا الْمَنَكُودِ !
تَبَتُّونَا مَاذَا تَرِيدُونَ مِنْ سِلَاحٍ يَا بَقَايَا سُيُوفِ (مود) و(ميد) (٧)
أَصْعُودُ إِلَى أَسْمَاءَ ، وَأَنْتُمْ قَبْلَ حِينَ يَدِينُ هَذَا الصَّعِيدُ ؟

...

لَكَ يَا سَعْدُ ، فِي النِّضَالِ أَيْدٍ أَيْدَتُهَا الْأَحْرَارُ بِالسُّجُودِ
لَيْتَ أَيَّامَ حَكْمِكَ الْبَيْضَ عَادَتْ رَمَحَتْ ظُلُمَةَ اللَّيَالِي السُّودِ
سَرَّ هَذَا السُّجُودِ أَتَاكَ سَايَرَتْ مَعَ الشَّعْبِ مَوْكِبَ السُّجُودِ
وَتَنَكَّهَتْ عَنْ طَرِيقِ (فَرِيقِ) شَأْنِ يَرْعَى (سِيَّاسَةَ السُّقْلِيدِ) !

(٧) (مود) : الجنرال البريطاني ، قانع بغداد أثناء الحرب العالمية الأولى في مارس ١٩١٧م

و(ميد) : من رجال الاستعمار الانكليزي في العراق أثناء الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥)
وقد نكل هذا الجاسوس الخطر بالاحرار والمخلصين لتكبلًا فظيما عرفناه (الديونية) قبل غيرها
من الويسة العراق .

حي السلام ...

١٩٥٠ م

حيّ السلام وقاوم الحُرْبَ التي لمصالحِ المُسْتَعْمِرِينَ تُسَارُ
وارباً بِنَفْسِكَ أَنْ تُبْرَّرَ مَنَظَقاً يَطْفئُ (الجَنِيَّةُ) عَلَيْهِ (الدُّوْلَارُ)

أحكم للساري ...

نيسان ١٩٥٠ م

أَحْكَمْ لِسَارِي ، وَشَيْخِي عَلَى عَادَتِهِ يَحْكُمُ لِتَأْتِيهِ (١)
وَفِي ظُرُوفِ الْحُكْمِ مَا لَمْ يَعُدْ يَخْتُمِ عَلَى النَّابِهِ وَالنَّابِيهِ

الشعوب العربية ...

نيسان ١٩٥٠ م

شُعُوبٌ أُمِّي إِيْمَانُهَا أَنْ تَجْرَّهَا سِيَّاسَةٌ تَجَارِ الحُرُوبِ إِلَى الحَرْبِ
فَلَبَّتْ نَدَاءَ السَّلَامِ تَصْفَعُ سَاسَةً يَرِيدُونَ حُكْمَ النَّاسِ بِالنَّهْشِ وَالنَّهْبِ
وَلَا حُكْمَ إِلَّا لِلشُّعُوبِ ، وَمَنْ يَكْدُ لَشُعْبٍ يَصْبُهُ الكَيْدُ مِنْ ذَلِكَ الشُّعْبِ
وَمَنْ يَسْعُدُ الحَدَّ فَلَمُوتٌ حَدَثُهُ وَمَنْطَقَةُ العَادِي يَفْنَدُ بِالشَّجَبِ

(١) جرت في ربيع عام ١٩٥٠ م مباراة شعرية لطلبة دار المعلمين العالية ببغداد تحت إشراف لجنة تحكيم من اساتذة الدار المذكورة ، وفازت بالجائزة الأولى قصيدة (التائهة) للشاعرة لميعة عباس ، وبالجائزة الثانية قصيدة (الساري) للشاعر عبدالرزاق عبدالواحد وكانت لجنة التحكيم في تفصيل (التائهة) مستانسة برأي العلامة الشيخ محمد رضا الشيبسي الذي كان حاضرا آنذاك ، وقد عارض هذا التفصيل بعد دراسة القصيدتين كثير من اديباء العراق واعتبروا قصيدة (الساري) هي الاولى و(التائهة) هي الثانية ، وكان الشاعر في جانب تفصيل (الساري) على (التائهة) وقد اصدر حكمه بهذين البيتين .

نحن الشعوب ...

نيسان ١٩٥٠ م

نحن الشعوب نقيم سلماً يَمْلَأُ الدنيا نعيمًا
ونُفِيدُ حَرْبًا في إعادتها نُعيدُ لنا الجحيمًا
نحن الشعوب نعيش عالمنا رَحِيمًا ، لا رَجِيمًا
سنعرفُ الطفَّيانَ أنَّا لن نضامَ ولكن نُضيئُها

بطولة حذاء ...

مايس ١٩٥٠ م

سألتُ حِذائي: كم جَبِينًا لِخائنٍ صَفَعْتَ أَفْقَالَ: اليومَ أَكملتُ تِسْعِينَا
فوقَيْتُ أعداءَ البلادِ حُطُوطَهُمْ بعدلٍ، ولم أَتَرَكَ ورائي مَعْبُوفًا!
وأعْظَيْتُ كَلَامَهُ مِثْلَ عُمُرِهِ من (الحكم) فاستوفى (الكبير) اثلاثينا
فَعِشْ سَالِمًا لِلشَّعْبِ واذكرْ بطولتي لشعبك، إذْ أَقْصَيْتَ عَنْهُ (الشَّيَاطِينَا)

مع السلامه !!

حزيران ١٩٥٠ م

مع السَّلَامَةِ يا (ثَوَاب) مَجْلِسِنَا ولا أَقُولُ: وداعًا يا ثَوَائِبَهُ
فلا يصحُ لِمِثْلِي أَنْ يَغَابَ مَنْ تَأْبَى كَرَامَةُ شَعْبِي أَنْ أَعَاتِبَهُ

وَشَرُّ أَفْعَالِهِ يَنْتُجُ جَازِمُهُ لَبْلُ التَّحْدُوثِ كَمَا عَيَّنَتْ قَاصِبُهُ
هَذِي تَجَارِبُ شَعْبٍ مِنْ نَوَائِبِهِ لَذِي وَالشَّعْبُ لَا يَنْتَسِي تَجَارِبَهُ

سياسة الاقطاع !!

حزيران ١٩٥٠ م

قَاطِعُوا كُلَّ مَنْطِقٍ يَتَعَامَى لِأُمُورٍ عَنْ حُجَّةِ الْإِجْمَاعِ
وَأَصْفَحُوا أَوْجَهَ الَّذِينَ اسْتَمَدُوا مِنْ جِهَاتٍ تَعْرِضُهُمْ بِ(الرُّشَاعِ)
كَيْفَ يَجْرِي إِقْنَاعُ مَنْ يَتَّبِعِي مِنْ سِفَاحِ سِيَاسَةِ الْإِقْطَاعِ
وَيُرِيدُ الْعِرَاقَ وَقَفًا مَشَاعًا لَوَلَاةِ الْأُمُورِ وَالْأَشْيَاعِ

لبيك مؤتمر السلام ...

حزيران ١٩٥٠ م

لَبَّيْكَ مُؤْتَمَرُ السَّلَامِ بِنَفْثَةِ حَرَرِي تَقْدِرُهَا الشُّعُوبُ الْوَاعِيَةُ (١)
تَقْضِي تَوَامِيصَ الْحَيَاةِ جَمِيعُهَا تَحْرِيمُ أَسْلِحَةِ الْقَتْلِ الْغَائِيَةِ
لَا تَحْسِبِ (الشَّيْخُ) الَّذِي عُلِقَتْ بِهِ حُسَى الْحُرُوبِ يُصِيبُ مِنْهَا الْعَافِيَةَ (٢)
فَالشَّيْخُ مَحْصُومٌ بِحُمَى (الرَّايِخِ) مِنْ زَمَنِ وَمُسْتَشْفَاهُ نَفْسُ الْهَاورِيَةِ

(١) نظمت هذه الرباعية في ٥ حزيران ١٩٥٠ م تاييدا لـ (نداء استوكهولم) وجوابا
على رسالة رئيس مجلس السام العالمي البروفسور (جوليوتوري) التي وجهها الى عدد كبير
من الشخصيات العراقية والعربية والعالية (ومنهم الشاعر) يطلب منهم نصرة السلام والدفاع
عنه والتوقيع على (نداء استوكهولم). وقد نشرت الصحف هذه الرباعية في ٢٢ تموز من السنة
نفسها (٢) المقصود بـ (الشَّيْخِ) : (الرومان) رئيس الولايات المتحدة آنذاك .

العدوان الوحشي على كوريا ...

٢٥ حزيران ١٩٥٠ م

صَغَتْ (كوريا) لِقَمِّ مَغْرَضٍ بِعَرَبْدٍ فِي (بَيْتِ الْأَبْيَضِ) !
وَيَسْتَنْقِرُ الْوَحْشُ ضِدَّ الَّتِي لِيغِيرَ التَّحَرُّرَ لِمَ تَهْضِرُ
وَلَمْ يَكْدُرْ أَنْ حَقُوقَ الشُّعُوبِ بِبَغْيِ الطَّوَاغِيَةِ لَمْ يَدْحَضِرْ
وَأَنْ أَسَالِيبَ (شَيْخِ الْوَحْشِ) كَ (هَيْتِلَرِ) فَائِلَةٌ تَنْقُصِي

ثورة كوريا البطلة ...

٢٥ حزيران ١٩٥٠ م

(كوريا) ، ثَوْرُ ثَكِّ الْحُرِّاءِ فِي سَحْقِ الْعُزَاقِ
شِرْعَةً الْحَقِّ الْكَلْبِي تَحْقُ بَطْلَانُ الطُّغَاةِ
وَتَسَوِّي مِنْ صَلِيمِ الْعَدْلِ تَصْلِيمَ الْحَيَاةِ
وَسَيَجْنِي شَجَبُكَ الثَّائِرُ خَيْرَ الثَّمَرَاتِ

الذكرى الثلاثون للثورة العراقية ...

٣٠ حزيران ١٩٥٠ م

ثَلَاثُونَ عَامًا مِنْ (حُزَيْرَانَ) ثَوْرَتِي إِلَى الْآنِ مَا عَطَّتْ نَسَاجًا لِبَذْرَتِي
تَصَوَّرْتُ أَنَّ السَّعْيَ مِثْلَكَ لِأَهْلِهِ وَأَوْعَلُ مَا أَجْنِيهِ تَحْرِيرُ أُمَّتِي
وَمَا كُنْتُ أَكْدُرِي أَنْ ضَعُفَ قِيَادَتِي هُوَ الْبُشْرَةُ فِي فَقْدَانِ بَيْتِي وَقُوَّتِي
وَلَكِنْ لِي تَوْ مَاعَلَى الْبَغْيِ وَقَعَتْ شَدِيدٌ هُوَ فِي إِشْرَاقِهِ نَيْلُ بَغْيَتِي

قانون مطبوعات جديد ..

١٢ تموز ١٩٥٠ م

قانون مطبوعاتكم جرّني
فألمنطق المفلوج لأبد لي
إصبع (إبليس) تصدّي له
وساعة التحرير لا ريب في

للبصق في جهة من شرّعه^(١)
وللعراق الحرّ أن يصمعه
فأين من يقطع لي إصبعه ؟
إتيانها ، تضمن أن تقطعه

تحرير الصحافة ...

١٤ تموز ١٩٥٠ م

قلّ للذين تغلّفوا
القرء أرقع من شمسها
من عهد بورسموث قد
الشم في (قانونكم)

عن ركب تحرير الصحافة^(٢)
دات ! تنال بلا ثقافه
حفظت وجوهكم الصلافة
سيدوق أكثركم زعاقه

(١) تقدمت حكومة نوفيق السويدي آنذاك بلائحة قانون مطبوعات جديد الى المجلس
الايابي لإبرامها ، وكانت فيها بنود صارمة لتقييد المطبوعات وحرية الصحافة والنشر بوفایل
الرأي العام العراقي هذه اللائحة بالاستنكار الشديد ، والحرية الصحف المحلية عن الصدور
احتجاجا عليها اسبوعا كاملا وبالتالي انتصر الشعب على الحكومة وفبر اللائحة المذكورة .

(٢) في هذه الرباعية نعريض بالجرائد الموالية للحكومة ، لأنها ما التزمت باضراب
الصحف العراقية عن الصدور احتجاجا على لائحة قانون المطبوعات الجديد بل صدرت

غير مكتسرة بالرأي العام .

باريس الثورة الفرنسية ..

١٤ تموز ١٩٥٠ م

(باريس) هبَّتْ والرصاصُ يثْمَجِرُ
وإرادةُ الشعبِ العَرِيقِ بوعيهِ
والمنكرونَ على الشعوبِ حقوقهم
هذا حصادُ (لويس) من جبروتهِ
إنَّه اتَّذِي يَعْصِي إرادةَ شعبهِ
ساعٍ لمصرعهِ بخفَّةِ طيشهِ
وحقيقةُ الثوارِ فيها تَزْأَرُ
أقوى من المتحكِّمينَ وأقْدَرُ
طارَتْ جاجهمُ ، وفيها المنكرُ
وحصادُ كلِّ حكومةٍ تتجبرُ
وعلى البلادِ وأهلها يتشرُّ
والطيشُ يصرعُ راكبه ويقبِرُ

...

(باريس) هبَّتْ والطُّغاةُ أصاغرُ
والظلمُ في (فِرْساي) ألقى رجله
والحكُّمُ بعد الاعتدادِ ببطشه
فكيانهُ مَنسُخٌ وبقاؤه
والسلطنةُ الرِّعْناءُ مصدرُ حتفها
والشعبُ يُنذِرُ ظالميه لفترة
في عينها ، والشعبُ منهم أكبرُ
مشلولةٌ في رأسه تكسُرُ
في لفحةٍ ثوريةٍ يتخسرُ
كبقاء أيِّ قسٍّ مُتَعَذِّرُ
في حقيقها ولكلِّ حتفٍ مَصْدَرُ
فاذا انتهتْ فلم حسابُ أعسرُ

الصحافة ومنطق الحاكمين . . .

١٥ تموز ١٩٥٠ م

(شؤ) لا يكون صحافياً بنطبقهم وقد يكون وزيراً مثل (شفتالو) (١)
وهلّ الآم بتقريع الطغاة وفي رأي من الوضعية الآم وآمال؟
الشعب لا زال متورداً وواتره في تشوة الحكم بالإرهاب مختال
هيئات هيئات إن تبقى سياسته وليس سياسات كالأشخاص آجال

اتقاض بابل . . .

١٦ تموز ١٩٥٠ م

(اتقاض بابل) ها هنا (الحكم) من اتقاض بابل
ماذا أقول لكن يسرى وضع العراق ولا يتاضل؟
هلّ بحد (مهملة الصحافة) في لوائحهم مهازل؟
ولمكها طل و (قانون الطوارئ) شره وابيل (٢)

(١) (شؤ) : هو الكاتب الانكليزي الشهير (برنادشو) ، و (شفتالو) شخص معروف
فلس رواد الفاشي البغدادي وموضع خبر هؤلاء الرواد .

(٢) اشارة الى لائحة (قانون طوارئ جديد) اعدها الحكومة انذاك لتقيدها السي
الجلس النيابي بعد فراغ هذا المجلس من ابرام لائحة (قانون المطبوعات الجديد) . ولكن
واد الشعب لهذه اللائحة ، فلس بصورة طبيعية على لائحة (قانون الطوارئ الجديد) .

يَوْمُ مِصْرَ الشَّقِيقَةِ

١٤ تشرين الثاني ١٩٥٠ مرتجلة

يَوْمُ مِصْرَ يَوْمُ الْكِفَاحِ الْمَجِيدِ يَوْمُ تَحْرِيرِ شَعْبِهَا الْمَصْفُودِ (١)
يَوْمُ مِصْرَ يَوْمُ التَّحَرُّرِ فِي الشَّرِّ قَدْ وَتَحَطَّمِ مَا بِهِ مِنْ قِيُودِ
يَوْمُ مِصْرَ يَوْمُ الشُّعُوبِ عَلَى الْبَقِيَّةِ وَيَوْمُ الشُّعُوبِ أَجْمَلِ عِيدِ
يَوْمُ مِصْرَ يَوْمُ التَّعَلُّقِ بِالسَّلَامِ وَتَعَلُّقِ كُلِّ بَاغٍ عَنَيْدِ

٥٠ (٥٠) (٥٠)

مِصْرُ هَذَا يَوْمُ الْحِسَابِ مَعَ الْغَا زِي فَمُدِّي يَدَيْكَ لِلْمُسْتَدِيدِ
وَاصْفَمِي وَجْهَهُ الْمَلَطُخَ بِالْعَا رَ ، فَصَفَحِ الْعِزَّةَ خَيْرُ رَصِيدِ
وَأَتَا رِي لِلشُّعُوبِ مِنْ حُكْمٍ مَسْمُوعٍ بِشَقْوِيخِ فُلِكَ الْمَسْدُودِ
عَادَ شَيْخُ الْحَرِّ بَيْنَ بَيْتَيْ الشَّرِّ قَيْنَ عَنْ عَهْدِ حَرْبِهِ الْمَوْءُودِ (٢)
وَفَضَّلَ الشُّعُوبَ لِلْسَّلَامِ حَقَّ خَصَّ وَجْهَ الْعُدُوِّ وَإِنْ بِالسُّوَيْدِ

٥٠ (٥٠) (٥٠)

أَيْتُهَا الْمُنْطِقُ الْمَلُوحُ بِالْحَرِّ بِرِ كَتَاكَ التَّلَوِيحُ بِالتَّهْدِيدِ

(١) كان يوم ١٤ تشرين الثاني ١٩٥٠م يوم الاضراب العام في جميع البلاد العربية اسنادا لنفصال مصر في سبيل إلغاء معاهدة عام ١٩٣٦ ، ولاء الجيوش الأجنبية عنها وقد مهدت لهذا الاضراب العام جميع الاحزاب والهيئات الوطنية والنقابات المهنية في العالم العربي . وكان العراق سباقا في هذه المساندة لشقيقته الكبرى ، وكان الاجتماع العمالي العام الذي قامت به نقابات العمال في دار النقابات ببغداد صبيحة يوم الاضراب ، اجمل وجه من وجوه هذه المساندة الرائعة وارتجل الشاعر فيه قصيدة ما استطاع المستمعون ان يكتبوا منها اناء الغائيا اكثر مما هو منشور اعلاه ، والقيم اجتماع كبير اخر مساء اليوم المذكور في مقر حزب (الجهبة الشعبية) وساهم الشاعر ايضا في هذا الاجتماع ، للبية تطلب الجماهير .

(٢) المقصود بـ (شيخ الحرين) : شرشل رئيس الوزارة البريطانية آنذاك .

فَ (الدِّفَاعُ) ! المَرْعُومُ لَمْ يَكْ إِلَّا شَرَكَا لِحَثْلَالِنَا مِنْ جَدِيدٍ (٢)
 أَتَيْتَ يَا مِسْرُ فِي كِفَاحِكَ لِسَلِّمْ مَثَارُ الْإِعْجَابِ وَالْتِمَجِيدِ
 إِذْ قَعِيَ بِالْمُسْمُودِ عَنْكَ الطَّوَاغِيتُ ، فَمَا لِلشُّعُوبِ غَيْرُ الصُّمُودِ
 وَعَلَى النِّيلِ قَبْرُ مَنْ يَتَوَخَّى النِّيلَ مِنْ حَذِّ شَعْبِكَ الْمَرْصُودِ
 بِجُهُودِ الْعَسَالِ وَحَدَّةِ وَادِيكَ سَتَبْقَى مَدِينَةُ لِلْجُهِودِ

وثبة النيل ...

٢٥ تشرين الثاني ١٩٥٠

وُثْبَةُ النِّيلِ تَسَامَتْ وَتَسَامَى وَقَدَّمَهُ الْحَافِظُ لِلشُّعْبِ ذِمَامَا
 وَتَعَالَى النُّورُ يُعْطِي أَعْيُنَنَا عَنْ رُؤْيَى النُّورِ لِأَمْرِ تَعَامَى
 صَقْعَةً شَاهَ بِهَا الْوُجْهَ الَّذِي شَاءَ أَنْ يَسْتَسْلِمَ الشَّرْقُ مُضَامَا
 وَاسْتَعَالَتْ نَارُ (نَسْرُودِي) فِي بَيْتِي الْمَوْقُودِ ، بَرْدًا وَسَلَامَا

(٢) المراد به (الدفاع) ! المرعوم : (مشروع الدفاع عن الشرق) (الوسط) ! المشيرع

الاستعماري العنواني الذي كلفته كل السبوب العربية في حياته .

مِصْرُ ثُورِ الشَّجْبِ عَهْدِ فَاكِدٍ

م ١٩٥٠

تَفَضَّلَتْ غُبَارُ الْفَضِيِّمْ عَنْ رَأْسِ الْإِبَا
مِصْرُ ثُورِ الشَّجْبِ (عَهْدِ) فَاكِدٍ
وَتَعْرِفُ الطَّشْعِيَّانَ أَنْ لِنَيْلِهَا
النَّيْلُ وَحَدَّثَتْهُ إِرَادَةُ أَمْسِ
النَّيْلُ يَأْبَى أَنْ يَقْبِرَ سِيَاسَةً
النَّيْلُ قَدْ خَبِرَ الْعَجُوزَ وَجَرَ مِنْ
فَكَازَوْا عَنْهُ وَسَدَّدُوا السُّهْمَ الَّذِي
جَنَّتِ الشُّعُوبُ مِنَ الْعَجُوزِ تَجَنُّيًا

مِصْرُ قَهْبٌ لَهَا الثَّرَاقُ مَرْحَبًا
بِسُورِ صَلَابَةٍ شَعْبِيَّهَا لَنْ يَشْجِبَا^(١)
حُكْمًا بِعُرْفِ الْحَقِّ لَنْ يُتَشَعَّبَا
فَرُفِضَتْ عَلَى (الْفُحْرِ) الْعَجَلَاءُ الْمَوْجِبَا
حَدَبَاءُ تَحْتَلِ (العَجُوزُ) الْأَحْدَبَا^(٢)
حَرْبِيَّةً وَيَلْ الْأَحْتَالُ وَجَرَبَا
بِالْأَمْسِ سَدَّدَهُ الثَّرَاقُ فَصُوبَا
وَجَنَّتِ الشُّعُوبُ مِنَ الْعَجُوزِ تَجَنُّيًا

أَمْسِ الثَّرَاقُ وَيَوْمَ مِصْرُ كَلَاهُهَا
يَوْمَانِ ، يَوْمَ النَّيْلِ جَاءَ مَعْرِفَا
يَوْمَانِ ، أَطْرَى الْإِدْمَرُ مِنْ عَرْفِيَّهَا
وَالْمَجْدُ أَجْدَى الْوَادِيَّيْنِ خُصُوبَةً
وَالطَّيْشُ مَحَلٌّ ، وَالْمَحَالُّ بَعِينُهُ
وَيَقُولُ مِنْطَقْنَا الْمَجْرَبُ : لَمْ يَنْلِ

حَقٌّ بِحُطْبِ الْوَادِيَّيْنِ تَشْرِبَا^(٣)
يَوْمًا رَوَاهُ الرِّفْدَانُ مَعْرِفَا
لَحْنًا تَحَرَّرَ الشُّعُوبُ فَأَطْرَبَا
جَدَّتْ ، وَأَبْدَى طَيْشُ (الْبَدْنُ) مَجْدَا
أَنْ يَصِيحَ الطَّيْشُ الْمُخْرَبُ مَخْصَبَا
غَيْرَ الْمُنِيَّةِ مَنْ يَصَاحِبُ أَجْرَبَا

(١) القمود ب (عهد فاكيد) المعاهدة البريطانية المصرية الجائرة المعروفة عام ١٩٣٦ م

(٢) العجوز : الاستعمار البريطاني الذي جربت مصر كغيرها الكثير من دولنا .

(٣) المراد بأمنى العراق وبلد كاذون الثاني ١٩٢٨ م التي أحبطت معاهدة (بورنس موت) .

والمراد بالواديين وادي النيل ووادي الرافدين .

الوَيْثَانِ تَجَلَّتَا عَنْ مَنَظَرٍ حَيٍّ تَلَسَّ فِي الشُّعُوبِ تَوَثُّبًا^(٤)
 الوَيْثَانِ هُمَا صَرَاحَةٌ عَالِمٌ حُرٌّ يُصَارِعُ لَا يُصَانِعُ تَعَلُّبًا
 الوَيْثَانِ وَوَجْهٌ كُلُّ مِنْهُمَا سَيَظِلُّ فِي مِرْآةٍ (لندن) مَرَّعِيَا

...

يَا أَيُّهَا النَّيْلُ الْمَخُورُ بِطَيْبِهِ لَا زِلَّتْ تَكْبَرُ مِنْ بَيْتِكَ الطَّيِّبِ
 وَيَصُونُ مَدُّكَ مَنْ يَكُونُ فَوَادُهُ بِهِوَ السُّوَادِ مُطْعَمًا وَمَشْرَبًا^(٥)
 وَإِذَا جَزُرْتَ فَلَسْتَ تَجْزُرُ جَانِيًا أَوْ جَائِيًا لِقَاتِحِينَ ، تَهَيَّبَا
 أَوْ فِي النَّضَالِ مُحَايَا ، أَوْ حَايَا لِاحْتِلَالِ تَرْكُفِي وَتَقَرُّبَا
 فَالْجَزْرُ فِيكَ مُحْتَمٌ فِي حَيْثِهِ لِيَكُونَ لِلْمَدَّةِ الْعَظِيمِ تَاهِبَا

...

يَا أَيُّهَا النَّيْلُ الْبَارِكُ سِرُّ عَلَى شَرَفِ النَّضَالِ مُصْعَدًا وَمُنْصُوبًا
 مَاغَابَ (سَعْدُكَ) وَهُوَ كَوَكَبٌ وَقَدِمَ حَتَّى اصْطَفَى مِنْ وَقْدِهِ لَكَ كَوَكَبَا
 وَالشَّعْبُ يَقْسِمُ بِالنَّضَالِ بِسَعْدِهِ ، بِجَلَالِ مِشْرِ عَلَيْهِ أَنْ يَتَصَلَّبَا
 فَاحْفَظْ لِشَعْبِكَ وَهُوَ آيَةٌ عَصْرِهِ فِي مِصْرِهِ ، هَذَا الصَّغِيرُ الْمُعْجَبَا

...

يَا مَوْقِفَ النَّيْلِ النَّبِيلِ بِشَعْبِهِ أَهْلًا بِمَظْلَعِكَ الْجَمِيلِ وَمَرْحَبًا
 لَوُحَّتْ لِمُسْتَعْمِرِينَ (مُؤَبَّنًا) عَهْدًا تَوْفَقِي ، وَانْتَفَضَتْ مُؤَبَّنًا
 أَيْنَ الْجَلَاءُ ؟ فَإِنْ رَأَتْهُ (لندن) سَعْبًا ، أَرَأَيْتَهَا مِصْرَ حَلَاءٍ أَصْعَبَا
 هِيَاهُ أَنْ تَبْقَى الْكِنَانَةُ مَرَّتَعًا خَصْبًا لِحَيْشِرٍ لَا تَكْلِيزُ وَمَلْعَبَا

...

(٤) الوَيْثَان : هما وثبة كانون الثاني ١٩٢٨م لشجب معاهدة برسموث في العراق ،
 ووثبة مصر عام ١٩٥٠ لالغاء معاهدة ١٩٣٦م .

(٥) المقصود بالسواد : الجماهير الشعبية وفي مقدمة هؤلاء الجماهير هم الكادحون .

أما العراق فمن عجائب وضعه
حكمهم "يُقرَّبُ مَنْ يَشَاءُ لِعَلَّةٍ
ومن الصَّغَافَةِ أَنْ يُقَالَ لِخَاسِرٍ :
الشَّعْبُ شَبٌّ عَلَى النَّضَالِ مُشْرِقًا
و(الكَرَّخُ) قَالِيَةُ الْأَفَاعِي، وَهُوَ لَا
وَالنَّعْلُ حَاضِرَةٌ أَدْيٍ وَلَمْ يَعُدَّ
وَأَنَا الَّذِي آلَيْتُ أَنْ لَا أَتَّسِي
هَذِي يَدِي ، وَأَنَا الضَّعِيفُ بَقَطْعَهَا
هَذِي يَدِي وَالشَّعْبُ يَعْرِفُ أَنَّهَا
(حُكْمٌ) مَكَارِلُهُ تَرِيْنَا الْأَعْجِبَا
فِي نَفْسٍ (خَالِفِهِ) وَيُقْصِي الْأَقْرَبَا (٦)
صَفَقَ لِأَسْرِكَ الْبَغِيضِ تَجَبُّبَا
وَالْحُكْمُ شِدَّةٌ عَنِ النَّظَامِ مُغْرَبَا
يَخْتَارُ لِلتَّحْرِيكِ إِلَّا الشَّيْبَا (٧)
ضَرَبِي لَهَا يَعُدُّ التَّسْرِثُ مَتَبَا
عَنْهَا لِيَتَهَرَّأَ فِي يَدِي أَوْ تَهَرَّبَا
إِنْ حَاوَلْتَ يَوْمًا تُهَادِنُ أَحْوَبَا (٨)
مِنْ نَوْرِهِ اتَّيَقَتْ تَشَقُّ الْعَيْبَا

(٦) يقصد به (خالفه) الاستعمار الذي خلق هذا الحكم القائم بالعراق تاميناً

لصالحه الاستعمارية .

(٧) إشارة إلى السفارة البريطانية الكائنة في جانب الكرخ من بغداد .

(٨) أحبوب : المسم .

هَذَا السَّلَامُ تَحِيَّةٌ وَشِعَارٌ

م ١٩٥٠

لَوَلَا الشُّعُوبُ وَوَعِيَّتُهَا الْجَبَّارُ لَحَكَّكَتْ بِرِقَابِهَا أَتْفَارُ (١)
وَامْتَرَجَعَتْ عَصْرُ الْكَهَوفِ بوحشةٍ لَمْ تَرَوْهَا عَنْ وَحْشِهَا الْأَعْصَارُ
لَكِنَّهَا الدُّنْيَا يَزُولُ بِحُكْمِهَا طَوَّارٌ ، وَتَحْدُثُ حَيَّةٌ أَطْوَارُ
وَصِرَاعُهَا جَارٍ ، فَجَانِبُ شَرِّهَا نَارٌ وَجَانِبُ خَيْرِهَا نَوَارُ
الْخَيْرِ مِنْهَا رَفْعَةٌ وَكَرَامَةٌ وَانْتِشَرَتْ مِنْهَا حِطَّةٌ وَصَفَارُ
ضِدَّانٍ فِي الْمَسْمَى ، فَقَصْدُ نَيْلِهِ سَلِمٌ ، وَقَصْدُ رَذِيلِهِ اسْتِعْمَارُ
وَرِسَالَةُ الْإِنْسَانِ فِي تَوْجِيهِهَا لِلْمُفِيرِ يَعْرِفُ قَدْرَهَا الْأَخْيَارُ
فَنِضَالُهُمْ عَنْهَا بِكُلِّ وَجْهِهِ هُوَ لِلْوُجُودِ رَكِيزَةٌ وَمَدَارُ
وَالذَّاهِبَاتِ مِنَ النُّفُوسِ أَصَاحِبِهَا لِلْبَاقِيَاتِ مِنَ النُّفُوسِ ، فَخَارُ
وَعَلَى الصُّقُوفِ الزَّاحِفَاتِ لَمَجْدُهَا هَذَا السَّلَامُ تَحِيَّةٌ وَشِعَارُ

• • •

أَيْنَ الَّذِينَ اسْتَهْتَرُوا بِشُعُوبِهِمْ بَعِيًّا ؟ وَهَلْ أَجْدَاهُمْ اسْتَهْتَارُ ؟
سَلْ مُحَبِّسَ (الْبَاسْتِيل) كَيْفَ تَفْتَحُ بِالْأَمْسِ مِنْ جَنَابَتِهِ الْأَزْهَارُ ؟
وَاسْتَحْدَثْ (بَارِيْسَ) مِنْ (تَمُوزِهَا) عَرَفًا يَطِيبُ بِعُرْفِهِ (أَيَّارُ) (٢)
وَتَلَطَّفَتْ مِنْهُ الْحُقُوفُ بِنَفْحَةٍ ثَوْرِيَّةٍ فِيهَا الْعُقُوفُ تَنْسَارُ

(١) أهدى الشاعر هذه القصيدة إلى أخيه وصديقه الحميم الشاعر التركي العالمي
الشاعر نازم حكمت .

(٢) إشارة إلى الثورة الفرنسية في ١٤ تموز ١٧٨٩ م .

وتَحَسَّسَتْ زَمَرُ (العوام) بِأَنْهَا
 و(لويس) بعد قَرَاغِهِ مِنْ حَلْبِهَا
 وعلى (العوام) بِهِمْ ضَحَايَا عَسَفَ
 فِيمُ (السَّوَادُ) وَلِلسَّوَادِ إِرَادَةٌ
 وَحَقِيقَةُ التَّارِيخِ لَيْسَ لِسَيْرِهَا
 هَذَا (لويس) وَقَدْ بَدَتْ أَغْصَابُهُ
 كَيْفَ الْخَلَاصِ مِنَ الْجُوعِ وَهَذِهِ
 بِالْأَمْسِ نَصُ الْقَتْلِ مِنْ أَقْوَامِهِمْ
 وَتَضَائِقُ الْقَصْرِ الْوَاسِعِ بِرَبِّهِ
 أَيْنَ النِّجَاحُ ؟ وَلَا نِجَاحَ لِمُطَالَمِهِ
 وَلَايٌ مَاخُورٌ يَقْرَأُ ؟ وَلَيْسَ فِي
 لَهُمْ يَبْقَى إِلَّا أَنْ يَسُوتَ بِأَثْمِهِ
 فَقَضَى وَظَلَّتْ صُورَةٌ مِنْ حَبْلِهِ
 وَإِذَا أَرَادَ النَّاسُ قُلْعَ حُكُومَةٍ
 فَالْعَدْلُ شَرَعَتْهُ تَعَارِبُ كُلِّ مَنْ
 وَالنَّاسُ دَيْبُهُمُ السَّلَامُ ، وَمَا لَأَعْدَادِ السَّلَامِ سِوَى الْقُبُورِ دِيَارُ
 وَعَلَى الْمُشْفُوفِ الزَّاحِفَاتِ لِمَجْدِهَا هَذَا السَّلَامُ تَحْيَاةٌ وَشِعَارُ

• • •

وَعَتِ الشُّعُوبُ بِوُضْعِهَا السِّيَارُ (أَكْثُور) التَّوَارُ ، وَالشُّوَارُ (١)

(٢) (لويس) : هُوَ لُيْسُ السَّلَامِ عَشْرَ مَلِكِ فَرَنْسَا ، الَّذِي قَوَّجَتِ الثَّوْرَةُ الْفَرَنْسِيَّةُ بِرَأْسِهِ وَجَبْرُونَهُ .

(٤) إِشَارَةٌ إِلَى ثَوْرَةِ (أَكْثُور) الْأَشْتِرَاكِيَّةِ فِي ٧ نَوْرَمِ الثَّانِي ١٩١٧ م .

مَنْ كَانَ يَحْتَمُّ - وَهُوَ فِي جَبَرُوتِهِ -
 وَدَمٌ أَتَذِينَ تَجَبَّرُوا أَوْ سَانَدُوا
 سَطَعَتْ بِأَفَاقِ الشُّعُوبِ حَقِيقَةُ:
 يَا سَاخِرِينَ مِنْ السُّوَادِ تَشَوَّفُوا
 هَذَا السُّوَادَ، وَجُوعَهُ كَوُجُودِهِ
 هَذَا السُّوَادَ، وَهَذِهِ آيَاتُهُ
 مِنْ فَضْلِ مَعْنَدِهِ الظُّهُورِ قَدْ اغْتَنَى
 السَّاهِرُونَ عَلَى ذِمَارِ شُعُوبِهِمْ
 وَالْحَافِظُونَ حُدُودَهُمْ بِرِقَابِهِمْ
 طَابَتْ جَنَائِزُهُمْ بِطِيبِ جُهْدِهِمْ
 فَفَرَّوْغَهَا عَبْرَ السَّمَاءِ كَوَاكِبُ
 وَالسَّرَّ أَنْ نِظَامَهُمْ فِي عَدْلِهِ
 وَإِذَا تَنَطَّتِ الْحَيَاةُ وَعُودِجَتْ
 لَا إِثْرَةَ تَنْدُ النُّفُوسُ فَحُكْمُهُمْ
 وَعَلَى الصُّفُوفِ الزَّاحِفَاتِ لَجْدُهَا

...

الْأُخْي - نَاطِلٌ - هَذِهِ هِيَ بَعْضُ آ
 حَدَّثَتْ بَعْضُ أَوْ بَعْضُ فَاحْتَمَتْ
 وَتَخَلَّدَتْ لِلطَّالِبِينَ حَقُوقُهُمْ
 وَعَلَى الصُّفُوفِ الزَّاحِفَاتِ لَجْدُهَا

...

أَخِي - نَافِلَمْ - إِنْ نَسَلْ عَنْ عِلَّتِي
هِيَ عَيْشٌ عَلَيْكَ الَّتِي شَخَّصَتْهَا
وَأَعَانِكَ الطَّبَّ الْحَدِيثُ بِنَظَرَةٍ
فَرَفَعَتْ مِبْضَعَكَ الدَّقِيقُ مُشْرِحًا
وَكَشَفَتْ أَسْرَارًا تُحَاكُّ بِ(لندن)
وَفَضَحَتْ أَوْكَارَ الْفُصُوصِ وَلَمْ تَعُدْ
(بايار) فِي عِبْدَانِ دَارِكَ وَاحِدًا
وَجِهَازُ حُكْمِي مِثْلَ حُكْمِكَ فَاسِدًا
وَمُصِيبَةُ الْحُكَمَاءِ فِي رَأْسَيْهِمَا
وَحَصِيلَةُ الشُّعْبَيْنِ مِنْ حُكْمَيْهِمَا
فَإِذَا انْتَفَضْنَا لِلْعُرُورِ مِنْهُمَا
مَاذَا نَقُولُ لَهُمْ؟ وَهُمْ أَعْوَادُ مَنْ
وَرَوْؤُسُهُمْ كَنُفُوسِهِمْ - لَوْلَا الْهَوَى
حُسْنِي وَحَسْبِكَ أَنْ تَكُونَ مَشَاعِلًا
وَعَلَى الصُّفُوفِ الزَّاحِفَاتِ لِمَجْدِهَا

فَأَنَا الْجَوَابُ ، وَفِي قَمِي أَسْرَارُ
وَتَعَيَّنَتْ مِنْهَا لَكَ الْإِسْرَارُ
تَدُرَّتْ بِهَا الْأَخْطَاءُ وَالْأَخْطَارُ
وَضَعَا تَبْطُكُ الْخَنَا وَالْتِعَارُ
وَبَقَايَا (بِرْلين) لَهَا أَسْرَارُ
مَحِيَّةٌ بِفُصُوصِهَا الْأَوْكَارُ
وَعَبِيدُ دَارِي كَلْهَمُ (بايار) (٥)
بَشِيئَةُ الْمُسْتَعْمِرِينَ يُدَارُ
عِنْدِي (الْجَنِيَّةُ) وَعِنْدَكَ (الدُّولَارُ) (٦)
السَّقَمُ وَالْتَجْهِيلُ وَالْإِفْتِقَارُ
قَالُوا: بَوَّحِي الْبَلْشِيَّةَ ثَارُوا (٧)
جَاءُوا بِهِمْ لِلضَّرْبِ وَالْأَوْتَارُ
فِيهَا لِكُلِّ رَذِيلَةٍ - أَحْجَارُ
فِيهَا دُرُوبُ الْكَادِحِينَ تَسَارُ
هَذَا السَّلَامُ تَحِيَّةٌ وَشِعَارُ

(٥) (بايار) رئيس جمهورية تركيا آنذاك وسياسة الحكومة التركية في عهد كانت
منحازة للاستعمار وأخلافه العدواني.

(٦) الدولار : عملة أمريكية ، والجنية : عملة بريطانية والمقصود منهما في هذا البيت
نحوذ الاستعمارين الأمريكي والبريطاني .

(٧) الصغى في (منهما) يعود الى (حكيمهما) في البيت السابق .

”كوريا“ يا قَبْرُ أعداءِ الشُّعوبِ

هدية عيد الميلاد

٢٥ كانون الأول ١٩٥٠ م

(كوريا)، يا قَبْرُ أعداءِ الشُّعوبِ نَكَّسَتْ حَرَّ بَكَ أَعْلَامَ الحُرُوبِ
الشَّمَالِ الحُرَّةِ ثَوْرَ كَتَرٍ بِهِ وَتَبَارَكَتِ بِأَحْرَارِ الجُنُوبِ

كوريا، مَنطقتُكَ الحَيَّةُ مَثِيرٌ ومَثِيرٌ
يَاسِيهِ رَكِبُ البَطُولَاتِ الَّتِي المَجْدُ يَسِيرُ
يَقْلَعُ البَغْيَ مِنَ الدُّنْيَا، وَلِلْبَغْيِ جُذُورُ
فِي رُؤُوسِهِ قَلَعُهَا أَوْ قَمْعُهَا حَقٌّ وَثَوْرُ

(كوريا)، يا قَبْرُ أعداءِ الشُّعوبِ نَكَّسَتْ حَرَّ بَكَ أَعْلَامَ الحُرُوبِ

يَوْمُ تَحْرِيرِكَ يَا فَاثِنَةَ الشَّرْقِ عِيدُ
فِيهِ يَشْدُو وَيُقَنِّي العَالَمُ الحُرَّ السَّعِيدُ
وَعَلَى تَحْنُوكِ يَسْقَى كَأْسَهُ النِّجِيلُ الجَدِيدُ
وَوُجُوهُ العَبَقْرِ يَسَاتِ بِوَادِيكَ وَرُودُ

(كوريا)، يا قَبْرُ أعداءِ الشُّعوبِ نَكَّسَتْ حَرَّ بَكَ أَعْلَامَ الحُرُوبِ

يَوْمُ تَحْرِيرِكَ عِيدُ الشَّرْقِ فِي دُنْيَا النِّضَالِ
سَيَلَفُهُ (العَرَبُ) فِي أَسْمَالِ (عِيدِ الكَرِّ نَقَالِ)
عِيدُ مِيلَادِكَ، لَا مِيلَادُ عِيدِ (النَّجْرَالِ) (١)

(١) الجنرال : هو الجنرال ماك آرثر (جلاد الشعوب) ، الذي أوجد الجنود الأمريكيين
الموجودين في كوريا بأنهم سيكونون في عيد (الميلاد) بوطنهم ، أي بإمكانه أن يلقى على الشعب
الكوري بسرعة ولكن بطول هذا الشعب العيد خيبت ظن الجنرال التجنى على الواقع .

يَصْقَعُ الْعَرَبُ الْمُعَادِي يَبْدُ الْعَرَبِ الْمُوَالِي
(كوريا)، ياقبِرُ أعداء الشعوبِ نكستَ حَرْبُكَ أعلام الحروبِ

....

عِندَ مِثْلادِكِ ، لا مِيعادُ جَلادِ الشعوبِ
فيه يَنْجُو السُّلُومُ مِنْ طَافِيَةِ الْحَبِّبِ الْمُرِيبِ
فَأَسْتَعِدِّي وَأَعِدِّي الْكَأْسَ لِلْيَوْمِ الْقَرِيبِ
وخذني من نُسُوتِي أَغْنِيَةَ الشَّادِي الطُّرُوبِ
(كوريا)، ياقبِرُ أعداء الشعوبِ نكستَ حَرْبُكَ أعلام الحروبِ

....

كوريا لا جَفَاءَ ضَرَعٌ "قَدْ سَقَاكَ التَّوَعْيُ شَهْدًا
فَأَتَّخَذْتَ الْمَجْدَ مَهْدًا فَحَبَاكَ الْمُهْدُ مَجْدًا
وَأَتَّخَذْتَ الْمَارِدَ أَنْ يَحْتَنُكَ فَاسْتَقَّ لَحْدًا
يَنْدُ الْمَارِدُ وَالْمُرْدُ مِنْ (الْفَرَسَانِ) وَأَدَا
(كوريا)، ياقبِرُ أعداء الشعوبِ نكستَ حَرْبُكَ أعلام الحروبِ

....

ظَنَّ هَذَا الْمَارِدُ الْمَعْتَوَةَ أَنَّ الْحَرْبَ لِعَبٍّ
فَدَعَا مُرْدَ (الْوَلَايَاتِ) فَلَبَّتْ وَهِيَ تَحْبُو
تَحْسِبُ التَّعْبَةَ (غَوَاثِقًا) وَإِذَا التَّعْبَةُ حَرْبٌ
عَرَبِدَتْ فِيهَا حُكُومَاتٌ وَقَالَ الْكَأْسُ شَعْبٌ
(كوريا)، ياقبِرُ أعداء الشعوبِ نكستَ حَرْبُكَ أعلام الحروبِ

....

ما لَوْلَدَانِ الرَّيَاسِ النَّاعِمَاتِ الشَّيْخِ الْبُشُوعِ

في نضالٍ يُحسِنُ الجَرِيَّ له عُرِّيَّ وجُوعُ
لا تَمَائِلُ من الرُّبْدِ لَدَى اللُّثْرِ تَسُوعُ
فهي في (كانون) من ضَرْبَةٍ (تَمُوزَ) تَلُوعُ^(٢)
(كوريا)، ياقبِرُ أعداءَ الشعوبِ نكَّستْ حَرَبُكَ أعلامَ الحُرُوبِ

....

كوريا، دُونُكَ عَشَّاقُ التَّغَوَانِي والمُضَاجِعُ
عَرَفِيهِمْ (عَزَلُ الحربِ) ! بَأَفْوَاهِ المَدَافِعِ
وَالْعَمِي مَنْ سَاقَتُهُمْ قَهْرًا وَقَسْرًا لِلْمَصَارِعِ
تَصْطَلِي القِيَّةَ (الشَّيْخُ) يَصْلِي في الصَّوَامِعِ^(٣)
(كوريا)، ياقبِرُ أعداءَ الشعوبِ نكَّستْ حَرَبُكَ أعلامَ الحُرُوبِ

....

فِيَّةُ السَّيْلِ لَنَيْلِ الفَتَيَاتِ التَّاهَاتِ !
وَلَقَسْلِ السَّيْلِ فِي الرِّقَصِ وَقَسْرِ الطَّيَّاتِ !
وَمِيَادِينَ قِتَالِ البَيْضِ ! دُورُ التَّخْلُواتِ !
فهي أَدْرَى بِمَجَالِي وَمَجَارِي الشَّهَوَاتِ !
(كوريا)، ياقبِرُ أعداءَ الشعوبِ نكَّستْ حَرَبُكَ أعلامَ الحُرُوبِ

....

هذه آثامُ أبناءِ (الولاياتِ) المُصابَةِ

(٢) يشير الشاعر إلى هؤلاء الأفراخ المترفين الذين زجت بهم حكومة الولايات المتحدة في هذه الحرب لتوسيع نفوذها الاستعماري ، وقد شهدوا الكثير منهم في المارك ليكون بكاء الاطفال
(٣) الشيخ هو (ترومان) رئيس الولايات المتحدة آنذاك ، الذي أصدر في العام نفسه توصية يدعو بها الناس أن يصلوا في الكنائس وكافة الصوامع ليستجروا النصر لهؤلاء الفتيان الذين زجهم في حرب كوريا طمعة الذين انوالشاعر في هذا الدور وغيره بسخر من هذا المنطق الاستعماري المفسوج .

بِر (رئيس) لِم يدع من كأسها حتى الصُّبابه
 صبَّ حُمَّى (الرَّايخ) في أعصاب أقراخ الصُّبابه
 منطق (الشَّيخ) وقد ضيَّع في التَّيه صوابه
 (كوريا)، ياقبر أعداء الشعوب نكست حرّبك أعلام الحروب

....

ما لهذا الشَّيخ لا يأخذ مِقات عِبره ؟
 ويرى (الرَّايخ) وقد أسلم لِلواقع أُمّره
 واقتضت فلسفة الواقع أنْ تقبر (هیره)
 وتبقى (الرَّايخ) حتى الآن لا يَعْرِه قِبره
 (كوريا)، ياقبر أعداء الشعوب نكست حرّبك أعلام الحروب

....

عكف الشَّيخ على (الدُّرّة) يوليها اهتِماما
 عليها تسقيه كأس النّصير برّدا وسلاما
 وتناسي أكلها تورده الموت الزّؤاما
 فالشعوب انتبّهت، والشرق واعٍ لن ينما
 (كوريا)، ياقبر أعداء الشعوب نكست حرّبك أعلام الحروب

....

حبّ هذا الشرق ما ذاق من المستعمرينا
 محنا تدعوّه أنْ يعتبر التحرير ديننا
 وينطق بالإنشازيين شرّ الموت هواننا
 فإذا ما انقراضوا عشنا بخير آميننا
 (كوريا)، ياقبر أعداء الشعوب نكست حرّبك أعلام الحروب

....

صَعَقَ (الشَّيْخُ) فَجَارَتْهُ النُّفُوسُ الْمَارِدَةُ
 أَنْ فِي الشَّرْقِ فِي الشَّيْطَانِ (شَيْئًا) وَاحِدَةً !
 وَلَحَرَفَ الشَّيْنِ مَعْنَى فِي رُؤُوسٍ فَاسِدَةٍ
 شَتَّى الْحَرْبِ عَلَى الْحَرْفِ وَغَتَّ شَارِدَهُ
 (كوريا)، ياقبِرُ أعداء الشعوبِ نكستُ حَرَبُكَ أعلام الحروبِ

...

حَاوَلَ الْمُشْعَيَانُ أَنْ يَفْرُضَ (خطء العرض) حُدًّا
 بَيْنَ شَعْبٍ وَاحِدٍ لَمْ يَخْتَلِفْ رُوحًا وَقَصْدًا
 فَتَمَطَّى الشَّعْبُ عَنْ وَثْبَتِهِ الْكُبْرَى وَمَدًّا
 وَامْتَدَادُ الشَّعْبِ بِالْوَعْيِ مُحَالٌ أَنْ يُرَدًّا
 (كوريا)، ياقبِرُ أعداء الشعوبِ نكستُ حَرَبُكَ أعلام الحروبِ

...

يَوْمٌ تَحْتَرِرُكَ مِنْ أَدْوَعِ أَيَّامِ الْجِهَادِ
 فِيهِ تَبْيَضُ (الْعَيُونُ الزَّرْقَى) ! مِنْ ذِكْرِ السَّوَادِ (٥)
 وَالسَّوَادُ الْمَحْضُ لَوْ أَنَّ الشَّعْبَ فِي كُلِّ بِلَادٍ
 أَوْجَهَ (الْحُكْمَ) بِهَا تَزْهَوُ بِقُبْحِ الْأَضْطِهَادِ
 (كوريا)، ياقبِرُ أعداء الشعوبِ نكستُ حَرَبُكَ أعلام الحروبِ

...

كوريا، يَوْمُكَ فِي عَيْنِي وَضَاءُ الْمُحْيَا
 مِنْ هَذَا التَّوَرِ يَجْرِي بَحْرُهُ مِنْ شَقَايَا

(٤) إشارة إلى خط عرض (٣٨) الذي أراد الطغيان الاستعماري أن يفرق فيه الشعب الواحد شعب كوريا العظيم .
 (٥) يريد ب (العيون الزرقى) عيون الجيش الأمريكي الاستعماري ، ويريد ب (السواد) جماهير الشعب الكوري المدافع من حقته في الحياة .

وَأَنَا الْمَوْتُورُ مَسْنٌ يَسْتَعْلُ النَّاسَ بَغْيَا
لَقَنْتِي الْغُلُّ فَأَتَّقَانِي صِلَا عَرِيَا
(كوريا)، يَا قَبْرَ أَعْدَاءِ الشُّعُوبِ نَكَّسْتَ حَرَبَكَ أَعْلَامَ الْحُرُوبِ

كوريا، نحن وأحرارنا حزمتنا القيود
وثبتة النبل ووادينا، وواديك شهود
أثبتت للغرب أن الشرق بالحق عتيد
و(الرشاع) السود، لا (البيض) الرعايد) أسود
(كوريا)، يَا قَبْرَ أَعْدَاءِ الشُّعُوبِ نَكَّسْتَ حَرَبَكَ أَعْلَامَ الْحُرُوبِ

كوريا، حَبَبَتْ مَوْتَ الْعِزِّ لِلشَّعْبِ الْمُهَانِ
بِفِضَالٍ يَسْتَمِدُّ النُّورَ مِنْهُ الْمَشْرِقَانِ
وَجَلالٍ يَتَوَارَى مِنْهُ ذَانِ (الهرمان)
وهما الحكمان في (لندن) و(البیت) المدان^(٦)
(كوريا)، يَا قَبْرَ أَعْدَاءِ الشُّعُوبِ نَكَّسْتَ حَرَبَكَ أَعْلَامَ الْحُرُوبِ

أَيْنَ «مِثَاقُ بُونِيدَام» ؟ وَقَمْعُ الْمَتْلَرِيَّةِ
مِنْ رُؤُوسٍ طَلَعَتْ فِيهَا الْقُرُونُ (التَّوَوَرِيَّةِ)
غَرَبَ (بِرْلِين) الْمُعَبَّى وَالْحَشُودُ (الْأَطْلَسِيَّةِ)
ثَذَّرُ الشَّرَّ بِهَا تَعَرَّبُ عَنْ أَسْوَأِ نِيَّةِ
(كوريا)، يَا قَبْرَ أَعْدَاءِ الشُّعُوبِ نَكَّسْتَ حَرَبَكَ أَعْلَامَ الْحُرُوبِ

(٦) الحكمان الهرمان : هما الاستعماران الأمريكى والبريطانى والبيت المدان هو البيت

الابيض الأمريكىسى .

ديوان بحر العلوم ج ٢ . ١٤٢

هذه (ألمانيا الغريبة) امتدت يسداها
تلبس الكأس وتحشى الموت منها، شفتاها
ويرى (الدولار) أن يفتح بالقوة فساها
ليصب الكأس كي تفرغ في الكأس حشاها
(كوريا)، يا قبح أعداء الشعوب فكست حرثك أعلام الحروب

....

(مونتفيري) و (إيزنهاور) عادا للوجود^(٧)
يشدان السلم بالحرب وتحشد الجنود
فهما للغرب، والشرق لجلاد عبيد^(٨)
شاء أن يسمع من أبياتنا (بيت القصيد)^(٩)
(كوريا)، يا قبح أعداء الشعوب فكست حرثك أعلام الحروب

....

كوريا ثاني بيوت الشرق، والجلاد فيه^(١٠)
راعه من أول البيتين، إيمان بنييه
عبء شعب الصين عملاقا لاستناد أخيه
وشعوب العالم الواحد أبناء أيميه
(كوريا)، يا قبح أعداء الشعوب فكست حرثك أعلام الحروب

....

(٧) إيزنهاور : هو القائد العام لقوات حلف شمال الأطلسي في عام ١٩٥٠ ومونتفيري
كان مساعدا له في القيادة العامة للحلف المذكور . (٨) الجلاد العبيد . هو ملك آرثر القائد
العام للقوات الاستعمارية المتعدية على كوريا الشعبية . (٩) بيت القصيد إشارة لطول الشعب
الكوري .

(١٠) المقصود بالشرق هنا : الشرق الأدنى ، وكوريا ثاني بيوت هذا الشرق بالنسبة
للشعب الشعبية .

لَيْسَ فِي الْعَالَمِ بَعْدَ الْيَوْمِ عُيْدَانٌ وَسَادَةٌ
وَبِلَادٌ لَمْ تَكُنْ فِي حُكْمِهَا ذَاتَ إِرَادَةٍ
وَحُكُومَاتٍ مِنَ الْخَارِجِ تَسْتُوْجِي (السِّيَادَةَ) !
فَجَمِيعُ النَّاسِ مُتَقَادُونَ بِالْعَدْلِ وَقَادَهُ
(كوريا)، ياقبِرُ أَعْدَاءَ الشُّعُوبِ نَكَّسَتْ حَرَبُكَ أَعْلَامَ الْحُرُوبِ

أَيُّ مَعْنَى مِنْ مَعَانِيكَ يُوقِّيه بَيَانِي ؟
وَأَنَا الْمُقْسُونَ إِعْجَابًا بِإِعْجَازِ الْمَعْنَانِي
فَإِذَا اسْتَرَسَلْتُ فِي الْقَوْلِ وَأُطْلَقْتُ عَيْنَانِي
لِمَعَانِيكَ ، اسْتَحَلَّتْ فِيَّ قِطْعَ لِسَانِي
(كوريا)، ياقبِرُ أَعْدَاءَ الشُّعُوبِ نَكَّسَتْ حَرَبُكَ أَعْلَامَ الْحُرُوبِ

يَعْجِزُ الطُّغْيَانُ عَنْ قِطْعِ لِسَانٍ عَاشَ حَرًّا
يَنْقُثُ الْحِكْمَةَ نَثْرًا وَيَصُوغُ الْوَحْيَ شِعْرًا
كَلَّمَا طَاوَلَهُ اتَّعَدُّوْا فِتْرًا طَالَ مِثْرًا
وَلِسَانُ الشَّعْبِ لَا يَعْرِفُ غَيْرَ الْحَقِّ ذِكْرًا
(كوريا)، ياقبِرُ أَعْدَاءَ الشُّعُوبِ نَكَّسَتْ حَرَبُكَ أَعْلَامَ الْحُرُوبِ

كُورِيَا ، كَيْفَ أَحَابِي مَنْ تَصْدَى لِعَذَابِي ؟
وَعَدِيدُ الْحَسِّ مَنْ يَهْلِكُ فَلْنَمَّا وَيُحَابِي
ذَابَ فِي الْأَصْفَادِ جِسْمِي ، وَذَوَى عُودُ شَبَابِي
فِي سَجُونٍ لَيْسَ فِي (الْبَاسْتِيلِ) مِنْهَا بَعْضُ مَا بِي
(كوريا)، ياقبِرُ أَعْدَاءَ الشُّعُوبِ نَكَّسَتْ حَرَبُكَ أَعْلَامَ الْحُرُوبِ

كُورِيَا ، خَيْرٌ رَفِيقٌ لِي بِأَعْصَاقِ الشَّجُونِ
حُبٌّ شَعْبِي وَشُعُوبٍ ، وَحَيْثُهَا الصَّادِقُ دِيْنِي
وَيَقِيْنِي بِوُجُوبِ السَّعْيِ لِلنَّاسِ ، يَقِيْنِي
مِنْ شَيَاطِينِ سَتَسْتَوِي فِي يَدِي مِنْهَا دُيُونِي
(كُورِيَا) ، يَا قَبِيرَ أَعْدَاءِ الشُّعُوبِ نَكَّسَتْ حَرَبُكَ أَعْلَامَ الْحُرُوبِ

....

كُورِيَا ، بِالْأَمَلِ الْمُنْتَظَرِ تَحْيَا أَقْصِيَا
وَنَقَاسِي الْيَوْمِ فِي صَنْعِ غَدٍ هَذَا الْعَمَاءُ
وَعَمَاءُ الدَّرَجِ لِلْعَاقِبَةِ ، تَطْطَوِيْهِ هَنَاءُ
فَتَعِيدُ الْغَدَ مَنْ يَسْتَعْلِكُ الْيَوْمَ شَقَاءُ
(كُورِيَا) ، يَا قَبِيرَ أَعْدَاءِ الشُّعُوبِ نَكَّسَتْ حَرَبُكَ أَعْلَامَ الْحُرُوبِ

....

كُورِيَا ، يَوْمُكَ مِنْ أَيَّامِنَا الْغُرِّ الْخَوَالِدِ
نَحْنُ نَعْتَرُّ بِأَعْرَازِكَ ، وَالْعَالَمُ وَاحِدٌ
وَأَنْتِ فَاضَاتُ شُعُوبِ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ شَوَاهِدُ
أَقْنَا لِلْخَلْدِ ، وَالْخَلْدُ لَنَا وَالْبَعْدُ بَانِدُ
(كُورِيَا) ، يَا قَبِيرَ أَعْدَاءِ الشُّعُوبِ نَكَّسَتْ حَرَبُكَ أَعْلَامَ الْحُرُوبِ
الشَّمَالُ النَّحْرُ بَنُورِكَتِ بِهِ وَتَبَارَكَتِ بِأَحْرَارِ الْجُنُوبِ

انتهى

فهرست دیوان بحر العلوم الجزء الثاني

الصفحة	العنوان
٥	أبا سليمان تهدّدون ؟ *
٥	وحدة الوطن المجيد *
٦	في عتاب صديق *
٧	يا طلبة الحق *
٩	همومي ... أنرقص ؟ *
١٠	الهرّ يخطف دجاجة مريض ..
١١	مداعبة بريئة ..
١٣	الذئب القدّيس ...
١٤	أشباح أحلامي ..
١٥	أيّها الكادح هيا للكفاح ..
١٨	لعنات ...
١٨	الذكرى السادسة والعشرون لثورة أكتوبر ...
١٨	لا هناء بلا غناء ...
١٩	وفاة فهمي المدرّس ...
١٩	إخواني وأبنائي ...
١٩	الذكرى الرابعة والعشرون لثورة حزيران ...
٢٠	يا شعب .. أيّها الكادحون .. الوجود ..
٢١	النفاق ...
٢١٢	

٢١	التشيل السياسي بين العراق والاتحاد السوفيتي ..
٢١	أيها الواهمون ...
٢٢	الوطن العالي .. لا إجماع بلا توجيه ...
٢٢	ذكرى استشهاد عمر المختار ...
٢٣	العيد .. فلسفة الحياة .. الأحزاب ...
٢٤	الأخلاق ... الوطن والشعب ...
٢٤	الذكرى الألفية للمعري ...
٢٥	الصراحة .. عاف السياسة .. النصوص ..
٢٦	العامل .. الفقير .. تحرير المرأة ...
٢٧	المطروح في الشارع .. المساكين ...
٢٧	زواج الاكرام ...
٢٨	الزانية .. ضدّان .. الخريف ...
٢٩	عيد ثورة أكتوبر الاشتراكية ...
٣٣	الخادمة .. الفيث .. الشمس بعد الفيث ..
٣٤	العمى ... الدموع ...
٣٥	في القطار .. غواية ...
٣٦	الراعي وابنته .. لهفي على بشر يساق ...
٣٧	تحرير وارشو على أيدي القوات السوفيتية ...
٣٩	ذكرى تحرير ستالينغراد ...
٤١	آية البشر ...

٤٤	حيّ الرسالة فالوليد محمد ...
٤٨	تحرّرت من قيد الحياة ...
٤٩	أيّتها العامل المجدّ ...
٥١	أربعينيّة الرصافي ...
٥٤	عروسة عيد النصر ...
٥٥	تحرير برلين على أيدي القوّات السوفيّية ...
٥٩	العدوان الفرنسي على سوريا ولبنان ...
٥٩	ديسفاطية الغرب !! ...
٦٠	نازية فرنسيّة ...
٦١	فرنسا احترمي الحقّ ...
٦٧	يا قبس الثورة ما أسطّعت ...
٧١	١٤ تمّوز ذكرى الثورة الفرنسيّة ...
٧٦	فلسطين لك المجدّ ...
٨٢	يا عيد ...
٨٣	الأضحى ... ضياء الغيّ !! ...
٨٣	في تشييع الزعيم (أبو السّن) ...
٨٤	ذكرى استشهاد الحسين ...
٨٧	أربعينيّة الزعيم (أبو السّن) ...
٩١	أساليب السياسة ... وطني ...
٩٢	لجنة التحقيق الانكلو إمبريكية في قضية فلسطين ...
٩٣	توديع الوفد الرياضي الإيراني ...
٩٤	أيّتها الديمقراطيّون اتحدوا ...

٩٤	حياة الناس في وعيهم ...
٩٥	عيد العمال في أوّل أيار ...
٩٦	تحيّة لعمال الموصل ...
٩٧	أحزابنا الوطنية ...
٩٩	مذبحة العمال في (كاورباغي) ...
١٠٠	يا ساعة المستعمر ...
١٠٣	الشعب تحميه طلائع خيره ...
١٠٥	كانت مثالا لخير الامّهات ...
١٠٦	طبيعة الطغيان ...
١٠٧	نشيد الحرّيّة والاتّحاد ...
١٠٩	عادت حليلة للميدان ...
١١١	مصير الحرّ وعاقبة الشاعر ...
١١٢	غاية الانتداب ...
١١٦	يا رسول العدل ...
١١٨	ذكرى الثورة العراقيّة .. ذكرى الثورة الفرنسيّة ...
١١٩	العاطلة في العيد ...
١٢٠	مصباح تحريري ... منهل الأدب الحرّ ...
١٢١	خذوا من ضحايا الطفّ درس تحرّر ...
١٢٤	فلسطين ...
١٢٥	سوق الحمير ! .. غلق حزين تقدّمين ...

- ١٢٦ ثورة الشعب لاقاد فلسطين العربية ...
- ١٢٩ معاهدة (بورتسموث) الاستعمارية .. انرصاض يعرض معاهدة
- ١٣٠ أيتها المؤمنون بالشعب .. حيّ النقابات بشعبك الأغرّ ...
- ١٣١ تحية الشعب الى جيشه ...
- ١٣٢ وثبة الشعب ...
- ١٣٤ لعنة الشعب على الحكم الخائن ...
- ١٣٥ إحباط معاهدة بورتسموث .. مع الشعب الى الأبد ...
- ١٣٦ عالم مستطاب .. يقيني .. أبلغ العبر ...
- ١٣٧ سيعرف الناس قدري ... الكرى ...
- ١٣٨ أنا مجنون وليلاي بلادي ...
- ١٣٨ البنسلين .. بين الموت والحياة ...
- ١٣٩ تحرير الشعوب ... سيجارتي ...
- ١٤٠ صروف الأيام .. أفنى ليحيا الشعب ...
- ١٤٠ صريع العجز والوهن ...
- ١٤١ حياتي ... الفجر الحبيس ...
- ١٤٢ الضنا والضميم .. عري في النضال ...
- ١٤٢ قلبي ومنطقي ...
- ١٤٣ تحيا الشعوب وفضى الظالمون .. هذا الدواء ...
- ١٤٤ هستي والهجوم .. ماذا أقول ؟ .. نعمة وثقه ...
- ١٤٥ حياة الأديب ... ذكرى الثورة العراقية ...
- ١٤٦ ضياع المقاييس .. الجلاء .. الوباء الساري ...

١٤٧	سببات المعتدين ... بيت قصيدي ...
١٤٨	أنبياء القريض .. يا وليّ العدل .. يا شهيداً ...
١٤٩	أبا حسن ... الجوهر والعرض ...
١٥٠	فردوس الخلود .. هلال العيد .. العيد ...
١٥١	يا عيد ... مصارع الشهداء ...
١٥٢	متردد على الاستعمار .. قلع أساس الظلم ...
١٥٢	الطاغون والطاعون ...
١٥٣	صنع المستعمرين ... وحوش البشر ...
١٥٤	رفيق الحيوان .. قوة الايمان .. الصداق والعنى ...
١٥٥	اذا هذا .. النمل ...
١٥٦	عام النكبة .. المصير .. لا أحتاج قبراً ...
١٥٧	حرق أعداء السلام ... عيد الهناء ...
١٥٨	أعداء شعبي ... وطني لا أريد عنك ...
١٥٨	كيد إبليس ...
١٥٩	عقيدة ... كيف أنسى ...
١٦٠	بلائي وابتلائي .. واجب .. يوم الشعب ..
١٦١	ألف نمرود ... عصر فرعون ...
١٦٢	غنائم .. الرفاق الثلاثة .. إبليس ...
١٦٣	ديوان الشعب ... تعرفه الايمان ...
١٦٤	الشعب باق .. حلم غابر .. حكم المؤتمر ...
١٦٥	مجلس الأمن ونكبة فلسطين ...

الصفحة	العنوان
١٦٥	العدل في مجلس الأمن !! ...
١٦٦	بلادي .. لولا وجود أضعالي ...
١٦٦	جند المستعمرين !! ...
١٦٧	الظلم والاذعان له ... طقت العالم ...
١٦٨	حبّ الوطن ... تعذيب الشعوب ...
١٦٨	كلاب الناس ...
١٦٩	تحريك السقام ... وده الناس ... رماني الدهر ...
١٧٠	المجد ... يثأر عني في صنعتي ...
١٧١	مذمتي من ذاقص .. أدبي .. بقي المقروحة ...
١٧٢	تصاريف الزمان .. جرّبت الزمان وأهله ...
١٧٣	الدنيا .. الدهر .. فجيحة ...
١٧٤	فقيد الوطن سعد صالح ...
١٧٧	في عالم الرأسمالية ...
١٧٨	إسرائيل ركيزة للعدوان ...
١٧٩	في أربعين سعد ...
١٨٢	في استجواب فلاّح ...
١٨٣	حكومة .. السلم إرادة الشعوب ...
١٨٣	في السلم موت البغي ...
١٨٤	فازت الثورة في الصين ...
١٨٥	وحي النضال المجيد ...
١٨٨	حيّ انسلام .. أحكم للساري .. الشعوب العربية ...

الصفحة

المحتوى

١٨٩	نحن الشعوب .. بطولتنا هذا .. مع السلامة !! ...
١٩٠	سياسة الاقطاع ! .. لبيك مؤتمر السلام ...
١٩١	العدوان الوحشي على كوريا ...
١٩١	ثورة كوريا البطلة ...
١٩١	الذكرى الثلاثون للثورة العراقية ...
١٩٢	قانون مطبوعات جديد ...
١٩٢	تحرير الصحافة ...
١٩٣	باريس الثورة الفرنسية ...
١٩٤	الصحافة ومنطق الحاكمين ...
١٩٤	أقراض بابل ...
١٩٥	يوم مصر الشقيقة ...
١٩٦	وثبة النيل ...
١٩٧	مصر تنور لشجب عهد فاسد ...
٢٠٠	هذا السلام تحية وشعار ...
٢٠٤	كوريا يا قبر أعداء الشعوب ...
٢٢١	تصويب أهم الأخطاء المطبعية ...
٢٢٤	إسمتدراك ...
٢٢٤	شكر وتأمين ...

تصويب أهم الأخطاء المطبعية . .

ص	س	الخطأ	التصواب
٥	٤	وَوَحَي	وَوَحْي
٦	٥	مَجَامِلَةُ الْإِخْوَانِ	مَجَامِلَةُ الْإِخْوَانِ
٦	٦	بِالْثَّبَاتِ	بِالْثَّبَاتِ
٦	٩	إِلَّا ادْعَاءُ	إِلَّا ادْعَاءُ
٨	١٠	عَنِ الْبَهَائِمِ	عَنِ الْبَهَائِمِ
٨	١١	تَصَوَّنَ	تَصَوَّنَ
٨	٢٢	وَلَا اسْتَعْلَى	وَلَا اسْتَعْلَى
٩	٧	الضَمِيرُ فِي (بِه)	الضَمِيرُ فِي (بِه)
١١	٢	الْعُوبَةِ	الْعُوبَةِ
١١	٥	الشَّدَادُ	الشَّدَادُ
١١	١٧	وَمَوَعَتْ . رَغْسَلَتْ	وَمَوَعَتْ . رَغْسَلَتْ
١٤	١٧	لِلْعَدِ	لِلْعَدِ
١٤	١٨	الْإِلَازِمِ	الْإِلَازِمِ
١٦	٢	تُسْقَى	تُسْقَى
١٦	٧	صُورَةٌ	صُورَةٌ
١٦	١٢	لَتِي	لَتِي
١٩	٩	ذُؤْبَانُ (لَنْدُنْ)	ذُؤْبَانُ (لَنْدُنْ)
٢١	٨	قَدْ أَحْكَمْتُ	قَدْ أَحْكَمْتُ
٢٣	١٢	فِي اتِّقَاءِ	فِي اتِّقَاءِ
٢٤	١١	الْعُرْفُ	الْعُرْفُ
٢٥	٧	لَيَقَالَ	لَيَقَالَ

ص	س	الخطبة	الصواب
٢٥	١١	فَكَفَّانَا	فَكَفَّانَا
٢٦	١٠	وَرَقَعُوا	وَارَقَعُوا
٣١	٧	العصر	هذا العصر
٣٤	٦	تَعَبَّرْ • الدَّامِيَاتِ	تَعَبَّرْ • الدَّامِيَاتِ
٣٦	٤	وَمَقَلَّتْهَا	وَمَقَلَّتْهَا
٣٦	٧	مَاحِدْ	مَاحِدْ
٣٧	١٧	وَاخْتَدَاءَا	وَاخْتَدَاءَا
٣٨	١٢	(الَاوَرَيْنِ)	(الَاوَرَيْنِ)
٤١	١٤	بَشَّرْ	بَشَّرْ
٤٢	٢١	اَتَمَّرْ	اَتَمَّرْ
٤٣	٢	وَيَشْهَدْ	وَيَشْهَدْ
٤٤	١١	يَرْغَبْ	يَرْغَبْ
٤٤	١٤	عَلَيْهِ	عَلَيْهِ
٤٤	١٥	ذَكَرَ النَّبِيَّ	ذَكَرَ النَّبِيَّ
٤٥	١٤	بَشَّرَ عَ	بَشَّرَ عَ
٤٦	١٦	دَامِيَةً	دَامِيَةً
٤٨	٢	تَأَلَّمْ	تَأَلَّمْ
٥٢	١٥	فَلَا يَرْكُنُ الْحَرَّ	فَلَا يَرْكُنُ الْحَرَّ
٥٢	١٧	صَفْحَةً	صَفْحَةً
٥٣	١٠	وَإِنْ يَطْلُ • تَقْشَعْ	وَإِنْ يَطْلُ • تَقْشَعْ
٥٦	١	دَقَّتْ	دَقَّتْ
٥٦	١١	يَا (زَوْكُوفْ)	يَا (زَوْكُوفْ)
٥٧	٨	مَفْخَرَةٌ	مَفْخَرَةٌ
٦١	٢	مِنْ حَدَّنَا	مِنْ حَدَّنَا
٦١	٨	لَهُ عَصْرٌ	لَهُ عَصْرٌ

ص	س	الخطأ	الصواب
٦٥	٣	تذكيها	تذكيها
٦٩	١٢	الخسران	الخسران
٧٣	٥	أشع	أشع
٧٤	٩	مالها لم تكتخب	كم حسنت حقاً من الظلم
٨٩		وردت نقاط انتهاء الشورد بعد ييب (و جعفر) والصواب أن يبي بعده	
٧٦	١٢	والنسني الفاضح	والنسني الفاضح
٧٩	٣	ونسكينا	ونسكينا
٨٠	١٦	وحريرة	وحريرة
٨٨	١٣	كل يد	كل يد
٩٥	٨	ومجال	ومحال
١٠٠	٩	ومدي	ومدي
١٠٤	١٤	ردة	ردة
١٠٨	١١	حرراً	حرراً
١٢٦	٥	الأمن أمة	الأمن أمة
١٢٧	١٥	البقية	البقية
١٣٧	١٠	لائه	لائه
١٤٠	٦	استحالت بويه	استحالت بويه
١٤٠		سقط تاريخ رابعة (صريح العجز والوهن) وهو حزيران ١٩٤٨ م	
١٧٦	١٧	(٢) كانت هذه القصيدة	(٣) كانت هذه القصيدة
٢٠١	١٤	حكومة	حكومة
٢٠٨	٦	حد	حد (٤)
استندراك			
٦	١٣	تناعة	مناعة
٢٤	٩	فيها	فيه

شكر وتأمين ..

أشكر من أعماق قلبي جميع الطيبين من أبناء هذا الشعب الكريم الذين ساعدوني في الجزء الأول من هذا الديوان مساعدة قيّمة ، كما أشكر الاخوان الذين أخذوا أو صرفوا بعض النسخ المتنازلة منه . وأؤمن مساهمة الفنان الكبير "ستاد الخط" العربي السيد هاشم محمد الخطاط في تزيين أهم عناوين الديوان بقلبه البارِع ، كما أؤمن حسن معاملة إدارة مطبعة التضامن وجهود العمال الذين حاولوا أن يصدر الديوان بشكل مقبول . ولا يمكن أن أنسى شكر هذا الشعب السبق لكل مكرمة على حسن تقديره وتأمينه للديوان . وأخيراً أنسى للجميع الخير والسعادة ، وأرجو أن أكون عند حسن ظن هذا الشعب بشاعره .

محمد صالح بحرالعلوم

استدراك

لقد وقعت بعض أخطاء في الجزء الأول من هذا الديوان ولم تصحح في جدول التصويب آنذاك ، وصوابها كما يلي :

ص	س	الصواب
٨٣	٦	ريخ العُطْب
١٩٦	١٥	أمرت بغير صلاحها
١٩٧	١١	ثبلاً مثل ثبلي بنصر
١٩٨	١١	في يوم وليته
١٩٩	٩	ولم نخش الخوف
٢١٥	١٦	١٠ ذي الحجة ١٣٦١ هـ

انتهى

الجزء الثاني



Mohammed Saleh Bahr Al-Ulum
PEOPLES' POET

BAHR AL-ULUM DIVAN

Second Volume

Baghdad
1969

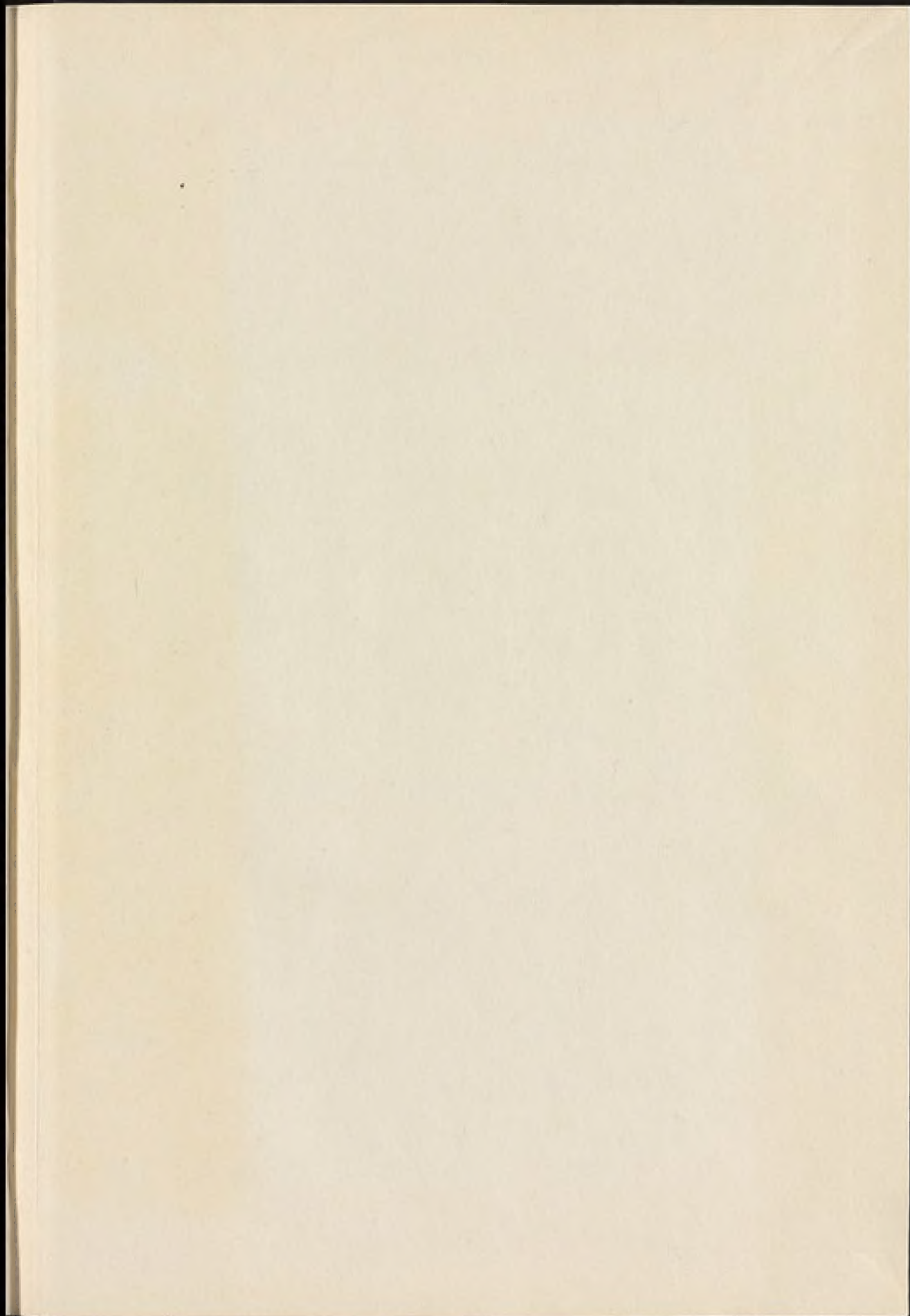
طبع الغلاف بمطبعة البيان - بغداد

فلس
الشمس
٥٠٠









COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



0036761540

PJ
7816
•A44
1968
2

JAN 15 1971

